على حزب وداد قلبى

تأليف

فتحى سلامة



الهيئة العامة
لقصور الثقافة

سلسلة
نصوص مسرحية

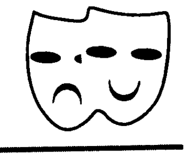
تصدرها
الهيئة العامة لقصور الثقافة

رئيس مجلس الإدارة
د. أحمد نوار
أمين عام النشر
د. أحمد مجاهد
الإشراف العام
محمد أبو المجد

• على حزب وداد قلبى
• فتحى سلامة

• الطبعة الأولى:
الهيئة العامة لقصور الثقافة
القاهرة - ٢٠٠٦م
٢٠٨ ص، ١٣,٥ × ١٩,٥سم
• تصميم الغلاف: أحمد اللباد
• المراجعة اللغوية: سعاد عبد الحليم
ممدوح بدان
• رقم الإيداع: ٢٤٧٧٩ / ٢٠٠٦
• الترقيم الدولى: 977-437-140-2
• المراسلات:
باسم / مدير التحرير
على العنوان التالى: ١٦ أ شارع أمين سامي - القصر العيني
القاهرة - رقم بريدى ١١٥٦١
ت: ٧٩٤٧٨٩١ (داخلى: ١٨٠)

• الطباعة والتنفيذ:
شركة الأمل للطباعة والنشر
ت: ٣٩٠٤٠٩٦



٦٧

سلسلة شهرية تنشر النصوص المسرحية الطويلة لمختلف الأجيال وتحيى حركة النقد بدراسات نقدية

علی حزب وداد قلبی

علی حزب وداد قلبی

على حزب وداد قلبى
وقضايا المهمشين

(تناول الكاتب المسرحي والروائي فتحي سلامة، العديد من القضايا الاجتماعية الوطنية والقومية خلال مسرحياته التي بلغت الآن ما يقرب من عشرين نصًا مسرحيًا، أغلبها تم تقديمه على خشبة المسرح، ونعتقد بمتابعة تلك النصوص المسرحية أنها اتخذت لنفسها خطًا اجتماعيًا انحرف إلى تناول القضايا الحياتية، وعلمني الكاتب خصوصية بلون من ألوان الكوميديا الهادئة، وقد تناول العديد من نقاد المسرح عبر الصحف أو المجلات أو الكتب التي تناولت نصوص الكاتب بكثير من التحليل مثل كتاب المفكر عاطف عز الدين والذي تناول عدة نصوص محددة للكاتب وقدم لها تحليلاً علميًا، ربما نختلف معه أو نتفق، ولكنه في نهاية دراسة استغرقت كتابًا كاملاً صدر هذا العام أما الكتاب المتفرق حول النص المسرحي للكاتب أو العروض المسرحية فقد تناولها العديد من الكتاب خلال رحلة الكاتب في عالم النص المسرحي والتي امتدت أكثر من أربعين عاما تقريبًا.

وبدأ الخط المسرحي الذي تلازم مع الكاتب فتحي سلامة منذ تقديمه نصا بعنوان: (ما بعد الخوف) الذي قدم على المسرح تحت

اسم «الخوف» وقدمته فرقة المنصورة القومية، وهو إرهاصة مبكرة بما حدث فى الخامس من يونيو، واستكمل فتحى سلامة عرض هذه القضية التى تهم (مستقبل وطن) فى نصه المسرحى الكليلى (خضرة الشريفة) الذى قدم على خشبة المسرح تحت هذا الاسم، وتكرر تقديمه أكثر من مرة وتطورت نظرته لقضايا مجتمعه، فاستكمل ثلاثيته التى ناقش فيها قضية (كيف نسير)، أو كما قال توفيق الحكيم: (إن مسرح (فتحى سلامة) مهموم بوطنه، إنه يذكرنى بأعمالى الأولى) ومع هذا فإن بعض النقاد أشاروا إلى أهمية النص عند (فتحى سلامة)، وكانت مسرحيته الشهيرة (عقول للبيع). ويبدو أنه شعر أن المواطن والوطن وجهان يتماثلان وأن المواطن المؤلف الذى يكتب معبراً عن الإنسان فى وطنه يعانى أكثر من المواطن العادى، لهذا قدم مسرحيته (عقول للبيع)، إنها رحلة سيكوباتية داخل عقل المواطن المؤلف، ولكنه يعود فى مسرحيته (كلام فى كلام) إلى العقل الجمعى، إلى الوطن بمواطنيه، إن تلك العودة قال عنها لويس عوض: (إنه يحمل هموم مجتمعه فى جوفه، فلا يجد مناصا من سرده)، ثم يمتزج الخطان عند فتحى سلامة الكاتب المسرحى فى العديد بعد ذلك من المسرحيات مثل (حفلة طلاق) التى استمر عرضها أكثر من سبعة أعوام ثم (باحبك

باحبك) وهى معالجة لقضية الوهم الإنسانى (الفردى والجمعى، الوهم الحب والوهم بالعطاء والوهم بالبطولة، ولكن هذا وهم لا يقف فى وجه تحديات العصر الراهن، ويتحاور فتحى سلامة مع نصوصه فيقدم (حب على ورق) و (يعملوها الكبار) و(مجرم عاقل جداً) ويكتشف أنه لم يقتحم بيت الأسد بعد، وأنه تناول هذا (الصوت الأسرى) أو هذا الوهم البطولى فى مسرحيته (خضرة الشريفة) بشىء من التعجل أو كما يقول الناقد الأستاذ محمد بركات فى مقال له فى مجلة الوطن العربى: (إنه يرفض منطق القطيع، منطق أن نكتفى بتنفيذ أوامر عليا.. وهذه وجهة نظر جديدة فى زماننا هذا ولكنها لم تأخذ الحجم المعقول للإفصاح عنها)

على حزب وداد قلبى

نحن هنا أمام قضية المهمشين، وفى المسرحية نرى مجموعتين منهم، أولاهما من كان يظن أنه مسئول ورجل مهم فى الزمن القديم، ثم زال زمنه وأصبح لا شىء، ويمثل هذا التيار (الباشا) ثم الشباب الذى لا يعمل ويشعر أنه محروم من وجود فرصة له فى الحياة العامة، ثم مجموعة التجار التى أثرت وتبحث عن فرصة للظهور، إن هؤلاء جميعًا يشعرون أنهم يجب أن يكون لهم دور مهم فى قيادة

المجتمع، وقد توحدوا جميعًا فى هدف وهو إيجاد مكانة لهم فى صدور القيادة ولكنهم لا يملكون الوسائل لتحقيق هذا الحلم

ومن خلال الصراع ما بين الرغبة والأمل وبين الواقع الذى لا يزال يرفض هؤلاء المهمشين الذين تربوا وفقا لقاعدة السير بجوار الحائط ومن خلال أحلام، ربما تبدو فى الظاهر، مختلفة ومتضاربة، ومن خلال واقع كل فئة والتى تبدو أيضًا مختلفة إلا أن هناك رغبة جارفة فى تحقيق الأحلام، لماذا لا يوجد لهم مكان تحت الشمس، والجميع.. على الرغم من التضارب الظاهرى.. يتضافرون فالزعيم الذى صنعوه كانت لديه إمكانية الزعامة ولكن لا يملك قدراتها ويتقدم (المثقف) الذى يعرف كيف ينسق الخطب ويضع البرامج والخطط لكى يكمل دور الزعيم ويكتب له الخطب، ويرسم الشعارات، ويقدم (تجارة الخردة) التمويل اللازم فى مقابل المناصب التى سوف يتقلدونها لو أن الحزب انتصر فى معركته، إنهم لا يهتمون بقيمة الخطط والشعارات، إنما كل ما يهمهم هو النصب وبريقه ولمعانه، إنهم يشعرون بأن حقهم فى تلك المناصب البراقة اللامعة على المستوى الاجتماعى. وهناك من كان ذا منصب ثم فقده بتقدم السن أولا وارتكابه المخالفات التى أدت إلى إبعاده سابقًا فإنه يقلد نفسه المنصب السياسى الذى اختاره بنفسه من مناصب الحزب المزعوم،

ويقوم بالفعل بما يستوجب عليه ذلك المنصب، إنه يعيش الوهم واقعا، وفعلا، وحيث لا تضارب في المصالح بعد أن اختار كل منهم المناصب التي يفضلها فإن الاتحاد الذي شمل هؤلاء المهمشين هو الذي دفعهم إلى الاعتقاد بأن ما يقومون به بالفعل واقع مؤكد، وهو غير ذلك، إن منطق الأحداث لهؤلاء المهمشين متسق معهم ولكن غير متسق مع الواقع، ولهذا فإنهم ينفصلون عن هذا الواقع، وعلى الرغم من أن أحلامهم مشروعة وفقا للقاعدة الديمقراطية إلا أنهم لم يعرفوا كيف تسير القواعد وكيف يسخرونها لتحقيق أحلامهم، إن (حزب الوداد) الذي يجمع هؤلاء المهمشين في تكتل سياسي يحقق لهم أحلامهم، عيبه فقط أنه لا يسير وفق قواعد العمل السياسي الديمقراطي. نحن في أشد الحاجة إلى حزب لهؤلاء المهمشين ولكن على أن يقوم وفقًا للقاعدة العامة التي وضعها المجتمع، وعلى الرغم من اختفاء الصراع هو المحك الأساسي للمسرحية.

والمؤلف برع في تصوير شخصياته

بحيث تبدو فردية الصراع، إلا أن الحتمية الدرامية تسوغ ذلك الصراع، إن (الزعيم) الذي لا يملك مقومات الزعامة، ولا يملك غير قصره العتيق ولقبه الذي فقده ، إلا أنه يشعر أنه يجب ألا يقلد أحداً ولا يجب أن يخطب من خطب سابقة التجهيز من مجموعة المثقفين،

يجب أن يقول خطبة بما تجمع فى نفسه، ولأنه غير صالح لهذه المهمة وغير قادر عليها فإنه يعانى معاناة قاسية بين الرغبة في الكمال وبين إحساسه بعدم أحقيته فى هذا الكمال، هذا الصراع الذى قاده المؤلف لكى يعبر به عن أهمية قضيته ولكن ما هى قضية المؤلف فتحى سلامة، القضية التى يحملها على كاهله طوال سبع عشرة مسرحية، هى كيف يقود الفرد مجتمعه نحو الأفضل من الحياة، ويتضافر مجتمعه معه لكى يصلا معًا إلى الحياة الأفضل، إن السلوك الفردى يؤثر سلبًا وإيجابًا على السلوك العام، ومن التنشئة الاجتماعية يأتى الإنسان الاجتماعى الذى يملك ضميراً جميعًا ويقع تحت ضغط عقل جمعى، ومع هذا فأنا موافق رأى الدكتور إبراهيم حمادة: (إن قراء النص المسرحى ليسوا جميعهم على درجة عالية من القدرة على التخيل وخلق عوالم متكاملة الحركة والصورة واللون فى مخيلاتهم) ولهذا نرى أن بتجسيد العمل على خشبة المسرح يصبح العمل المسرحى متكاملاً، ولكنى قرأت معظم نصوص الكاتب فتحى سلامة وأستطيع القول كما قال توفيق الحكيم فى مقدمة مسرحيته (مجرم تحت الاختبار) التى أعدها الكاتب عن إحدى مسرحيات الحكيم، يقول توفيق الحكيم: (إن الإحساس العميق بأهمية المسرح لأنه من المجتمع جعل فتحى سلامة يكتب وهو

يصب كل خيالاته على خشبة المسرح، بحيث يبدو النص المسرحى عند فتحى سلامة واضحا فى مخيلة القارئ) وقد حدث هذا فى مسرحية (مجرم تحت الاختبار) ولنا كلمة أخيرة، الكاتب فتحى سلامة كما يقول الناقد عاطف عزالدين فى أطروحته العلمية (قراءة فى مسرح فتحى سلامة) وهو دارسة علمية تعتمد كليا على النص المقروء لفتحى سلامة، ويقول الأستاذ عاطف عز الدين: (إن الحوار فى مسرحياته يعطينا دلالة كافية عن شخصيات مسرحياته والعمل الذى بين أيدينا يعد عملا ناضجًا يعبر عن مقدرة الكاتب الذى قدم العديد من المسرحيات التى لاقت نجاحا كبيراً مثل (حفلة طلاق) و(ممنوع دخول الستات) و(عشرة على باب الوزير) ونعتقد أن هذه المسرحية تعتبر إضافة مهمة للمسرح العربى، نحن فى البداية أمام مشكلة البطالة التى تنهش نهشا فى جسد المجتمع، فهؤلاء الذين تخرجوا فى الجامعة يريدون عملا حتى يمكنهم ممارسة الحياة الاجتماعية السليمة، ولكن قلة الأعمال وأيضًا الطريقة التقليدية للبحث عن العمل لأن من يريدون العمل يبحثون عنه بين المكاتب، إنهم يحاولون تقليد الجيل الماضى، الوظيفة الميرى ولعلنا نرى أن الاحتلال (اللورد كتشنر) تحديداً، أراد أن يجعل من المدارس أماكن تفريخ للموظفين، وتمادت الحكومات بعد ذلك بعد أن مضى

الاحتلال، فى تنفيذ هذا المخطط الرهيب الذى أدى إلى اعتماد خريجى المدارس والجامعات على الحكومة لتوظيفهم فى وظائف إدارية لا تعطى مردودا فعليا، إنه جهاز الحكومة الذى يعمل أساسًا لخدمة المجتمع، ولكنه فى حاجة إلى المادة، وجاء الشباب إلى (سرايا الباشا) المخلوع لكى يوفر لهم الوظيفة، وقد أخطأت الحكومات الخريجين. الأمر الذى أدى إلى ما يمكن أن يسمى البطالة فاعل، وجود لا وجود له، وهؤلاء بالملايين، ولابد لهؤلاء أن يمارسوا الحياة بصورها المختلفة، وأيضًا كان من مجموعات المهمشين تجار الخردة والتجارة شطارة، إنهم يعملون فى أشياء غير ذات قيمة، ولكنهم كونوا ثروات، وأصبحوا يملكون البيانات والمجموعات التجارية، أصبحوا يملكون المال والحكومة تحصل منهم أحيانًا بعض الضرائب، لأنهم يعملون معظم أعمالهم بعيداً عن الأضواء، مثل الباعة الجائلين وبائعى مخلفات الذبح، وجامعى القمامة وجامعى الخردة، إنهم أثروا ثراء فاحشا، ولكن الثراء لم يعطهم شيئًا إلا المال الذى يتزايد باستمرار وهم الآن يريدون أن يكون لهم منصب مهم فى إدارة الحكومة أو فى الحزب، إن بائعة (الكرشة) لا يكفيها ما تجمعه من أموال، إنما تبحث عن مكانة اجتماعية، إنها تعرف بالسليقة ماذا يعنى عضو البرلمان، أو عضو الحزب أو عضو الحكومة ولأن

الديمقراطية تتيح لها الاشتراك فى الأحزاب فإنها ترغب فى دخول الأحزاب، ولكن الأحزاب الموجودة لها كوادرها وناسها، فهى لن تستطيع دخول الأحزاب الموجودة، فلماذا لا تدخل فى حزب جديد بل لماذا لا تقوم هى بعمل حزب جديد (على كيفها) وكما تريد بائعة (الكَرشة) يريد بائع الروبابيكيا، إنه أيضا لا يريد المال الذى يمتلكه بوفرة، إنما يريد الدخول فى دائرة الضوء، يريد أن يصبح هو الآخر نجما فى التليفزيون، يقول كلاما لا معنى له فى الإذاعة.. لا يقل عن هؤلاء الذين يتكلمون ليل نهار، لهذا لا يمانع من الاشتراك فى إقامة الحزب، أما الفئة الثالثة أصحاب المعاشات الذين عاشوا تجربة العمل الوظيفى وكانوا من أوائل من قدموا العمل على المصالح الشخصية، فإنهم يرون الحال المايل الذى أصبحت عليه الخدمات الحكومية من تعليم إلى صحة فإنهم يرون أنهم الأجدر باحتلال مناصب الإشراف على الخدمات الحكومية وهؤلاء أيضًا لا يقدرون على الدخول فى الأحزاب الموجودة ولأنهم أكثر دراية بالروتين الحكومى فإنهم لا يمانعون من الدخول فى تأسيس حزب خاص وفى نفس الوقت يتولون بالفعل تنفيذ عمليات الإشراف والإصلاح، إنهم فى عجلة من أمرهم والجميع يندفعون نحو إقامة الحزب ويساعدهم بطموح الشباب وبعقولهم المتفتحة، لكى يحولوا حلم

هؤلاء إلى واقع، والحقيقة كوننا نصدق هؤلاء الذين يحلمون، وكوننا نتعاطف معهم، نحن أيضًا نريد مكانًا تحت الشمس، نريد أن يكون لنا صوت مسموع، لماذا نقف نحن فى الظل لا نتكلم والآخرون يتكلمون بلساننا، إنهم يتحدثون بالنيابة عنا، آن الأوان لكى نتكلم نحن وقد نجح المؤلف فى جرنا معه خلال تلك الفانتازيا التى جمعت بين الحلم والواقع، بين ما يمكن تحقيقه بالفعل وبين المستحيل، إنه عالم خاص، عالم ليصل إلى حد التحاور مع ذلك المستحيل، إنها- فعلا وحقًا- فعل درامى جديد وجيد..

أ.د. مصطفى السعدنى

أستاذ الأدب العربى، بجامعة الزقازيق

على حزب وداد قلبي

شخصيات المسرحية

١- عصمت سيد العدل الديدامونى : باشا سابق.

٢- خليفة : طالب وظيفة.

٣- إسماعيل : خادم عصمت.

٤- بيومى : الجزار.

٥- نبوية : زوجة بيومى الجزار.

٦- زتون : مدرس على المعاش.

٧- زيزى : راقصة.

٨- الدكتور لطفى.

٩- جرجاوى : فلاح صعيدى.

١٠- فاتن : صحفية شابة.

الفصل الأول



المنظر: **(صالة كبيرة لفيلا من الفيلات القديمة ذات الطراز العتيق، مرايا على جوانب الصالة، صور لرجال وسيدات فى ملابس رسمية مما يوحى بالعز وعلو المركز، فازات فخمة، مقاعد ذات طرز معروفة فى عالم الأثاث، ولكنها متسخة إلى حد ما، وتميل إلى القدم.**

فى عمق الصالة يوجد على مائدة حديثة من المعدن ماكيت لبرج سكنى، ثم مجموعة لافتات كبيرة من الكرتون موضوعة بشكل فوضوى لا نرى ما هو مكتوب عليها، سلم يؤدى إلى أعلى فى اليمين، فى اليسار باب للدخول إلى الصالة من الزجاج الحديد، الصالة عمومًا توحى بالثراء إلا أنها قديمة إلى حد ما، يفتح الستار على دخول بيومى الكومى وهو يحمل ساطوراً وفى يده إسماعيل الخادم العجوز) .

بيومى: عاوز تجرى منى، لا يا حدق.. مش عليا أنا الحركات دى.

إسماعيل: أنا فى عرضك يا معلم سبنى، أنا ما ليش ذنب.

بيومى: مش قبل ما ينزل سيدك البيه.

إسماعيل: الباشا مش هنا.

بيومى البيه بتاعك خلاص نزل عليه التخفيض بقى بيه، ومش رسمى كمان، إحنا يا خويا لغينا الباشوية وتوابعها من مليون سنه وانت نازل.. الباشا.. الباشا **(يحرك إسماعيل فى يده)** لأ بقى.. البيه ومش رسمى كمان.

إسماعيل: أمرك يا معلم.. البيه مش هنا.

بيومى: يبقى هادبحك.. اتشاهد على روحك..

إسماعيل: إعمل معروف أبوس ايدك يا معلم.. أنا مالى بس ومال الشغلانة كلها.. أنا عندى عيال أبوس ايدك سبنى وأنا أمشى من هنا خالص.. أسيب السرايه بحالها.

بيومى: مش قبل مادبحك.. اتشاهد على روحك..

إسماعيل: يعنى خلاص.. مافيش فايده..

بيومى: ما هو يا تقولى البيه بتاعك فين يادبحك.

إسماعيل: ما اقدرش.

بيــــومى: اتشاهد على روحك.. اللهم صبرك على ما بلاك..
هادبحك على الطريقة الشرعية..مبسوط..
واكتب عليك ذبح بالطريقه الشرعيه.. زى كل
علب البلوبيف.. وارده من أيها حته يروحوا حطين
عليها ذبح بالطريقه الشرعيه.. بقى دا كلام يا عم
إسماعيل معقول كل العلب دى دبحوها بالطريقه
الشرعيه.

إسماعيل: اعمل معروف هاخلص فى إيديك يا معلم بيومى

بيــــومى: يبقى نتوكل على الله.. **(يرفع يده بالساطور)**

نبــــوية: **(داخلة)** انت بتعمل ايه يا مفترى.. سيب الراجل
(تدفع إسماعيل بعيداً)

بيــــومى: نبويه.. إيه اللى سيبك المدبح دلوقتى..

نبــــوية: انت عاوز تخش اللومان.. سيبه.. إجرى يا راجل
انت **(إسماعيل يهرب إلى الداخل)**

بيــــومى: بقى كده يا نبويه.. طيب تعالى انتى بقى **(يندفع
نحو نبوية)**

نبــــوية: يا خرابى.. انت إيه لازم تدبح كل يوم.. النهارده
التلات يا معلم.

بيـــــومى: الكلام ده مش عندنا.. مش انتى اللى خلصتى الهايف ده.. يبقى تعالى **(يجرى خلفها) (يدخل إسماعيل فى خوف)**

نبـــــوية: **(بصوت عالٍ)** يا لهوى.. الحقونا يا خلق.. الحقونا يا عالم.. اتحرك يا راجل انت.. اعمل معروف يا معلم بيومى.. مش كده.. انت واقف ساكت ليه **(تحاول الاحتماء بإسماعيل)**

إسـمـاعـيل: **(فى شجاعة)** اسمع يا معلم.. انت عاوز تعرف الباشا فين؟

بيـــــومى: قلت لك البيه.

إسـمـاعـيل: **(فى شجاعة يحاول حماية نبوية)** انت إيه يا أخى ما حدش قدك.. هو ده اللى انت فالح فيه.. البيه مش الباشا.. وهادبحك هادبحك.. زهقتنى من حكاية هادبحك دى.. عامل عليا أنا سبع وأول ما تشوف الباشا تعمل خروف..

بيـــــومى: إسماعيل؟

إسـمـاعـيل: عمك إسماعيل.. كفايه بقى وروح شوف شغلك.. ما فيش برج هايتبنى.. الفلوس اللى أخدها منك

طارت.

نبـــــوية: يا لهـوى.. بتــقــول إيه يا راجل انت؟ **(تحــاول الإمساك به)**

إسـمـاعـيل: اللى سـمعتيه يا مرات المعلم أبو كرشه.. البـرج آهه.. ورق كـرتون إذا كنتم عـاوزين تسكنوا فـيـه إتفضلوا **(مشيراً إلى ماكيت البرج السكنى)**.

بيــــومى: يعنى إيه.. كـرسى فى الكلوب والفـرح شطب؟ والباشا بتاعك تذكرة طياره وقلع؟

نبـــــوية: لأ يا بيـومى فلوس أهلى مـا يروحـوش أونطه.. انت لامم من اخواتى ميت ألف أهيف..

بيــــومى: وأنا دافع زيهم يا وليـه.. دا إذا كـان كـلام الراجل إسماعيل ده صحيح تبقى..

نبـــــوية: وهو ها يكذب ليـه.. دا الشغال اللى عنده وعـارف كل أسراره بيقولك الفلوس طارت.

بيــــومى: دا انا أطيَّر رقبته قصادها.

خليـــفــة: دستور يا أهل الدار.. دستور **(داخلاً)**

بيــــومى: انت مين انطق **(يستـدير فى غلظة نحـو خليـفـة ويمسكه فى عنف)**

خليفة: يا عالم غرقان لشوشته يا جدعان من أولها!

بيومي: إنطق انت مين؟

نبوية: بيومي.. الواد يروح منك فطيس.

بيومي: اسكتي انتي خالص.. انت مين يا وله؟

خليفة: وله.. أنت بتقول وله.. وكمان ما انتش عارف أنا مين..

نبوية: بيومي.. دا مباحث **(يطلقه بيومي بسرعة)**

خليفة: أيوه أنا مباحث.. مباحث عن شغل.. أنا عاوز مدحت بيه.

نبوية: مدحت بيه مين يا سعادة البيه **(الخليفة في احترام)**

خليفة: **(مقلدا بيومي)** انتي تبقي مين؟ انطقي.. انتي مين؟

نبوية: أنا خالتك نبويه بتاعة الكرشه مرات المعلم بيومي **(مشيرة إلى بيومي)**

خليفة: **(في كبرياء)** أهلاً وسهلاً.. أهلاً.. إنتوا بتعملوا هنا إيه.. وازاى ما تعرفوش مدحت بيه صاحب السرايه دى..

بيومي: مدحت مين ده يا عم اسماعيل

إسماعيل: عاوز إيه يا حضرة؟

خليفة: عاوز آكل عاوز أشرب عاوز أنام ما أعرفش ليه.. عاوز زميلي وحبي وصديق العمر مدحت بيه عصمت سيف العدل الديداموني.

إسماعيل: مدحت بيه.. هو وصل؟

خليفة: هو مش هنا **(يجلس)** يبقى زمانه جاى.. أنا هاقعد استناه هو دايما كده.. كان يطلع معانا بعد المحاضرات كلنا نروح وهو لا .. يفضل قاعد في المكتبة.. عارف يا عم..

إسماعيل: اسماعيل

خليفة: كان دايما يطلع الأول مع إنه مش بيذاكر.. مش عارف ليه؟!

بيومي: مدحت بيه ده مين يا عم اسماعيل؟

إسماعيل: ابن الباشا الكبير..

خليفة: **(مقاطعًا)** بس إيه يا عم..

نبوية: عمك بيومي يا خويا.. عمك بيومي الجزار.

بيومي: صاحب محلات بيومي بروتين والست حرمه.

خليفة: انت بقى بتاع اللى ما تتسماش.. إنت بقى اللى واقف على الخشبه اللى زى شجرة الجميز دى

وهات يا تقطيع.. يا راجل حرام عليك نشفت ريقى.. رايح جاى عليك سبع سنين وانت ولا سائل وهات يا تقطيع.. هات يا خبط ورزع.. أروح احوش السبعه جنيه وأول ما اهوب منك أسمعك بتقول للراجل اللى بيترعش قدامك قولنا تسعه.. مش عاوز كتر كلام.. أروح ماشى.. السنة اللى بعدها أكون حوشت التسعه وأول ما اهوب.. قولنا حداشر قلت إيه؟ قلت إيه.. لا إله إلا الله.. مش واكلها.. وانت كمان قلبت الدكان سوبر ماركت وغيرت اسمها.. بس عفارم عليك سميتها بروتين.. أحسن برضه.. ما هو كده مش هاعرفها.. تقولى بقى حداشر سبعتاشر.. مين.. ولا أنا هاسأل فيك مهما تعمل أنا مش ممكن أكلمك.. أصل أنا مخاصمك.. يا بواخه.

بيومى: جرى إيه يا افندى.. إيه الكلام الشغت بتاعك ده..

إسماعيل: انت مين حضرتك؟

خليفة: خليفه عبد ربه حسانين التريمى من دشنا مركز ميت

غمر ليسانس آداب دفعة ٨٢ بتقدير جيد جداً.

إسماعيل: عاوز إيه خلصني إنت كمان؟

خليفة: مدحت بيه.. زميل مدحت بيه..

إسماعيل: (في سعادة) زميلك.. انت كنت معاه في..

خليفة: (في سعادة) أيوه يا عم إسماعيل.. أيوه.. قاعد معاه في حته واحده.. ماشي معاه في كل مكان.. يقولي يا خليفه.. أقوله يا مدحت على طول.

بيومي: مدحت مين ده يا عم إسماعيل؟

إسماعيل: بقولك ابن الباشا الكبير.

خليفة: ولد.. إنما إيه (في تباهي) ولد.

بيومي: هايديني فلوسي؟

خليفة: فلوسك.. إيه فلوسك دي يا عم إنت.. مدحت ده الوحيد اللي لا يمكن ياكل حق حد.. مدحت انت أصلك ما تعرفوش.

نبوية: ربنا كريم يا بيومي.

إسماعيل: ابسط يا معلم بيومي.. آهو جالك مدحت بيه.. صحيح أنا أشهد عمره ما أتأخر في طلب لك يا عم اسماعيل.. بس انت كنت معاه؟

خليفة: أحلفلك علشان تصدقني.. أنا زميل مدحت.. هو بس انا.. أصل جواب القوى العامله أتأخر عشر سنين بس..

بيومي: اسمع يا أستاذ خليفه.. أنا قاصدك في معروف..

خليفة: بوس إيدى **(يمد يده)**

بيومي: انت بتقول إيه؟

خليفة: اللى سمعته.. بوس إيدى وانا اسمع.. ما انا مخاصمك يا بتاع اللى ما تتسماش بوس **(يمد له يده)**

نبوية: بوس يا بيومي.

بيومي: يا وليه.

خليفة: بوس يا أخي وخلصنا.

بيومي: **(يقبل يده)** وبعدين..

خليفة: قول انت بقى وأنا أسمع..

بيومي: مدحت زميلك ده راجل حقاني صحيح؟.. يقدر يمشي كلامه على أبوه؟

خليفة: على أبوه وعلى جده.. دا كان بيمشي كلامه على عم حافظ..

بيـــومي: مين عم حافظ ده؟

خليـفـة: المعاون.. إنت ماتعرفوش؟

نبـوية: المهم يا خويا.. نقدر ناخد فلوسنا من البيه؟

بيـــومي: لأ أنا عاوز الشقة اللى حاجزها.

نبـوية: وانا عاوزه الفلوس الميت ألف.

إسماعيل: قولى يا ابنى **(يحاول جذب خليفة جهته ولكن نبوية تشده ناحيتها)**

نبـوية: تعال هنا قولى.. أنا الأول.. مدحت زميلك ده معاه فلوس **(تجذبه نحوها)**

خليـفـة: للركب.

إسماعيل: يا أستاذ خليفه **(يأخذه نحوه)**

بيـــومي: عم اسماعيل.. استنى.. روح اعمل شاى للبيه.

نبـوية: أيوه يا اسماعين.. روح هات له حاجه ساقعه

بيـــومي: خد.. وهات لنا كلنا **(يتحرك إسماعيل إلى الخارج بعد أخذ الفلوس)**

خليـفـة: أنا عاوز لحمه..

نبـوية: بعدين قولى بس..

خليـفـة: ما هو انا اعرف الأول الحكايه إيه.. أفهم يا ناس..

أفهم.

بيـــومي: عصمت بيه..

خليـــفـــة: أبو مدحت؟

نبـــوية: أيوه.. عـمـل إعـلان فى الجـرنال إنه هايعـمـل برج الوداد..

خليـــفـــة: أبو مدحت؟

بيـــومي: أيوه يا أخي.. رحت جاى وحاجز عنده أربع شقق..

نبـــوية: بكتير يا سيدنا البيه

خليـــفـــة: أكيد بكتير.

بيـــومي: الميتين ألف جنيه دفعناهم تحت الحساب لعصمت بيه..

خليـــفـــة: أبو مدحت؟

بيـــومي: أيوه.. اسمع أمال.. وفاتت سنه..

نبـــوية: وراها سنه..

بيـــومي: قول خمس سنين دلوقتي..

نبـــوية: لا استلمنا الشقق ولا شوفنا حتى البرج..

إسـمـاعـيل: (داخلا) الساقع يا معلم.

خليـــفـــة: (يأخذه منه) يدوم يا عم اسماعين.. اتفضلوا..

والله زمان يا مدحت.. ما كنش حد يدوقنا البتاع
ده إلا هو.. ويحلف والله لا انت شارب وانا اقول
مش عاوز يا مدحت.. لكن هو إيه.. يروح فاتح كام
واحده.. هو دا البرج **(يذهب عند البرج)**

بيومي: دافع فيها ميت ألف ومراتي واخواتها ميت ألف..

نبوية: دا غير اللي جمعه عصمت بيه من بقية الناس..

خليفة: كام دور ده يا معلم؟

بيومي: خمسه وعشرين دور وكل دور فيه عشر شقق.

خليفة: ٢٥٠ شقه.. وأنا مش لاقي متر تراب أنام عليه!!

نبوية: وعلى كده الشقه بكام.. بميتين ألف أهيف وحياتك
يا سيدنا الأفندي.

خليفة: ٢٥٠ شقه في ميتين ألف.. واتبنى البرج ده؟

بيومي: ولا شوفنا منه طوبه.

نبوية: إحنا اللي نستاهل يا بيومي.. إنت السبب.. ما لها
الحته اللي ساكنين فيها.. ما عندنا بدل البيت
عشره وبدل الشقه عشرين.. لأ لازم نسكن على
النيل.

بيومي: يعني هانفضل ساكنين في العزبه طول عمرنا..

نبــــــوية: أديك طلعت منها.. وخسرت تحويشة العمر

خليـــفـــة: إيه الحكاية يا عم اسماعيل؟

إســمـاعــيل: اللى سمعته يا زميل مدحت بيه.. اللى سمعته..

خليـــفـــة: يعنى أبو مدحت..

بيـــــومى: ريحنى يا ابنى.. مدحت ها يقدر يسدد لنا الفلوس؟

خليـــفـــة: طبعا.. هو مدحت فين يا عم اسماعيل؟

إســمـاعــيل: انت ما انتش عارف مدحت فين؟

خليـــفـــة: لأ..

إســمـاعــيل: تبـقى أحـسن تسكت خـالص.. (منصـرفـا إلى الداخل)

خليـــفـــة: هو إيه الحكايه؟!

بيـــــومى: اسمع يا أستاذ خليفه.. أنا هاجيلك على المشفى.. ها أديلك عشر بواكى لو قدرت ترجع لنا الفلوس.. واهو انت بتـقـول مـدحت ابن عـصـمت بيـه راجل حقانى.

نبــــــوية: آه.. مش ها يقبل فلوس الغلابه اللى زينا..

بيـــــومى: وآدى الكارت بتاعى.. ها استنى منك تليفون..

نبــــــوية: احنا هانمشى يا معلم؟

بيـــــومي: يا وليه طولى بالك.. خليفه بيه هايتصرف.

نبـــــوية: لازم بيه هو اللى يتصرف.. ما تتصرف انت.. انت مش زيهم ليه؟

بيـــــومي: نبوية..

نبـــــوية: سكت يا معلم.. سكت.. حاضر.. عن إذنك يا بيه.. إتصرف إنت يا بيه.. ما هو بيه برضه هو اللى أخد فلوسنا.. بقى لو كان المعلم فتوح واللا المعلم بدوى أخدوا منك مليم ومارجعوهش.. كنت سكت؟

بيـــــومي: نبوية !!

نبـــــوية: ها اسكت ها انكتم.. عشان بيه ساكن فى سرايه دفعت له كل فلوسك وحتى من غير ورقه.. هانكتب فى الشهر العقارى يا بيومى.. حاضر يا جناب الباشا.. الشهر الجاى.. المهندسين هايحطوا الأساسات يا بيومى.. ربنا يخليك لينا يا سعادة الباشا.. آهو الباشا لهف فلوسنا.

بيـــــومي: نبوية!!

نبـــــوية: (لخليفة) عن إذنك يا بيه.. ابقى اتصرف.. ولما

تتصرف ما تبقاش تاكل الفلوس فى بقك..

(تخرج)

بيومى: خليفه بيه.. اعمل معروف.. أصل ليها حق.. دافعه واخواتها مبلغ مش قليل..

خليفة: معلم أنا كنت عاوز اقولك..

بيومى: أنا عامل حسابى.. خد (يناوله بعض الأوراق المالية)

خليفة: إيه دول؟ (وهو يمسك النقود)

بيومى: تحت الحساب.. ما تدقش.. سلام (خارجًا)

خليفة: (ممسكًا بالنقود) نعم.. ما تدقش.. حساب إيه.. أخلص إيه.. يا خليفه بيه.. يا خليفه بيه.. عشر سنين مركون على الرف يا عالم قاعد جنب أمى.. كل يوم أمى تغرز عنيها فى وشى أغرز أنا عينى فى التراب، لا شغله يا أمه ولا مشغله ابنك ما علموهش غير النقل من الكتب.. الباب الأول مدركات المحسوسات بواسطة العقل النقلى.. قال الفيلسوف نيلسون جاب الحق عوضين.. أن العقل المدسوس فى برام الرز الرشيدى يدفع عنه القوى

الشاقبه عن المعلول دون إدراك علة الخللات وهات يا حفظ.. وآخر السنه يا نقل.. ومبروك يا خليفه بقيت من العلما.. معاك ليسانس مفتخر درجه أولى بالتكييف.. قعدت جنبك يا امه مستنى الجواب الميرى. لكن الميرى اتأخر يا امه.. اتأخر قوى.. اتأخر بعد ما شال كل تروس المكن اللى جوايا وخلاها ورق كربون.. باهت.. الكتابه فيه مش باينه..

زتون: **(داخلاً)** أكيد حضرتك السكرتير **(نموذج للمدرس الابتدائى القديم)**

خليفة: وأنت تطلع إيه إنت كمان؟

زتون: زتون عوض زتون **(فى مباهاة واضحة)**

خليفة: أهلاً.. أكيد سعادتك جاى تسأل على مدحت بيه

زتون: أيوه عم اسماعيل قالى.. ان مدحت بيه وصل..

خليفة: الحمد لله.. أخيراً وصل مدحت.. يا أخى تعالى شوف اللى بيحصل فى بيتكم **(ينادى بصوت عالى)** يا مدحت.. مدحت..

زتون: إسمع بس يا أستاذ..

خليفة: خليفه.. خليفه عبد ربه حسانين التريحى من دشنا مركز ميت غمر.

زتون: تشرفنا يا أستاذ خليفة.. أنا عاوز خدمة إنما إيه.. خدمة العمر..

خليفة: إوعى تكون بتاع لحمه ومستخبى ومسمى نفسك بروتين

زتون: ظريف.. أنا الأستاذ زتون مدرس العلوم والرياضه.

خليفة: مدرس؟!

زتون: إيه تعرفنى؟

خليفة: وهو فيه حد ما يعرفش المدرس.. قم للمدرس وفه التبجيلا..

زتون: إسمع بس يا خليفه بيه..

خليفة: حتى انت كمان خليفه بيه.. هو حد خربنى من جوا اللا اللى زيك.

زتون: ابن نكته سعادتك.

خليفة: أنا ابن.. والـلا على إيه.. إيه حكايتك انت كمان.. لازم اشتريت شقة فى برج الدلال والخفه بتاع عصمت باشا سيف العدل الديدامونى..

زتـــــون: لأ شقة إيه بس.. انا مستثمر فى شركات الدلال اللى عاملها عصمت باشا.

خليـــفـــة: شركات إيه يا خويا؟!

زتـــــون: الظاهر حضرتك مش مصدق.. وآدى الأوراق اللى تثبت.. أنا مساهم باسمى وباسم أولادى وعائلتى بـ ٧٥٠ ألف افرنجى وزيهم عربى.

خليـــفـــة: حضرتك؟ **(يمسك بالورق)**

زتـــــون: شغل عشر سنين شغل يهد الجبل والله يا سعادة البيه.. من الفجر لغاية تانى يوم الفجر.. عشر سنين أشغال شاقه لغاية ما جمعت الفلوس دى.. وقلت استريح بقى.

خليـــفـــة: **(مكملاً)** واحط الفلوس فى البنك..

زتـــــون: يا ريت!! وأنا حاططهم عندكم فى شركة..

خليـــفـــة: الوداد والخفة! **(ضاحكًا)** حلاوة زمان يا ملبن.. بالجوز يا عسليه..

زتـــــون: ظريف.. اسمها شركة الوداد للاستثمار والتنمية.

خليـــفـــة: لسه تانى استثمار.. بعد دا كله، ما اتفقست يا افندى.. ما طلعت تهليب وتهذيب وإصلاح.

زتـــــون: لأ مش شركتنا.. قصدى مش شركتكم، عصمت باشا ورَّانى بنفسه أوراق التوفيق.

خليـــفـــة: توفيق؟ المهم وبعدين.. أنا مالى.

زتـــــون: لأ فى عرضك.. عم اسماعيل بيقول إن مدحت بيه..

خليـــفـــة: صاحبى.. حبيبى صديقى الروح بالروح..

زتـــــون: عشان كده لازم تخدمنى.. بقالى سنتين ما صرفتش مليم.. لا أرباح ولا حتى قادر بس آخد حق الدوا..

خليـــفـــة: مش ممكن.. إزاى؟

زتـــــون: الأوراق أهه **(يريه مجموعة أوراق)**.. إحنا كنا بنصرف أرباح شهريه ١٥ ألف دولار و١٥ ألف جنيه.

خليـــفـــة: حلو قوى.. عاوز إيه بقى؟!.. ما هى كتير اهه

زتـــــون: دى تحت الحساب، عصمت باشا قالنا ان الأرباح مش هاتقل عن ٣٨ أو ٤٠ فى الميه.. وأنا بقى لى سنتين ما صرفتش الأرباح.. يعنى أنا ليا **(يخرج آلة حاسبة لكى يحسبها)**

خليـــفـــة: إنت هاتحسبها على المكنه.. إنت مش مدرس رياضه.. مش مدرس حساب احسبها بمخك يا

افندى.. احسبها بدماغك يا مدرس.

زتـــــون: ظريف **(يضع الآلة فى جيبه)** حضرتك فعلاً ظريف.

خليـــفـــة: اللى هو أنا؟! والمطلوب؟

زتـــــون: عم اسماعيل بيقول ما دام مدحت بيه وصل يبقى

خليـــفـــة: أشـوفـه.. **(يندفع خـارجًـا ولكن زتون يلحق به ويمسكه)**

زتـــــون: اسـمع بس يا خليـفـه بيـه.. أنا بقى لى سنتين مـا صرفتش.. عاوز بس ولو ميت ألف خمسين ألف.. عشرة تلاف.. من فلوسى علشان العلاج..

خليـــفـــة: وأنا مالى يا عم؟!

زتـــــون: يا ريت تخلصهم مع مدحت بيـه.. عم اسـماعيل بيقول..

خليـــفـــة: أشوفه.. عم اسماعيل.. مدحت بيه.. يا عالم يا اللى هنا **(لا يقدر على الفرار من زتون)**

زتـــــون: خليفه بيه ما تتخلاش عنى.. أنا عارف إنك تقدر.. ها آجى بكره تكون اتصرفت، عصمت باشا كان دايما يدينى الأرباح نقدا كل أول شهر.. عصمت باشا أكيد ما يعرفش حالتى والبركه فيك **(يناوله**

بعض الأوراق النقدية)

خليفة: إيه دول.. بالدولار؟!

زتون: مصاريف و...

خليفة: ومشال، ما هي فلوسك أكيد محتاجه شيال، أمال إيه مش بتقول عشرتاشر ألف أنا بقى أول مرة أمسك ورق نقديه بيتعد.. فعلاً عد الفلوس متعب قوى.. كان في بلدنا واحد اسمه عم مرسى العداد يعد الفلوس للفلاحين كل موسم.. ما هو أمي ما كانتش تعرف تعد بعد خمسه.. كل شوية تقولى.. توره وتوره.. عندها كل حاجه بالتوره.. بس احنا بقى ما عندناش حاجه تتعد خالص.. كل حاجه عندنا على رأى جحا واحده نايمه وواحده.. نايمه برضه حتى الجاموسه اللى كانت بترضعنى.. قصدى بناخد منها اللبن.. صابتها عين.. حسدوها.. استكتروها علينا.. راحوا فاقعينها عين.. وهُب ما فيش لبن.. نامت.. فضلت نايمه.. أبص لها وأبص للشهاده بتاعتى.. دى جاموسه ودى ليسانس.. دى سودا ودى سودا لكن ما

فيهمش فايده.. أمي عندها أمل الجاموسه تقف..
وأنا عندي أمل إن جواب الميري يطل عليا..
(يدخل إسماعيل).. عم اسماعيل.. حلاوتك
تعالى هنا.. إيه حكايتك يا عم اسماعيل.. فين
عصمت باشا ده.. هو عامل إيه ميت مشروع..
يبقى ها يعينني..

إسماعيل: إنت عاوز إيه بالظبط ؟

خليفة: الأول كنت عارف.. ركبت القطر.. فضلت ماسك
التذكره في إيدي لغاية ما وصلت محطة مصر..
ومن الساعه اتناشر لغاية العصر عبال ما وصلت
لغاية هنا.. اعمل إيه كل ما أشاور لتاكسي يقف..
الزمالك يا اسطى..

إسماعيل: يقولك شبرا..

خليفة: لأ يقول اتفضل..

إسماعيل: وما ركبتش ليه..

خليفة: ما كانش بيعجبني.. شكله مش حلو..

إسماعيل: كل التاكسيات ؟!

خليفة: قلت آخدها مشي في الطراوة..

إسماعيل: في عز الضهر ؟ !

خليفة: واد عز يا عم اسماعيل.. أنا فضلت أحلم بالعز.. لغاية ما لقيت عز الضهر قلت أمشي معاه.. لكن بقى طلع مش قوى.. ما عجبنيش.. كان ملحه زياده.. قصدى.. الرز كان معجن.. لأ هو العيش اللي..

إسماعيل: خليفة يا ابني.. إنت إيه حكايتك.. إنت مش بتقول إنك كنت مع مدحت بيه ؟

خليفة: أيوه..

إسماعيل: أمال هو فين.. ما جاش معاك ليه ؟

خليفة: أنا جاى أسأل عليه هنا.. أنا كنت معاه في الجامعه..

إسماعيل: في الجامعه.. (بغيظ)

خليفة: إيه.. هو جراله حاجه ؟

إسماعيل: مدحت في أمريكا من عشر سنين يا خليفه.

خليفة: ركب الخليفه وانفض المولد.. أمال إيه حكاية مدحت وصل ده.. والناس فرحانة وهات يا دفع فلوس..

إسماعيل: إنت السبب مش بتقول إنه كان معاك وإنه زمانه

جاى؟

خليفة: ودلوقتى أعمل إيه يا عم إسماعيل، أنا كنت جاى عشان مدحت يشوفلى شغل.. كنت فاكر إن مدحت هنا.. أعمل إيه فى الفلوس اللى إدوهالى الناس.

إسماعيل: خدها لك.

خليفة: وفلوسهم اللى عاوزينها.. وحقوقهم؟

إسماعيل: سيبك منهم دول عبط.

خليفة: عم إسماعيل **(يهجم عليه فى حركة بلهاء)**

إسماعيل: اعقل يا خليفه.. إنت فى سراية عصمت باشا.

خليفة: أهى كلها سرايات.. بس لأ.. ما هو لازم يرجع كل مليم خده من الناس.

اسماعيل: خليفه.. الناس دى تستاهل.. المدرس ده عمره ما سأل فين الشركات دى بتعمل إيه وبتشتغل فى إيه.. عمره ما سأل عصمت باشا عن الأرباح دى بتطلع منين.

خليفة: وما فيش شركات؟

إسماعيل: ولا عمارات ولا حتى يحزنون.

خليفة: نعم !!

إسماعيل: إسمع.. إنت مش خدت لك قرشين.. اتكل على الله.

خليفة: أنا بقي مش ماشى من هنا الـلا لما أرجَّع لكل واحد حقه.. أنا إديتهم كلمه.. وأمى طول عمرها تقولى الراجل يتربط من لسانه.

إسماعيل: روح يا خليفه يا ابنى.. روح إنت مش قده.

خليفة: لأ أنا قده.. أنا مش خارج الا لما العدل يأخذ مجراه **(يقفز على أحد المقاعد)** ويدق ناقوس الأمن والأمان وتعلو الكلمه فوق كل الماديات وأنا باسمكم جميعًا..

عصمت: **(داخلا)** إنت.. إنت يا..

خليفة: وإنت إيه كمان.. مستثمر فى شركة الوداد والخفه.. دفعت كام بالانجليزى وكام بالعربى.. طلع.. طلع..

عصمت: إيه ده جرالك إيه يا ولد ؟!

خليفة: ولد.. طيب أنا ولد صحيح.. وما حيلتيش اللضا.. الدور والباقى عليك إنت كنت راجل وبقيت ولد.

عـــصـــمت: ولد.. إسماعيل..

إســـمـاعــيل: خليفه **(إسماعيل يحاول جذب خليفة بعيدًا لكن خليفة لا يكف)**

خـلـيــــفـــــة: طلَّع.. يا راجل.. قـصـدى يا ولد.. طلع واحـسب أرباحك من تلات سنين بقوا كام بس اسمع أنا بقى مش ها آخد منك مصاريف مشال.. أصل أنا هأجر عربية كارو بالكهربا وأحط عليها أرباح الناس كلها وأوزعها رحمة ونور على عقولكم..

عـــصـــمت: إسماعيل؟

إســـمـاعــيل: إخرس بقى.. إنت إيه مكنة كلام؟

خـلـيــــفـــــة: طول بالك يا عم اسـمـاعـيل.. أمـا نسـمع منه حكايته.. اوعى تقول انك مشاركه على جاموسه والـلا على نص فـدان.. أصلهم في بلدنا لغـوا الجاموس الشرك.. عملوه استثمار هو راخر.. بقوا يكتبوا على الجاموسه جيم نون.. جيم للاستعبار.

عـــصـــمت: أطرده بره يا إسماعيل.. أطرده حالاً.

إســـمـاعــيل: اخرج اعمل معروف.. عصمت باشا **(مشيراً إلى عصمت)** حالته وحشه من أسبوع.

خليفة: هو دا عصمت باشا سيف العدل الديدامونى **(يحاول الهرب)**

عصمت: سيبه يا اسماعيل.. تعالى هنا يا ولد..

خليفة: معاك حق يا عم.. تعال يا ولد.. روح يا ولد.. ما هم بييجوا لك برجليهم.. يبقى الراجل منهم فلق وراسه تشيل قفه أسمنت وإنت بعون الله تخليهم عيال.. إلا.. أيوه أنا نسيت.. أنا معايا مصاريف الشحن **(ويخرج الأوراق المالية من جيبه)**

عصمت: تعرف.. أنا مبسوط منك قوى.. باين عليك ولد ذكى.

خليفة: أيوه.. هانبتدى.. بس لأ.. أنا بقى مش هاسمع.. حاكم يا عم إسماعيل.. الناس اللى زى دول ما عندهمش الا لسان.. ريق حلو.. ضحكتين ويخليك تركع.. تلاقيك إنت كما بقيت..

إسماعيل: خليفه.. اسمع كلام عصمت باشا.

عصمت: أنا خلاص ها أعينك عندى.. إنت مش كنت جاى لمدحت ابنى علشان الوظيفه.. خلاص يا عم أنا عينتك وخلاص.. بقيت موظف.

خليفة: عم اسماعين.. خليك شاهد أنا ما عنديش فلوس أدفعها له.

عصمت: أنا مبسوط منك علشان مشيت الراجل المتهور ده..

إسماعيل: بيومي الجزار يا عصمت باشا.

عصمت: وكمان الراجل اللزج ده اللي اسمه..

إسماعيل: زتون

خليفة: غريبه.. زتون ولحمه.. وأنا خليفه!

عصمت: تحب تاخد كام في الشهر؟

خليفة: ألف دولار أفرنجي.

عصمت: موافق.

خليفة: وألف دولار عربي.

عصمت: دا كتير قوي.. إنت معاك إيه؟

خليفة: وهو إنت اللي معاك.. قال ها يدفع.. زعلان قوي ما هي باينه آهه.. شفط الفلوس وطاروا .. هو فيه واحد نصاب تلاقي معاه فلوس أبداً.. غريبة يا أخي الحرامي مهما يسرق.. والنصاب مهما لطش تلاقيهم على الحديده.. معاك إيه.. معايا دول.. شوية انجليزي وشوية عربي.

عــصــمت: اسمع.. إدى لعمك اسماعيل عشره جنيه علشان ينزل بسرعة يشتريلى سيجار صغير.

خليــفــة: نعم.. أديله إيه يا خويا.. إنت من أولها..

عــصــمت: إنت مش بقــيت مــوظف عندى.. إنت مش سكرتيرى. إديله وحاسبنى..

خليــفــة: خلاص حاسبنى..

عــصــمت: خليفه..

خليــفــة: إنت هاتشخط من دلوقتى.

عــصــمت: ها تديله واللا أتصرف معاك بطريقه مش كويسه.

خليــفــة: لأ مش أنا.. أنا من دشنا مركز ميت غمر.. أنا ليا عيله تاكل الحصان نى.. أنا ابن عمتى كان بيركب القطر كل يوم.

عــصــمت: اطلب البوليس يا اسماعين.

خليــفــة: نعم.. بتهددنى.. بقى مين يطلب البوليس لمين.. أطلب يا اسماعين.

عــصــمت: اطلب البوليس يا اسماعين.. الولد ده حرامى وإنت شاهد يا اسماعين.. خد بالك من الفلوس اللى فى إيده.. إوعى يرميها **(يرمى خليفة الفلوس)** اتحرز

عليها يا اسماعيل.. واطلب البوليس وروح اشترى السيجار **(إسماعيل يلتقط الفلوس ويخرج)**.. اسمع إنت مش قدى.. عاوز تشتغل معايا واللا لأ؟

خليفة: لأ.. واستنى لغاية ما البوليس ييجى ونشوف مين اللى رايح يشرف على البرش **(صوت جرس الباب)**

عصمت: روح افتح الباب.. وإذا كان البوليس اوعى تجرى هايجيبوك.

خليفة: هو أنا هاخاف **(يذهب ليفتح باب الصالة، يدخل ضابط شرطة ومعه ثلاثة من الجنود ومعهم لطفى، ما يكاد يراهم خليفة حتى يجرى فزعًا إلى الداخل)**

الضابط: هى دى الفيلا يا دكتور؟

لطفى: أيوه يا سعادة البيه وهو دا عصمت سيف العدل.

الضابط: حضرتك **(مشيرًا إلى عصمت)**

عصمت: فيه إيه يا دكتور.. إيه الحكاية.. عاوز إيه يا حضرة الضابط.. وإيه العساكر دول.. اوعى يكون هو راخر عاوز يدخل معانا جمعية الوداد **(للدكتور لطفى)**

الضـــابط: أستاذ عصمت؟

لـطـفـى: لأ.. أنا مش هاقبل أعضاء تانى.. كفايه كده.

الضـــابط: أستاذ عصمت.. اسمعنى..

عـصـمت: لا يمكن.. هو قريبك (للدكتور)

لـطـفـى: دا ضابط بوليس جاى يحطك فى السجن يا نصاب يا حرامى.

عـصـمت: اللى هو انا؟!

لـطـفـى: أيوه.

عـصـمت: يبقى أقول بقى على كل اللى أعرفه.. تحب أسمع الشريط اللى إنت مسجل عليه كلامك عن العمليات إياها.

الضـــابط: أستاذ عصمت؟

عـصـمت: نعم يا سعادة الباشا.. أنا تحت أمرك.

الضـــابط: أنت أخدت من الدكتور لطفى المشد ميت ألف جنيه..

عـصـمت: علشان إيه يا سعادة الباشا؟

الضـــابط: بقصد إصلاح أراضى باسم جمعية الوداد للإصلاح والتنميه الزراعيه؟

عـصـمت: ماحصلش يا سعادة الباشا.. أنا ما أخدتش..

الجمعيه هى اللى أخدت.

لـطـفـى: أستاذ عصمت.. الأوراق مع حضرة الضابط.

الضـابط: أنا مش عاوز لف ودوران.. الدكتور لطفى بيتهمك بالنصب والاحتيال..

عـصـمت: وأنا باتهم الحكومه..

الضـابط: أستاذ عصمت؟

عـصـمت: إنت زعلان ليه.. روح اسألها.. أنا كمان باتهم الحكومة إنها خدت فلوسى وفلوس الراجل الطيب ده وعشرين واحد زيه.

لـطـفـى: يا حضرة الضابط ده راجل نصاب.

عـصـمت: اسمع.. أنا ما اسمحش لحد يهينى فى بيتى أبداً.. وإذا كنت ها تفتح كلام بقى أقول إنت بتعمل إيه فى العياده والمستشفى.. حد يا راجل يحوش ميت ألف فى خمس سنين من عياده فى بولاق يا راجل يا دكتور.

الضـابط: وبعدين.. إيه الحكايه.. أنا عاوز اسمع ردك فى الاتهام ده صح واللا غلط؟

عـصـمت: غلط يا سعادة الباشا.. وعن إذنك دقيقه واحده

(يحضر بعض الأوراق).. اتفضل آدى الورق اللى هارفع بيه قضيه ضد الحكومه.. فى خمسه خمسه قدمت الطلب.. فى عشره عشره ردوا بالطلبات دى.. فى تمانيه تمانيه السنه اللى بعدها.. رجعنا الورق.. لكن الحكومه فى اتناشر اتناشر قالت لأ.. فى واحد واحد..

الضابط: إيه ده كله.. والأرض وإصلاحها وزرعها؟

عصمت: لما الحكومه يا باشا تقول آه.. احنا كمان هنقول آه.

الضابط: يعنى إيه؟

عصمت: يعنى الدكتور لطفى المفروض يدينى وسام إنى باستحمل ده كله.. أنا سايب أرضى ورايح جاى علشان أزود الرقعه الزراعيه.. أنا تعبان يا ناس.. أنا باعمل للصالح العام.. أنا باجاهد من أجل الوطن.. أنا شفت الغلب علشان اخلى الوزاره توافق على مشروع الجمعيه.

الضابط: ووافقت؟

عصمت: هاتوافق.. مش هاتقدر تغلبنا أبداً.. هى تقول واحنا وراها نقول.. هى تقول لأ.. نقول لأ..

لـطـفـى: فلوسي يا حضـرة الظابط.. فلوسى.. تحـويشـة عمرى..

الضـابط: وإذا كان الدكتور لطفى عاوز فلوسه..

عـصـمـت: يروح ياخدها من الحكومه.. ياخدها من الجمعيه.. أنا مجرد رئيس مجلس إداره.

الضـابط: المهم يقدر ياخد فلوسه واللا لأ؟!

عـصـمـت: انت تؤمر يا باشا.. كلامك علينا أوامر.. وأوامرك نافذة المفعول..

الضـابط: إيه رأيك يا دكتور لطفى؟

لـطـفـى: أنا عاوز فلوسى دلوقتى.

عـصـمـت: شفت يا سعادة الباشا.. شفت عاوز يخرب زراعة البلد.. عاوز يوقف حركة التنميه.. عاوز الشعب يجوع..

الضـابط: انت مش قلت انه ممكن ياخد فلوسه؟

عـصـمـت: لما يجتمع مجلس الإداره وتوافق الحكومه.

لـطـفـى: يا حضرة الظابط أنا مش ممكن استنى دقيقه واحده على فلوسى.

عـصـمـت: شفت يا سعادة الباشا آهو اعترض على موافقة

الحكومه.

الضابط: يا أستاذ عصمت.. الدكتور عاوز ينسحب.. وأنا على العموم هاعمل محضر بالكلام ده كله.. عندك مانع؟

عصمت: لأ أبداً يا باشا.. بس دقيقه واحده.. تعال يا دكتور هاتعمل محضر.. هاعملك ألف.. فاكر عملية الزايده اللى عملتها للعشرى وقلت له عليها سرطان ولهفت خمستاشر ألف..

لطفى: أستاذ عصمت..

عصمت: والا رسم القلب للست تفيده اللى قلت لها دا علاج بأشعة الليزر ولهفت..

لطفى: أستاذ عصمت..

عصمت: إنت اللى قايلى يا دكتور.. وأنا بقى مسجل لك شريط.. فاكر حقنة البنج للراجل اللى اسمه..

لطفى: أستاذ عصمت..

عصمت: تقول انك اتصالحت معايا وتاخد حضرة الظابط ومع السلامه أحسن.

لطفى: وفلوسى؟

عـصـمـت: آهو كده.. أنا باحب الكلام الدوغرى.. تعال قولى فلوسى يا عصمت أقولك اتفضل..

لـطـفـى: فلوسى يا عصمت..

عـصـمـت: إتفضل مع الظابط.. وفوت عليا بعد شهرين.. مع السلامه يا دكتور..

الضـابط: إيه يا دكتور لطفى.. تحب نعمل إيه؟

عـصـمـت: دكتور لطفى اعتذر لى وأنا قبلت اعتذاره ومضطر أخليه معانا فى الجمعيه.. مش عشان خاطره أبداً علشان خاطر عيونك يا باشا..

الضـابط: دكتور.. رأيك ايه؟

لـطـفـى: خلاص يا حضرة الظابط **(فى استسلام)**

الضـابط: يبقى اتفضل معايا.. تمضى على الكلام ده.. عن إذنك يا عصمت بيه..

عـصـمـت: سعادة الباشا دقيقه واحده..

الضـابط: أيوه يا أستاذ عصمت..

عـصـمـت: كنت عاوز العنوان.. قصدى عنوان البيت أصل المزرعه بتاعة الجمعية طارحة السنة دى تفاح يجنن..

الضـابط: انت مش قلت لسه الأرض ما انزرعتش!!

عــصـــمت: ما هى ها تزرع وتطرح إن شاء الله.. قصدى يعنى التفاح..

الضـــابط: لأ مـعلهش لما تزرعـوا الأرض إن شـاء الله.. عن إذنك.. اتفضل معانا يا دكتور **(يخرجان)**

عــصـــمت: يا اسماعيل.. اسماعيل **(مناديًا)**

إسـمـاعـيل: أيوه يا سعادة الباشا **(داخلاً)**

عــصـــمت: الواد فين؟

إسـمـاعـيل: مستخبى فى البدروم يا سعادة الباشا.

عــصـــمت: هاته.. بس اسـمع ولا كلمـه من اللى سـمـعـتـه يعرفها.. فاهم **(إسماعيل خارجًا)**

زيـــــزى: صوصو.. صوصو **(داخلة)**

عــصـــمت: مين.. القمر **(فى سعادة)**

زيـــــزى: بس يا صوصو.. قمر..

عــصـــمت: القمر والنجوم والشمس وزحل وكله.

زيـــــزى: لا أنا زعلانه منك.

عــصـــمت: وانا زعلان من الزمن اللى مش راضى يمشى معايا.

زيـــــزى: أيوه.. هاتقول انك مش ها تدينى أرباح الشهر ده..

عــصـــمت: وحياتك ولا الشهر اللى جاى.. بس باقولك ايه انا

اتفقت لك مع منتج سيما ها يعمل مسلسل علشانك.

زيـــــزى: صحيح يا صوصو؟

عـصـمـت: أيوه بس **(فى تردد)**

زيـــــزى: بس إيه تانى؟

عـصـمـت: عاوز حاجه تحت الحساب

زيـــــزى: هو انا اللى هاقبض واللا هوه..

عـصـمـت: هو يقبض الأول وانتى تقبضى بعدين.

زيـــــزى: عصمت.. أنا خلاص شبعت من كلامك.. أنا بقى عاوزه كل فلوسى.

خليـفـة: **(داخلاً)** وانا بقى مش قاعد.

عـصـمـت: ما تقدرش تخرج من هنا.. إنت إيه يا خويا.. فاكرها سايبه، أنا ضمنتك عند حضرة الظابط..

خليـفـة: أنا ما عملتش حاجه..

عـصـمـت: والفلوس اللى انت واخدها من بيومى وزتون والناس اللى كانت هنا.. إيه بقشيش أنت واخدها رشوه يا أستاذ.

خليـفـة: إنت فاكرنى إيه.. هاخاف.. أنا بقى اللى هاروح

القسم وابلغ عن كل اللى انت بتعمله

زيـــــــزى: حلو قوى **(تقترب من خليفة فى مغازلة)**

خليـــفــة: نعم **(مضطربا)**

عــصــمت: تصورى لسه ضامنه عند حضرة الظابط ومش طمران فيه.. يا أستاذ الناس خرجت من هنا وبلغت فيك إنك أخذت منهم رشوه.

زيـــــــزى: يجنن.. اسمك إيه **(تحاول الإمساك بشعر رأسه)**

خليـــفــة: وبعدين بقى **(لزيزى)**

عــصــمت: ما هو يا تشتغل معايا.. يا هادخلك السجن..

زيـــــــزى: يا حرام الواد الحليوه ده يدخل السجن.

عــصــمت: واللومان كمان.. إذا ما كانش يسمع الكلام.

زيـــــــزى: عشان خاطرى يا صوصو..

عــصــمت: أنا كنت هاتكلم مع المنتج يا خده معاكى فى المسلسل.. لكن بقى.. أنا هادخله السجن.

زيـــــــزى: صوصو **(فى دلال)**

عــصــمت: مش ممكن.. دا مرتشى والفلوس محرزه والشهود وكله.

زيـــــــزى: صوصو..

عـــصـــمت: يبقى يسمع الكلام ويشتغل معايا.

زيــــــزى: انت اسمك إيه يا اسمك إيه؟

خليــفــــة: خليفه حسانين التريحى من دشنا مركز ميت غمر.

زيــــــزى: إسمع يا فوفو..

خليــفــــة: أنا كمان بقيت فوفو.. تعالى لى يا امه.. بقيت فوفو ومش عارف بكره يعملونى إيه..

عـــصـــمت: أنا هاديلك ربع ميت جنيه فى الشهر.

زيــــــزى: مبسوط يا فوفو؟

خليــفــــة: مبسوط قوى.. هو أنا هاقبض.. بقول لحضرتك إيه **(لزيزى)**

زيــــــزى: انت تؤمر يا فوفو.

خليــفــــة: صحيح يا ست هانم؟

زيــــــزى: هانم.. انت عسل.

خليــفــــة: بصحيح يا ست هانم؟

عـــصـــمت: زيزى **(بغيظ)**

زيــــــزى: **(لخليفة)** أنت سكر خارج التسعيره.. انت تجنن.

خليــفــــة: يا سيدى يوسف.. تعالى لى يا أمه.

زيــــــزى: ها تشتغل مع عصمت؟

خليفة: بس أنا.. أنا..

زيزى: علشان أشوفك كل يوم.. وعلشان..

خليفة: أيوه.. وعلشان دى مهمه قوى.. أول مرة واحده ست تكلمنى.. واحده ست بحق وحقيقى.

زيزى: يبقى تقعد هنا علشان..

خليفة: أيوه.. انطقى.. أنا عارف انتى بتاكلى إيه؟. أكيد الجاموسه بتاعة أمك بتحلب قشطه على طول.

عصمت: زيزى.. وبعدين..

خليفة: شوفتى الغيره.. آهو غار من دلوقتى أمال لما اقعد عشان..

زيزى: يعنى هاتقعد يا فوفو؟

خليفة: علشان..

عصمت: زيزى.. تعالى علشان نتفق ها نعمل إيه مع المنتج اياه.. اوعى تمشى هارجع لك (**يخرجان**) اوعى..

خليفة: قاعد انا.. بس باقولك إيه.. ما تتأخريش.. يا سيدى يوسف.. تكونش.. لأ يا وله امك قالت لك أوعى من البنات.. اوعى تكلم بنت واللا ست.. امشى جنب الحيط وأول ما تقبض المرتب.. أول ما

أقبض إيه.. الفلوس اللى كانت معايا.. الفلوس اللى انا.. حلاوتك يا خليفه.. بقيت نصاب زى عصمت بيه.. دخلت سوق الخضار طلعت لى بنيه.. عيونها سود كحيله والرموش حراميه.

فاتن: **(داخلة)** تسمح يا أستاذ **(خلفها مصور صحفى)**

خليفة: **(لنفسه)** أنا هاقعد هنا بصحيح.. عاوزه إيه انتى كمان

فاتن: ممكن حضرتك تدى خبر لعصمت بيه؟

خليفة: سيف العدل الديدامونى!! **(بسخرية)**

كوداك: أيوه.. قوله فاتن محروس الصحفيه المعروفه.. وانا كوداك الترس المصور..

خليفة: ترس؟ وانتوا إيه بقى مستثمرين فى شركه الوداد؟

كوداك: يا ريت.. احنا نطول..

خليفة: هى أمله يعنى.. بقولك إيه ما انتيش شايفه حاجه فيا؟

فاتن: حضرتك من المساهمين؟

خليفة: لأ من المستوظفين.. أنا سكرتير عصمت بيه الخصوصى.

فـــــاتـن: صحيح **(فى انبهار)**

كـــــوداك: كلميه على المكشوف يا فاتن.. خشّى فى الموضوع وقلّبى الورق.. وكسَّرى المرصوص..

فـــــاتـن: تفتكر كده على طول.

كـــــوداك: خلينا نلحق الاكسبريس ونتغدا كباب..

فـــــاتـن: بس أصل **(خليفة فى دهشة)**

كـــــوداك: طاوعينى.. ركّبى الشريط ودوسى على اتنين

فـــــاتـن: مرة واحده.

خليــفــة: ما تعملى اللى بيقولك عليه.. انتى غلباويه ليه.. ركّبى الشريط.. وكسَّرى المرصوص وخليه يلحق بالاكسبريس وياكل كباب..

كـــــوداك: مش باقولك دا معانا فى المترو.

فـــــاتـن: مش معقول!!

خليــفــة: من رمسيس لغاية حلوان.. بس باحب اسطح.. هى إيه الحكايه يا جميل.. إنتى مش شايفه فيا حاجه والا إيه؟

فـــــاتـن: تلاته فى الميه إيه رأيك؟

خليــفــة: نعم..

فـــــاتـن: أربعه فى الميه..

خليـــفـــة: ياه دانا نزلت سوق الرخيص يا جدع..

كــــــوداك: بس ما تقلش عن عشر صفحات واتنين غلاف.

خليـــفـــة: إيه ياعم كوداك ما تنورنا..

كــــــوداك: **(يصـوره)** إدّى.. ابتـسم.. خـد نفـسك.. اديله شمال.. اتعدل.. حلو قوى شغل بمليون دولار.

خليـــفـــة: أفهم يا عالم.. انتوا مين.. عاوزين إيه.. انت فين يا مدحت؟

فـــــاتـن: **(فى خوف)** كوداك..

كــــــوداك: الدراع خرب.. والترس علّق.

خليـــفـــة: لأ اسمع.. أنا خليفه عبد ربه حسانين.. دا انا جدع قوى.. أنا راجل من ضهر راجل تقول ترس أقولك ساقيه.. أنا ابن خالى بيقتل على طول **(بعنف تجاه كوداك)**

فـــــاتـن: اعمل معروف.. دا هايموت فى إيدك.

خليـــفـــة: عشان خاطرك بس.. أصل أنا ما عنديش رحمه.

كــــــوداك: يا ساتر.. انت إيه يا أخى.

خليـــفـــة: انتوا اللى إيه وعاوزين إيه؟

فــــاتـن: احنا جايين ناخد إعلان من شركات الوداد.

خليــفــة: (ضاحكا) إعلان؟!

فــــاتـن: أيوه عشر صفحات وغلافين.

خليــفــة: نعم.. ودول بكام؟! بكتير؟!

فــــاتـن: خمسين ألف بس.

خليــفــة: بس؟!

فــــاتـن: بس.. اعمل معروف يا أستاذ.. اعمل معروف.

خليــفــة: يا آنسه..

فــــاتـن: فاتن محروس محروس.. السن أربعه وعشرين تقدس الحياه الزوجيه وليس لديها شقه وعلى استعداد للرضا بالقليل ولا تحب الطعام الكثير.. وتميل للجلوس فى المنزل إذا وجد.

خليــفــة: بس.. بس..

فــــاتـن: انت باين عليك طيب.. نوره يا كوداك.

خليــفــة: لأ.. مش عاوز لا أنور ولا أضلّم.

خليــفــة: اسمعى يا آنسه.. اتكلى يا بنتى مع السلامه.. مافيش لا إعلانات ولا يحزنون.. بس يمكن يحزنون كل اللى ييجى هنا يحزنون.

فـــاتن: اعمل معروف يا أستاذ.. دى رابع شغله اترفد منها.. كل ما اروح اشتغل فى حته يطلبوا منى أروح أجيب فلوس من الناس.. الناس ما ترضاش يفصلونى.. هو انا لو كنت أقدر أجيب فلوس كنت باشتغل ليه.. كلهم بيقولوا هاتى علشان تقبضى.

كــوداك: صدقها يا أستاذ.. صدقها.

فـــاتن: تلات شركات تأمين.. فضلت ألف فى الشوارع على رجليا سنه بحالها علشان أجيب بوليصه واحده.. ما عرفتش.

خليـفـة: فصلوكى طبعًا.

فـــاتن: من قبل ما اتعين.

خليـفـة: وإيه اللى رماكى على الشغل ده؟

فـــاتن: الإعلانات.. مطلوب آنسه حسنة المظهر.. تجيد..

خليـفـة: الطهو والأعمال المنزليه وترضى بقليله.

فـــاتن: لأ.. تجيد الآله الكاتبه واللغه الإنجليزيه.

خليـفـة: تروحى..

فـــاتن: وبعد الامتحانات يدونى شوية ورق.. ولفى على الناس..

خليفة: السحب الليله.. آخر ورقه يا بيه.. الورقه اللى هاتجيب داغك يا بيه وتبقى من أصحاب الفلوسات.

فاتن: يا ريت يا أستاذ يا ريت.

خليفة: بس انتى مش بتقولى انك صحفيه؟

فاتن: إعلانات.. جريدة الصدق.. ولو رضى عصمت بيه يدينى الإعلانات ها تبقى أول مرة اقبض من تلات سنين.. اعمل إيه يا أستاذ.. لازم أجيب فلوس للجريده عشان تدينى عموله.. لازم أجيب فلوس علشان أقبض.. حتى اللى كان خاطبنى سابنى بعد ما عرف انى مش باشتغل.

كوداك: انوَّر يا آنسه؟

فاتن: نوَّر يا كوداك.. نور **(تبكى)**

خليفة: اسمعى يا آنسة فاتن..

فاتن: أنا مستعدة أتنازل عن نص العمولة.. قالولى هانديلك عشرة فى المية.. خد انت خمسه وأنا الباقى أنا وكوداك.

خليفة: مش دى المسأله.

فاتن: خلاص.. خد انت سته.. سبعه.. ثمانيه.. تسعه..

خليفة: استنى بس..

عصمت: **(داخلاً)** مين دول يا خليفه؟

فاتن: **(تندفع نحو عصمت)** عصمت بيه.. أنا فاتن محروس الصحفيه فى جريدة الصدق.

عصمت: أهلاً.

فاتن: أنا عاوزه آخد حديث مع سعادتك عن النجاح الهائل لشركاتك ومشروعاتك ومساهماتك فى تنمية المجتمع.

عصمت: هايل.. هايل يا آنسه.. أنا محضَّر وجاهز واهو.. فين أمر النشر؟

فاتن: أهو يا افندم **(تخرج دفتر أوامر النشر)**

خليفة: لأ...

عصمت: إيه ده يا خليفه.. انت إيه حكايتك؟؟!

فاتن: أمر النشر يا افندم عشر صفحات وغلافين.

عصمت: وآدى الامضا.. بس اسمعى..

فاتن: أمرك يا افندم **(فى سعادة)**

عصمت: تكتبى كلام إنما إيه.. كلام زى العسل زيك.

خليفة: لأ.. لأ.. **(يمسك أمر النشر يمزقه)** كدب فى

كدب.. حرام.. حرام **(يهجم عليه كوداك وفاتن، وعصمت يضحك، يتدحرج على الأرض.. كوداك يتمكن من الإمساك به مقيداً)**

عصـــمت معلهش أنا هامضيلك أمر نشر جديد.. هاتي.

خليـــفة: **(كوداك يمسك به)** حرام عليك.. حرام عليك.. انت إيه ما عندكش قلب.. ما عندكش اخوات.

(تنطلق فاتن وهى تمسك بأمر النشر يجرى خلفها كوداك، يظل خليفة راقداً على الأرض يتقدم منه عصمت)

عصـــمت: انت غريب بشكل..

خليـــفة: اللى هو أنا **(وهو نائم)**

عصـــمت: انت مش زى الناس دى ليه.. ما كله بيضحك على كله.. ما لك انت مكشر ليه؟

خليـــفة: اللى هو أنا!

عصـــمت: مش أنا لوحدى يا ابنى اللى بيعمل كده.. ثم انا عملت كده لما لقيت نفسى ضعت.. روحت فى الكازوزه..

خليـــفة: تقوم تاخد الناس معاك.

عـصـمـت: وهى الكازوزه وحشه **(يذهب إليه ليساعده على الوقوف)** المهم.. قوم.. أنا كل اللى عاوزه منك تشغل نافوخك وتشوف تخرج من دا كله ازاى من غير ما نروح..

خليـفـة: فى الكازوزه..

عـصـمـت: لأ.. المرة دى بقى ها نروح أبو زعبل.. بس وانت معايا يا خليفه.

إسـماعـيل: **(داخلا)** عصمت باشا.. عصمت باشا **(يبدو على إسماعيل الهلع)**

عـصـمـت: فيه إيه يا إسماعيل؟

إسـماعـيل: الراجل الصعيدى اللى اسمه جرجاوى معاه بيجى عشرين راجل وحالفين يقتلوك.

عـصـمـت: خليفه..

خليـفـة: أنا بقى عاوزهم يقتلوك..

عـصـمـت: أنا أبو مدحت صاحبك يا خليفه..

خليـفـة: انت أبو كل المصايب..

عـصـمـت: لو مدحت عرف انك اتخليت عن أبوه وسبته يتقتل قدام عينك **(خبط على باب الصالة بعنف)**

إسماعيل: اتصرف يا عصمت بيه.. الراجل معاه بارود.

خليفة: ودا عملت فيه إيه.. مشروع استثمار برضه.

عصمت: لأ.. عملت لهم حج سياحى لوكس.

خليفة: وطلع حج مش سياحى؟

عصمت: لأ.. الطياره راحت بيهم على قبرص

(الصوت: خبط على الباب وصوت جرجاوى)

ص. جرجاوى: هاطخك يا عصمت يعنى هاطخك.

عصمت: إتصرف يا خليفه

خليفة: وأنا هاعملك إيه؟!

عصمت: مدحت مش ها يسامحك يا خليفه.. مدحت ها يقولك دم بابا فى رقبتك يا خليفه.

ص. جرجاوى: افتح الباب يا عصمت احنا عارفين انك جوا.. اسماعيل مش هايقدر يضحك علينا تانى.. وهانطخك يعنى ها نطخك..

عصمت: ابوس إيدك يا ابنى.. الروح حلوه.. وانت فلاح شهم..

خليفة: اطلع انت على فوق.

عصمت: هاتعمل إيه؟

خليفة: انت تسمع الكلام وبس.. اطلع على فوق وماتنزلش إلا لما اقولك **(يجرى عصمت صاعداً)** روح افتح لهم يا عم إسماعيل

إسماعيل: خليفة يا ابنى دول كتير.

خليفة: افتح يا عم اسماعيل.

(ما يكاد يفتح حتى يهجم جرجاوى ومن معه ونسمع دوى الرصاص والدخان مع ستار الفصل الأول).

ستار

الفصل الثانى

المشهد الأول

المنـــــظــــر : (يفتح الستار على جرجاوى ومعه حوالى خمسة من الفلاحين والصعايدة، وكل منهم يحمل بندقية سريعة الطلقات يطلقونها على خليفة الذى يحاورهم وهو فى حالة خوف شديد، تجرى المطاردة العنيفة بين جرجاوى ومن معه وخليفة، فجأة يسقط خليفة متعثرا بكنبه.. والتى تسقط هى الأخرى، يندفع جرجاوى خلف خليفة ليجهز عليه وتكف طلقات النار، يتجمع الرجال حولهما ولا يظهر لنا خليفة ولا جرجاوى، حيث اختفيا خلف الكنبة المقلوبة، يقترب الرجال وهم على أهبة إطلاق النار ثانية.

يظهر خليفة وهو يحمل البندقية التى وضع فوهتها على رأس جرجاوى، يدفع خليفة جرجاوى بالبندقية حتى يصل إلى منتصف المسرح، والرجال يتراجعون).

خليـــفــــة: **(إلى الرجال)** ولا حركة، أى واحد فيكم هايتحرك هاتكون الرصاصه فى دماغه **(مشيرا إلى جرجاوى الذى رفع يديه فى استسلام)** ارموا البنادق اللى فى إيديكم، اسماعيل.. يا اسماعيل.. ارموا البنادق احسن افرغها فى راسه **(يضعون البنادق على الأرض)** بسرعه انتوا فاكرينها إيه.. سايبة.. السرايه محاصره، رجال الأمن فى كل مكان.. تعالوا هنا.. صف.. ما حدش يتحرك **(ينادى)** اسماعيل.. انت يا اسماعيل..

إســمــاعــيل: **(داخلا فى حذر)** أنا ما ليش دعوه انا..

خليـــفــــة: لِم البنادق دى بسرعه.. اتحرك.. وادى حضرة اللوا خبر، قوله العمليه تمت بنجاح، حوِّل..

إســمــاعــيل: نعم **(فى ارتباك واضح)**

خليـــفــــة: لِمْ البنادق بسرعة.. لِمْ، وادى تمام لحضرة العميد الصاغ على محمود طه.. لِمْ البنادق.

إســمــاعــيل: **(يجمع البنادق)** بس حضرة الظابط لسه ماشى.

خليـــفــــة: اسمع الكلام يا أومباشى أحسن لك، وانت **(لجرجاوى)** اتحرك شويه عشان أقدر أريح إيدى..

انتوا فاكرينها ايه..

(يلاحظ ارتباك إسماعيل بعد أن جمع البنادق)

انصرف يا اسماعيل.. خد البنادق دى جوا وإدى عصمت باشا خبر **(إسماعيل منصرفًا)** اقف عدل.. انتوا فاكرينها سايبه.. عصمت باشا ده مش صاحب شركه سياحه زى ما انتم فاهمين دا راجل مهم جدا.

جرجاوى: يا سعادة البيه..

خليفة: **(مقاطعًا)** انت بالذات تسكت خالص وتعدل دماغك.. مش عاوز ولا كلمه.. عارفين عصمت باشا ده اللى كنتم عاوزين تقتلوه يبقى مين؟

عبد الصمد: **(من الطابور)** يا سعادة البيه احنا انضحك علينا.

خليفة: شفت.. أديك قلت الكلام المفيد.. انضحك عليكم.. اسمك إيه؟

عبد الصمد: عبد الصمد يا بيه، احنا يا بيه..

خليفة: انتم السبب، لولا انكم عبط.. ما كانش حد ضحك عليكم.

جرجاوى: يا بيه ما هو مش معقول ندفع كل الفلوس دى

علشان نعمل عمرة نقوم نلاقى نفسينا فى بلاد الخواجات.

عبد الصمد: أيوه يا بيه دا حرام قوى.

خليفة: مش عاوز كلام كتير.. كل اللى له كلمة يقولها فى الأمن المركزى اللى انتم عملتوه ده.. اسمه هجوم مسلح على شخصيه هامة جداً..

جرجاوى: يا بيه عصمت بيه هو اللى..

خليفة: اوعى تكمل روح انت هناك جنب اخواتك علشان تتشنقوا مع بعض.

عبد الصمد: بقى كده يا جرجاوى.. تقولنا أنك عارف عصمت باشا كويس.. اديك ضيعت فلوسنا وقصَّرت رقابينا كمان.

خليفة: انتوا لسه شفتوا حاجه.. اللى انتوا عملتوه ده له حساب كتير قوى.

جرجاوى: ما هو يا بيه..

خليفة: حتى لو كان اللى حصل ده زى ما بتقولوا .. أنا ذنبى إيه تضربوا عليا مليون طلقه يا مفترين.. تك تك إيه سيما.. مليون طلقة (يصوب البندقية

ناحيتهم) أعمل فيكم إيه الوقت.. دانا كنت هاموت من الخوف قبل ما أموت من الرصاص.

جرجاوى: احنا عاوزين فلوسنا ونمشى.

خليفة: تمشوا، هى بالساهل كده **(يستعرض أمامهم حركات بهلوانية بالبندقية)**

جرجاوى: عصمت باشا أخد منينا تلاتين ألف جنيه.

خليفة: عصمت باشا ما حطش إيده فى جيبك غصب عنك واخد فلوسك يا شاطر.. ثم ان عصمت باشا مش شركة سياحه افهموا بقى.

عبد الصمد: أمال إيه يا بيه؟

خليفة: **(فى حيرة)** دا.. دا.. وبعدين بقى انتوا ها تخلونى أقول ليه دى أسرار.. أسرار من فوق قوى.. قال يبقى إيه قال!!.

جرجاوى: بس هو قالنا انه ها يعمل لنا كل حاجه علشان نسافر نعمل عمره وكمان..

عبد الصمد: **(مقاطعًا)** جرجاوى..

خليفة: وكمان إيه انطق.. انطق..

عبد الصمد: عيب يا جرجاوى بلاش كلام..

خليفة: أنا بقى لازم أعرف.. هاتقول واللا (يهدده بالبندقية)

جرجاوى: نشترى حاجات من هناك ونرجع بيها من غير ما ندفع الجمرك.

خليفة: شفت مخك التخين.. شفت.

جرجاوى: يا بيه اعمل معروف.. احنا كل اللى عاوزينه فلوسنا والله يسامحه بقى.

خليفة: والطيارات اللى ركبتوها.. وبلاد الخواجات اللى رحتوها..

عبد الصمد: يا بيه احنا كنا..

خليفة: (مكملا) ها تعملوا عمره، لكن ما عملتوش.. عملتوا حاجة تفيد البلد.

جرجاوى: يا سلام ازاى بقى؟

خليفة: انتوا مش روحتوا بلاد الخواجات؟

جرجاوى: دى قبرص يا بيه.

خليفة: بلاد خواجات ولا مش بلاد خواجات ؟

جرجاوى: أيوه يا بيه.

خليفة: أهو انتم بقى كنتم بتأدوا خدمة من أجل الوطن..

كنتم .. انتم .. مثال للمخلصين من أبناء هذا
الشعب (**يصعد على المقعد وهو يلوح بالبندقية**)
أنتم الأبطال أنتم ..

جرجاوى: احنا إيه يا عبد الصمد .. ازاى دا حصل؟

خليفة: (**يقفز أمامهم**) مش ضرورى تعرف .. عصمت
باشا مش بيلعب .. عصمت باشا بيعمل عمل
عظيم .

عبد الصمد: يعنى إيه يا بيه .. عصمت باشا وزير؟

خليفة: أكتر .

جرجاوى: رئيس وزرا؟

خليفة: أكتر .

عبد الصمد: يطلع إيه يعنى عصمت باشا ده ..

خليفة: تعالوا هنا .. الظاهر لازم اشرح لكم .. إنتم جدعان
وباين عليكم المرجله بس للأسف حظكم وحش
علشان .. بس لأ الحظ الوحش يتغير وأنا بقى اللى
ها أغير الحظ الوحش ده .. قرَّب يا جرجاوى خد
البندقيه دى وحافظ عليها (**يهمس له بصوت
مسموع**) انت من النهارده رئيس الأمن ..

جــرجــاوى: بتقول ايه يا بيه؟

خليــفـــة: ما تزعقش .. دى أسرار.. انت مسئول عن الأمن.. أمن الحزب وانت يا عبد الصمد.. وانتم.. كلكم مساعدين أمن الحزب.. دى مسئولية كبيرة قوى.. قدها والا مش رجاله..

جــرجــاوى: خبر ايه يا سعادة البيه..

خليــفـــة: أنا بقول كده برضه.. بس كل اللى فات دا كوم والجاى كوم تانى.. واللى عملتوه قبل كده انسوه.. المهم اللى جاى..

جــرجــاوى: يعنى عصمت باشا دا يبقى..

خليــفـــة: رئيس الحزب يا غبى.. هس ولا كلمه.

عبد الصمد: وفلوسنا يا بيه؟

خليــفـــة: قولتلك كانت خدمه وطنيه.

عبد الصمد: بس احنا رحنا ما عملناش أيها حاجه.

جــرجــاوى: أيوه يا بيه.. احنا نزلنا من الطيارة وروحنا ناخد الشنط.

عبد الصمد: الراجل قالنا بعربى مكسر جايين تتفسحوا واللا..

جــرجــاوى: عيب يا عبد الصمد.

عبد الصمد: هى عيب بعقل يا جرجاوى.. قبرص.. نازلين قبرص واحنا لابسين..

خليفة: خدمه وطنيه.

عبد الصمد: واحنا لابسين ملابس الإحرام فى مطار قبرص.

خليفة: مش بتوع قبرص شافوكم؟

عبد الصمد: وقعدنا فى المطار يومين بلياليهم عبال ما عرفنا نرجع مصر يا بيه.

خليفة: انتم أبطال.. رجال الوطن الأوفياء.. كان لازم قبرص تعرف ان فى مصر رجال.. وأن من الرجال من هم أشد شجاعه من الأسود وان..

بسطويسى: هو عصمت باشا ده مش بتاع سياحه يا جرجاوى؟

خليفة: انت إيه كنت نايم.. لسه ما سمعتش اللى بنقوله.. فهمه يا جرجاوى.. فهمه يا عبد الصمد.. يا أخينا باقولك عصمت باشا يبقى رئيس حزب.

بسطويسى: حزب إيه؟

خليفة: هيه؟

جرجاوى: أيوه صحيح يا بيه حزب إيه؟

خليفة: وكمان مش عارفين حزب إيه؟ كل البطولة دى

والتضحية دى مش عارفين حزب ايه؟

الجـمـيـع: لأ..

خليـفـة: حزب.. حزب الدلال والخفة.

عبد الصمد: بتقول إيه يا سيدنا الأفندى؟

خليـفـة: قصدى حزب الاستقلال.. أيوه الاستقلال التام أو الموت الزؤام.

عبد الصمد: أيوه بس احنا مستقلين والحمد لله.

خليـفـة: ما هو علشان كده عملوا حزب.. حزب الاستقلال.. كل واحد شايف نفسه عنده استقلال ينضم للحزب.. والحزب مستقل عن كل شيء عن السياسة وعن الزراعة وعن التجارة كله استقلال فى استقلال.

جرجاوى: أيوه بس..

خليـفـة: بس إيه.. أنت بالذات لازم تكون فاهم كل حاجه.. انت بصفتك رئيس الأمن ورئيس لجنة المقررات وعضو اللجنه المنبثقه لازم تكون فاهم وتكون مستقل.

جرجاوى: يا سعادة البيه أنا مش باحب الأحزاب.

خليفة: ما هو علشان كده اختاروك انت بالذات.. عشان مش بتحب الأحزاب.. يعنى مستقل..

بسطويسى: أنا عاوز فلوسى ومش منقول من هنا إلا لما أخد فلوسى على داير مليم.. أنا ما ليش دعوه بحد.

خليفة: اسمعوا عاوزين فلوسكم؟

جرجاوى: ينوبك ثواب يا سعادة البيه.

خليفة: خليكم معايا وأنا أرجع لكم فلوسكم.

عبد الصمد: وشغلنا ومصالحنا؟

خليفة: مصالحكم هنا، شغلكم هنا، أنا خلاص لقيتها على رأى أرشميدس هاروح بلدنا اعمل إيه؟ أقول لأمى إيه.. ما لقيتش مدحت خلاص بقى إذا كان النصب بقى للركب يبقى لازم أعوم.. لازم أعمل مركب أنا كمان.. بس نصب بشهاده.. نصب بليسانس.. نصب بتقدير امتياز مع مرتبة الشرف الأولى.

جرجاوى: بتقول إيه يا بيه؟!

خليفة: باقول خلاص يا جرجاوى خلاص يا ابن عمى وابن خالى.. وحياة اللى بعتوكم قبرص بملابس الإحرام ومصوا دمكم لادفعهم اللى أخدوه.. وكله لازم

يكّع لازم يدفع.. بس على شرط اللى يكع همه..
الناس اللى كالتها والعة وسابونا فى سقعة الفقر..
الناس اللى ودوكم قبرص.. الناس اللى باعت
الشمس فى قزايز..

عبد الصمد: واحنا يا بيه؟

خليفة: انتم خلاص لازم تاخدوا، اقلبوا الأسطوانه بقى..
بقالنا سنين بندفع لازم ناخد بقى وانتم ها تاخدوا
.. هم يكعوا وانتم تاخدوا.. انتم ولاد عمى
وعمتى وخالتى وخالى انتم أهلى.. انت رئيس
الأمن.. وانت مساعد رئيس الأمن وانت مساعد
المساعد وانت.. وانتم كلكم مساعدين أوائل لأمن
الحزب.. حزب الوداد.. أيوه (مؤكدا) هو حزب
الوداد..

بسطويسى: وهناخد كام فى الشغلانه دى؟

خليفة: هى دى بقى اللى انت شاطر فيها.. يضحكوا
عليكو بكام ملطوش فى الشهر وهم يلهفوا
المقاوله.

بسطويسى: أيوه المشروطه مربوطه.

خليفة: فالح قوى .. لما انت شاطر كده سلمت فلوسك لعصمت باشا من غير ما تاخد وصل ليه يا فالح؟

بسطويسى: أنا لسه ما تخلقش اللى يضحك عليا.

خليفة: يا أخى بلاش فشر بقى.. احنا نفهمها وهى طايره، لما باب يخبط نعرف بره مين .. ازاى عندكم منظار سحرى.. وانتم مش عارفين اللى جوا حتى انتم كلمنجية لسان طول كده ودماغ على الزيرو.

بسطويسى: سيدنا البيه.. احنا لغاية دلوقتى حلوين معاك لكن بقى..

خليفة: هاتعمل إيه. ما هو لو كنت قادر تعمل حاجة كنت عملت.. احنا اللى دهنا الهوا دوكو.. احنا اللى بنعد الرمل ونعمله ملايات سرير.. يا عم بقى.. دا أصغر عيل من أيها حته يقدر يضحك عليك.. اسمعوا بقى معايا فى الشغل ده واللا لأ.

جرجاوى: ما احنا لازم نعرف ها ناخد كام؟

خليفة: لأ مش لازم تعرف.. ها تاخذ وخلاص.. ها تاخد اللى يكفيك وزياده.. من النهارده خلاص عهد المقاولات خلص ما فيش مقاولات.. فيه مخ.. فتح

مـسخك تاكل ملبن.. ومن دلوقـتى.. قـولوا ورايا
الحزب الوداد يا..

الجـمـيع: يعيش.. يعيش.. يعيش..

خليـفـة: أنا عـايز رجوله خـشـونه.. تضـرب الأرض تطلع
بطيخ.. تكشيره دايمه على طول من غـير سبب..
أيوه أحسن رجاله.. كاف على ميم، ميم على صاد،
صاد على سين وحبيبكم مين..

الجـمـيع: الوداد.

خليـفـة: والحلوه مين..

الجـمـيع: الوداد.

خليـفـة: حلو قـوى.. جـرجـاوى.. عـبـد الصـمـد..
بسطويسى.. كله فى مكانه ومـا حـدش يهـرب،
اجتمـاع على المستوى العـالى.. تعليمـات رئيس
الحزب مشغول جدا.. مفهوم..

جـرجـاوى: مفهوم يا افندم.

خليـفـة: يا معـالى البـاشـا يا مغفل.. أنا خليفه عبد ربه
حسانين التريحى باشا سكرتير عام الحزب والرأس
المفكر.. مفهوم يا جرجاوى..

جـــرجـــاوى: مفهوم يا معالى الباشا.

خليـــفـــة: تعـــجـبنى.. دلوقـــتى كله فى مكانه **(يصـطفـون طابورا)** دق الكعب ودوس على النعل وشـــد حزامك.. لفوق.. هبه شمال أحسن.. **(يخرجون)** **(يستدير)** دا احنا ها نلعب لعب.

(ستار)

المشهد الثانى

المنظر: **نفس الصالة، ولكنها معدة لعقد اجتماع مهم، مجموعة من اللافتات بعضها معلق والبعض الآخر لا يزال موضوعًا على المقاعد، اللافتات تحمل شعارات (الوداد والوداد من أجل الأولاد)، (الود المفقود مسيره يعود)، (الحق والقوة فى الود والوداد) وهكذا.. يقف عصمت وقد ارتدى ملابسه كاملة، يروح ويجىء وهو يحفظ الخطبة..)**

عصمت: وإننا إذ نقرر أنه يجب الاهتمام بالقضايا المصيرية فإننا فى نفس الوقت، ننادى بالاهتمام بالقضايا التى هى أقل وغير مصيرية، ذلك من خلال منظور.. والله ما أنا فاهم حاجة.. المهم.. نحفظ وخلاص.. من خلال منظور حزب الوداد.. حلوة حزب الوداد دى.. مزيكا.. وإننا تانى وإننا، وإننا نقرر من خلال منظور حزب الوداد وإننا نقرر..

ياسماعيل.. يا خليفه يا ناس ياللى جوا هاتخنق يا عالم.. يا خليفه؟

خليفة: **(داخلا وقد ارتدى بدلة كاملة بربطة عنق، وقد وضع إشارة على صدره عبارة عن وردة، ويشير إليها)** ورده.. هو دا شعارالحزب.. وردة لكل عضو ودّنى أودك إنت قدى وأنا قدك.. كله ها يبقى فل قوى.

عصمت: خليفه؟

خليفة: أفندم معالى الزعيم..

عصمت: زعيم ؟ إيه اللى انت عمله فى نفسك ده؟

خليفة: لزوم الإيافة والأبهة الواجبة فى معالى نائب رئيس الحزب وسكرتيره العام والرأس المفكر للحزب.

عصمت: حزب؟ حزب إيه يا أبو حزب؟

خليفة: حزب الوداد يا معالى رئيس الحزب.. صاد عين صاد.. وداد وداد وداد.

عصمت: (ساخراً) على حزب وداد قلبى.

خليفة: حلوه.. دا شعار ممتاز للحزب.. شعار شعبة الفلاحين والعمال.

عصمت: يا ابنى أنا عاوز أفهم انت جبت حكاية الحزب دى

منين؟ وحزب إيه بس اللى انت عاوزنا نعمله؟

خليفة: حزب الوداد، إيه انت مش وافقت تخش معايا شريك؟

عصمت: ليه هو شركة استثمار هو كمان؟

خليفة: أكتر.. بس استثمار عن استثمار يفرق، دوكه على المكشوف بيلعبوا لعب الفلوس، بيستثمروا الفلوس ويلهفوها.. احنا بقى هانستثمر الناس ذات نفسها.. نستثمر مشاكلهم لصالح الناس ولصالحنا.. دا احنا ها نكسب مكاسب.

عصمت: خليفة اعمل معروف بلاش حكاية الحزب دى.

خليفة: ما نقدرش نتراجع.. احنا خلاص قدمنا طلب الإشهار خلاص.

عصمت: إشهار؟

خليفة: أمال إيه يا إكسلانس.. مقر الحزب فيلا عصمت باشا سيف العدل الديدامونى أيوه عشان انت داخل بالڤيلا وباسمك وأنا بأفكارى ومركزى.

عصمت: مركزك؟

خليفة: بقولك إيه مش عاجبك أنا هافض الشركه.. الحزب

اللى جنبنا عارض عليا مليون.

عصمت: مليون إيه.. مليون شهر سجن؟!

خليفة: مليون جنيه علشان اتنقل بس.. وبعد كده مرتب شهرى عشر تلاف جنيه.

عصمت: علشان إيه دا كله؟!

خليفة: علشان العب لهم.. وأنا أكسبهم الدورى والكاس وانتخابات هيئة الأمم المتحده.

عصمت: طب اسمع يا غلباوى.. بلاش حكاية الحزب دى ونفكر فى حاجة تانيه.

خليفة: لا يا باشا انت خلاص ما بقتش تفكر، انت كل أفكارك قديمه، موديل فات أوانه.. أفكار هواه.. قال إيه برج الدلال واحجز بمقدمات عشرين ألف.. طيب أهم دفعوا ولميت نص أرنب لكن وبعدين.. ما هم وراك لغاية ما يخدوا فلوسهم يا يدخلوك السجن.. انت فاكر نفسك الوحيد اللى حدق ومفتح؟

عصمت: خليفه وبعدين.

خليفة: استثمر أموالك فى مشروعات الدلال والخفه..

ادفع فلوسك وأنا ابعزقها.. كله نصب.. توديهم
قبرص يعملوا عمره يا مفترى.. طيب أهم قاعدين
لك ومعاهم مدافع رشاشه.. ها ترد فلوس العالم
منين يا باشا.. ما هو نصبك أصله تيله قصيره..
مالوش نفس.. تلف وتنصب وساعة ما تفتكر انك
خلاص عديت.. تلاقى نفسك مربع فى السجن
على البرش.

عصمت: خليفه أنا لا أسمحلك..

خليفة: هو أنت لسه هاتسمحلى.. انت خلاص تسمع
الكلام وبس.. أحسن أسيبهم عليك أهم قاعدين
جوا.. حد يا راجل يضحك على الصعايده.. إذا
كان هم نفسهم اللى بيخترعوا النكت هم يخترعوا
النكت والناس تضحك.. لكن اللى الناس مش
عرفاه إن الصعايده هى اللى بتضحك فى الآخر..
ودا المهم مين اللى يضحك فى الآخر.. تحب تشوف
جرجاوى.. فرغ قدامى مليون طلقه.. ما عندوش
تفاهم يا فلوسه يا رقبتك.. يور لايف أو يور
مونى.. جرجاوى..

عـــصـــمت: (فى خوف) خليفة .

جـــرجـــاوى: (داخلا) أوامرك يا معالى السكرتير العام.

خليـــفـــة: حـــلاوتك يا جِـــرْج.. هايل.. شـايف يا مـعـالى الزعيم.. جرجاوى رئيس لجنة أمن الحزب ومقرر لجنة الدفاع.. آخر منجهه.

جـــرجـــاوى: أى خدمه سعادتك..

خليـــفـــة: لا.. أصل سعاده عصمت باشا سيف العدل كان عاوز يفض الشركه إيه رأيك؟

جـــرجـــاوى: يعنى إيه يا معالى السكرتير العام؟

خليـــفـــة: (مشيراً إلى جرجاوى) هو فاهمنى بس بيدى نفسه فرصة يفكر.. شغل صعايده يعمل انه مش فاهم وبعدين يدرسها.. هنا كمبيوتر ماركة قناوى.. تحب تعرف يا باشا هو بيفكر فى إيه؟

عـــصـــمت: خليفه مش وقته.. أنا عاوز أحفظ الخطبة اللى هاقولها فى الاجتماع التأسيسى.

خليـــفـــة: جرجاوى.. إيه رأيك.. عصمت باشا كان عاوز يدينا بمبه ويأكل الحزب لواحده؟

جـــرجـــاوى: ناكل رقبتــه الأول.. وبعـدين نعلن الحـداد على

سعادته عشرين يوم وبعدها تبقى انت رئيس الحزب ونحط على الحزب شاره سودا.

خليفة: ويبقى حزب الوداد أبو شرطه، انت خلاص حسبتها **(لعصمت)** إيه رأيك؟ تحب نكمل المشوار من غير غلبه واللا نعمله أبو شرطه؟

عصمت: روح يا جرجاوى اطمن على مدخل السرايه، وشوف اليافطه عدله واللا مقلوبه فيه ناس كتير جايه الاجتماع..

جرجاوى: أروح يا سعادة النائب السكرتير العام؟

خليفة: روح يا جرجاوى.

جرجاوى: **(يهتف)** ميم على كاف، كاف على عين وداد وداد سوداد **(خارجا)**

خليفة: **(مجيبا بالهتاف)** وداد وداد وداد..

عصمت: إيه اللى انت بتقوله انت وهو ده احنا فى الكشافه..

خليفة: الشعار.. بس لسه شوية، عاوزين شويه تحابيش حزبيه.. كلام كده له رنين.. هب فوق طلعها شمال.. ارفع صوتك تكيد عدوك، كلام كده فيه مزيكا.. زى ميه الميه عبده عطيه **(يهتف)** لا كلام

ولا كلام العمل هو البرهان.

عـصـمت: دا الكلام المزيكا بقى!!.

خليفة: أنا عارف بتوع الكوره بيجيبو الكلام الحلو اللى زى العسل ده منين.. بص شوف عصمت بيعمل إيه بص شوف خليفه بيعمل إيه.. عسل.

فـاتن: (داخلة) ممكن أدخل؟

خليفة: فاتن حمامة.. قصدى فاتن محروس.

فـاتن: إسمع يا أستاذ أنا ممكن أرد عليك وأقولك كلام وحش قوى بس أنا قدام الباشا.

خليفة: انتى لسه مغشوشه فيه.

عـصـمت: خليفه وبعدين.. الزم حدودك، ما تنساش أنك واقف فى حضرة رئيس الحزب وأنا لسه رئيس الحزب.

فـاتن: حزب؟

خليفة: (متجهًا نحوها فى طفولة) اسكتى مش عملنا حزب، وحزب إيه هايل يا آنسه فاتن.. على حزب وداد قلبى.. أهو الشعار اللى انت ألفته أدينى باعترف أهو.. آه كل واحد لازم يعرف اللى له

واللى عليه.. حتة شعار واحد أنا بقى مألّف دلوقتى أكتر من ألف شعار أهه..

عصمت: خلاص كفايه انت إيه.. ما بتصدق تتكلم.

خليفة: على فكرة يا آنسة فاتن أنا لقيتلك شغلانة إنما إيه هايلة ها تاخدى منها فلوس لغاية ما تقولى بس.. ولو أن ما فيش حد بيقول للفلوس بس..

فاتن: لا أنا زعلانه منك.. انت ضيعت منى فرصة العمر.. الجريده مش راضيه تنشر الإعلانات اللى (تبدأ البكاء) الا لما عصمت باشا يدفع.

خليفة: يدفع إيه؟

فاتن: الإعلانات القديمه.. الأربعين ألف جنيه (تبكى بشدة)

خليفة: حلاوتك يا صوصو.. ادفع يا خويا ادفع.

فاتن: وحياتك يا سعادة الباشا.. اعمل معروف وادفع لهم الفلوس علشان خاطرى.. هاترفد إذا ما دفعتش.. ومش كده وبس هايحسبوها عليا (تزداد بكاءً)

عصمت: منين أنت كمان.. اروح احفض البيان جوا.. يمكن

فكرتك تنجح ونسدد البلاوى دى كلها.

خليفة: أكيد يا سعادة الباشا.

عصمت: أنا باعمل كل اللى بتقول عليه أهوه.

خليفة: لا تخش شيئًا يا زعيم كلنا خلفك سدا.

عصمت: هيه **(يتأهب للخروج)** دعونا نعمل فى هدوء..

فاتن: سعادة الباشا **(تحاول الإمساك به، خليفة يمسك بها)**

خليفة: تعالى هنا رايحة فين..

فاتن: **(وهى مازالت تبكى)** لازم يدفع الفلوس.

خليفة: بس بقى.. بطلى عياط **(تكف)** انتى إيه كنتى محرومة من العياط.. حنفية سايبة.. بس..

فاتن: سبنى انتى كمان عاوز منى إيه.. مش كفاية اللى انت عملته.. حرام عليك.. نفسى مرة واحدة استتنى فى شغل.. اقبض آخر الشهر.

خليفة: هاتقبضى كل أسبوع.. بس استنى واهدى علشان أفهمك **(يمسك بها)**

إسماعيل: **(داخلاً)** أستاذ خليفه الحقنى يا أستاذ خليفة..

خليفة: فيه إيه يا عم اسماعيل **(انتزعه من اشتباكه مع فاتن)**

إسماعيل: الراجل الجزار ومراته ومعاهم شله جامده قوى.. والمره دى باين عليهم مش ها يسكتوا..

خليفة: خليهم يستنوا فى الصالون الدهبى.

إسماعيل: أدخلهم الصالون؟!

خليفة: عم اسماعيل.. سمعت اللى باقوله والا أنده على جرجاوى؟

إسماعيل: سمعت.. سمعت ان الحال بقى مش هو الحال.. الله يرحمك يابا.

خليفة: عم اسماعيل تحب أخليّ عصمت باشا بنفسه يقولك أنا أبقى إيه هنا؟

إسماعيل: عارف يا خليفة بيه عارف.. انت سبع البرمبة.. السبع اللى بارم ديله.

خليفة: اسماعيل **(تنكمش فاتن فى خوف)**

إسماعيل: قصدى فخامة السكرتير العام وأمين عام لجنة مش عارف إيه.. ما احنا بقينا الضهر الأحمر.

خليفة: خلاص روح دخلهم الصالون الدهبى واعملهم شربات كمان.

إسماعيل: أوامرك يا فخامة السكرتير العام.

خليفة: (لا يدعه يذهب يمسك به، ويضع يده على كتفه) على فكره يا عم اسماعيل.. انت مرشح علشان تكون أمين عام لجنة العمل والعمال بالحزب.

إسماعيل: كتَّر ألف خيرك يا سعادة السكرتير.. أنا كويس قوى كده.. وأول ما آخد فلوسى هاقول طيران وأسيب السرايه دى باللى فيها.

خليفة: عم اسماعيل..

إسماعيل: ولا حاجه يا عظمة السكرتير العام.. هاروح أقعدهم فى الصالون الدهبى واعملُّهم شربات وشاى وقهوه كمان.. أمال إيه داحنا مش بقينا الضهر.. داحنا بقينا بكره (يخرج)

فاتن: إيه الحكايه يا أستاذ خليفه.. حزب إيه وإيه الكلام اللى باسمعه ده تمثيليه؟!

خليفة: ادوَّرى.

فاتن: نعم!

خليفة: لفِّى.

فاتن: أستاذ خليفه (تتحرك مبتعدة)

خليفة: لأ معقول.. قولتى لى اسمك إيه؟

فـــــاتـن: فاتن محروس.

خليـــفـــة: معاكى شهادات؟ قصدى معاكى براويز من اللى بتتعلق.. مؤهلات يعنى؟

فـــــاتـن: بكالوريوس إعلام بتقدير جيد جداً.

خليـــفـــة: هايل.. حاجة هَنَا خالص.. آنسه فاتن أنا خلاص عينتك فى الشغل.

فـــــاتـن: نعم..

خليـــفـــة: انتى يا بنتى تقدرى تعتبرى نفسك من دلوقتى المتحدثه الصحفيه باسم حزب الوداد والخفه.

فـــــاتـن: نعم.. حزب إيه؟!

خليـــفـــة: قصدى الوداد.. حزب الوداد.. حزب ينادى بالود والوداد والتعاون والتعارف والتقارب والتآخى بين كل أفراد المجتمع، وبين كل المجتمعات.. حزب هدفه العام التقارب فى كل شىء.

فـــــاتـن: أستاذ خليفه..

خليـــفـــة: حزب يعمل من أجل الفرد، من أجل المجتمع، حزب يعمل من أجل العالم كله ما هو زى الفل.. اكتبى يا فاتن اكتبى.. أرجوكى تكتبى.. دى لحظة إلهام مش

هتتكرر.. اكتبى (**تكتب فعلا**) إننا نفخر بأننا أول من نادى بالود والاستلطاف بين أفراد الشعب.. يجب على كل فرد منا أن يكون ودودا لطيفًا مع غيره من الناس.. وعندما يعم الود والوداد يعمل الجميع بهمه ونشاط لرفع المعاناه عن الشعب.. يا سلام يا خليفه.

فـــــاتن: يعمل إيه يا أستاذ خليفه.. بعدها إيه؟

خليـــفـــة: الجميع يد واحده وبهمه وقوه ونشاط لرفع المعاناه عن الشعب، الله يا واد يا خليفه هى دى اللى كنت بادور عليها.. اكتبى يا فاتن اكتبى بس بسرعه علشان الكلام نازل يرخ على دماغى.. المعاناه.. ما هى المعاناه.. استنى.. من يوم ما بنوا الهرم وهم بيقولوا الكلمه دى لكن حد عارف معناها أبدًا..

فـــــاتن: أكتب ده يا أستاذ خليفه؟

خليـــفـــة: لأ.. المعاناه يا فاتن ماحدش عارف معناها إلاّ اللى داقها واللى بيدوقها ما بيعرفش يتكلم طعمه وحش قوى بيكتم على لسانه، ما بيعرفش ينطق.. عشان كده اللى بيقولوها مش عارفين معناها.. وأنا مش

عـاوزها تكتم على لسـانى . . ومش لازم تكتـم على لسانك أنت كمان . . لازم تحاربها .

فـــــــاتـن: أستاذ خليفه؟

خليـــفـــة: أيوه أنا ابتديت أحاربها ومش هارجع لها أبداً . . دا مشوار ابتديته ومش هارجع فيه . . أنا عشت طول عمرى صفر على الشمال أو حتى مجرد رقم مالوش معنى حتى لما كنت باطلع الأول فى المدرسه كان رقمى واحد . . مجرد رقم مالوش مدلول ، شوفى يا أمه الشهاده ، أنا أخدت النمر النهائيه **(يقلد أمه)** حط شوية تبن للجاموسه . . يا أمه أنا طلعت الأول **(أمة)** روح سقف للفراخ . . الفراخ يا ابنى تعبانه من الحر ، وأنا يا أمه تعبان من الحر والبرد والحرمان . . تعبان من كله .

فـــــــاتـن: **(فى اهتمام)** أستاذ خليفه .

خليـــفـــة: لا أنا كويس . . اوعى تفتكرى انى . . لا ، اللى زينا عمره ما يجراله حاجه . . احنا لولا جامدين كنا خلصنا من زمان . . احنا اتحطينا فى كل الظروف غير الصحيه لحياة البشر . . وعدينا كل الاختبارات

وعشنا.. تصورى أكلنا مليون طن فراخ فاسدة ولا جرالنا حاجة.

فــــاتن: أرجوك يا أستاذ خليفة.. أرجوك تسمعنى.. أنا مشكلتى ما اتحلّتش وانت تقدر تساعدنى.. أرجوك تخلِّى عصمت باشا..

خليــفــة: ما بقاش عصمت باشا.. بقى الأراجوز.. بقى العروسه اللى أنا أقدر أحركها بإيديا أنا.. الحق عليه هو اللى خلاَّ التعبان للإبد جوايا يطلع.. جاى فرحان من الكفر كل حلمى شغلانه اقبض منها آخر الشهر أدفع بيها حق العيش والغموس.

فــــاتن: وأنا يا خليفه وأنا.

خليــفــة: لا لقيت الشغلانه ولا لقيت العيش الحاف.

فــــاتن: ضحكوا علينا.. ذاكرى يا فاتن.. لازم تجيبى مجموع يا فاتن علشان تدخلى الإعداديه.. حاضر ياماما حاضر.. ذاكرى يا فاتن لازم تتجدعنى وتجيبى مجموع علشان تدخلى الثانوى.. الكسر التكعيبى لصاد عين س اتنين.. غاز الهليوم الضغوط تحت ٣٢ ألف رطل.. ذاكرى يا فاتن حاضر يا

مـامـا.. انت الأمـل انت الـلى ها تـصـرفى علينا..
اخواتك بيحلموا باللقمه الحلوه والهدمه.. ذاكرى
يا فـاتن.. وذاكـرت ذاكـرت وعـديت.. كـل
الحـواجـز.. وفى الآخـر ما فـيش.. مـا فـيش لقـمـه
لاخواتى ولا هدمه لأمى.. طلعت كل حاجـه كـلام
على ورق.. طار فى الهوا أول ما فتحنا الكتاب.

خليفة: بس خـلاص.. مش ها يقـدروا يضـحكوا علينا تانى
احنا اللى هنضحك عشان احنا اللى ها نألِّف الكلام
ونملا الكـتـاب ونـحط الحـواجـز ونـبـقى احنا فـوق..
فوق..

فاتن: ازاى بس يا خليفه؟

خليفة: الغش مـا لوش الا الغش.. وإذا كـانوا فـاكـريـن أننا
هانفـضل سـاكـتين لأ.. احنا ها نقلب الأسطوانه
ندورها على الوش التـانى مـا فـيـش اسطوانـه بوش
واحـد.. لازم نـدورها.. ونتـعـشـى بيـهـم قـبـل مـا
يفطروا بينا.

عصمت: **(داخلا)** وأننا نعـاهدكم كـمـا نعـاهـد أنفـسنا على
أن.. على أن..

خليفة: انت لسه ما حفضتش يا عصمت ؟

عصمت: يا خليفة الكلام صعب قوى يا ابنى.. ما تكتبها بالفرنساوى.. قصدى بالحروف اللاتينى..

خليفة: نعم ياخويا ها تخطب فى الناس باللاتينى..

عصمت: أصله أسهل.. قوليله يا بنتى..

خليفة: مش باقولك عروسه قماش.. عروسه قماش لكن قدر يضحك على الحكومه وعلى الناس.. قدر يضحك على ناس بشنبات بتقول احنا اللى دهنا الهوا دوكو وفركنا الزلط بإيدينا.. اسمع يا عصمت انت لازم تحفض الخطبه زى ما أنا كاتبها وتقولها زى ما أنا علمتك.. اتفضل **(يدفعه إلى الداخل)**

فاتن: يا خسارة حتى انت كمان.. بقيت زيهم.

خليفة: اسمعى انتى كمان.. انتى بتشتغلى معايا دلوقتى.. لازم تسمعى كلامى.

إسماعيل: **(داخلا)** الحقنى يا أستاذ خليفة.. قصدى يا معالى السكرتير العام..

خليفة: فيه إيه يا راجل انت.. انت كل شوية تنط هنا.

إسماعيل: انت كل شوية تزعقلى.. أنا أمين عام زيك..

خليفة: نعم يا خويا..

إسماعيل: آه.. أنا أمين عام العمل والعمال.. وانت اللى قايل كده واللا رجعت فى كلامك؟

خليفة: صح.. اسمعى يا فاتن.. اكتبى الكلام ده كله.. أنا خايف نتورط ونوزع مناصب أكتر من الحزب.. مش عاوزين من أولها نتقل على الحزب بكثرة المناصب.. آه هاتى كشكول واكتبى كل واحد منصبه ولما أغلط تقوليلى.. أيوه يا سعادة أمين العمال..

إسماعيل: (مسروراً) الراجل المدرس مش عاوز يقعد مع الناس فى الصالون.

خليفة: ما هو لازم يتكوموا فى الصالون لغاية ما الباشا يحفض.

إسماعيل: هو بقى راسه وألف سيف يقابل الباشا.

زتون: (داخلاً) أنا عاوز أفهم إزاى ما فيش حد واقف فى انتظارى.. أنا معايا استدعاء كتابى.. أنا أمين عام التعليم.. يعنى لو الحزب مسك الحكومة ودا ممكن

يحصل ها أبقى وزير التعليم.. وبعد كده الراجل ده عاوز يحوشنى!

إسماعيل: أنا كمان أمين عام.. ولازم أمنعك.

خليفة: روح انت يا عم اسماعيل.

إسماعيل: (خارجًا) حتة ورقة ويقولى وزير!

خليفة: أهلا يا أستاذ زتون.

زتون: تصور يا أستاذ خليفة أنا بعد العمر ده كله الاقى اللى يقدرنى.. اللى يقدر كفاءتى صحيح فيه ناس بتفهم..

فاتن: اللى هم مين يا أستاذ؟

زتون: اللى اختارونى طبعًا يا آنسة.. أنا عارف نفسى كويس.. كنت دايمًا أقول مش معقول ان كل قدراتى أدرس فى المدارس الابتدائى أكيد ليا دور مهم لازم ألعبه.. مش كده يا أستاذ خليفة..

خليفة: أكيد لك دور.

زتون: إنما عاوز أقابل الباشا ضرورى.. قصدى فخامة رئيس الحزب.. أنا عندى مشروعات كتيره وأفكار خطيرة.. أنا كنت بانتظر الفرصة دى من زمان..

أرجوك يا خليفة يا ابنى خلينى أقابل فخامة الزعيم.

خليـــفــــة: يا عم زتون افندى روح أقعد فى الصالون.

زتـــــــون: إيه يا أستاذ انت عارف بتكلم مين.. أنا أمين عام التعليم فى الحزب يعنى لو الحزب مسك الحكومة هابقى الوزير مش كده يا بنتى..

فــــــاتن: لأ.

زتـــــــون: نعم!

خليـــفــــة: فاتن روحى حفضى عصمت الخطبه.

فــــــاتن: لأ.. لا انت هاتبقى وزير ولا حتى ها تبقى حاجه خالص.. وانت عليك العوض.. أنا كان عندى أمل الاقى زميل.. الاقى واحد يحط همه على همى ونشيله سوا.. كنت مستعده استنى وياه واستحمل لكن يا خساره من أول حاجز وقع.

خليـــفــــة: فاتن.. ادخلى جوه.

فــــــاتن: إيه سحبت منى المنصب.. مش أنا برضه المتحدثه الصحفيه باسم الحزب..

زتـــــــون: حضرتك.. يبقى لازم تاخدى كلامى كله وتخلى كل الجرايد تنشره أنا عندى رأى مهم فى الجامعه

الأهليه ومجانية التعليم.

فـــــاتـن: أكيـد يا عم زتون.. أكيـد عندك رأى مـهـم فى كل حـاجـة.. أمـال كنت بتـدرس إيـه وتعلم إيـه.. بس الظاهر مـا عندكش رأى مـهم إلاّ فى الورقـة اللى معاك.. مصدقها.. مصـدق كل حاجه فى أى حاجه وبعدين تقول رأى مهم..

خليـــفـــة: فاتن كفايه

فـــــاتـن: صحيح أنا مش لاقيـه شغل.. وعارفه انى ممكن أدور سنين عبـال مالاقى وأمى كل يوم بتستنانى عـشـان أبشـرها وأقولهـا الماهيـة أهى يا أمى لكن مش ممكن أقبل اللى انت بتعمله ده.. لأنه نصب خداع غش.

خليـــفـــة: فاتن انتى مش فاهمة حاجة.. مش فاهمة أنا..

فـــــاتـن: يا خسارة (تندفع خارجة)

زتـــــون: مالها العروسة دى يا أستاذ خليفة؟

خليـــفـــة: مش مـهم.. المهم قولنا انت.. إيه مشـاريعك يا أمين التعليم فى زراعة الكرنب المحشى؟

زتـــــون: على فكرة يا أسـتـاذ خليـفـة عـملت إيه فى حكاية فلوسى اللى فى شركة الوداد للاستثمار؟

خليفة: خلاص انت اتبرعت بيها.

زتون: بتقول إيه؟!

خليفة: **(ينادى)** عم اسماعيل؟.. الإسعاف جاهزة؟

زتون: رد عليا يا ابنى.. فلوسى راحت فين؟

خليفة: زتون بيه.. همه مش اختاروا سعادتك أمين عام التعليم فى الحزب ويمكن تبقى وزير؟

زتون: يعنى إيه؟.. ودى مالها ومال فلوسى؟!

خليفة: واحد.. يادى يادى.. ما ينفعوش مع بعض.. انت اتبرعت بالفلوس وهمه اختاروك أمين عام.

زتون: أنا رايح ابلَّغ البوليس.

خليفة: **(يمسكه)** هايسألوك فى البوليس.. جبت الفلوس دى كلها منين.. ها تقولهم إيه يا عم زتون.. مش من الدروس الخصوصيه والدروس ممنوعه بأمر الحكومة.. لكن انت يا تدى درس للعيل يا تسقطه يعنى حطيت إيدك فى جيوب الغلابة وخدت فلوسهم.. أنا بقى ها أقول فى البوليس الكلام ده..

زتون: لا.. دانا لازم ابلَّغ البوليس..

خليفة: ما تقدرش.. انت بتخاف من البوليس.. بتخاف من

الحكومة.. لو كنت مش خايف كنت حطيتهم في بنك مش حوشتهم على قلبك وبعدين إديتهم لواحد وكمان من غير إيصال.

زتـــــون: انت مجنون.

خليـــفـــة: انت المجنون عشان مش بتسمع كلامى للآخر.. انت دلوقتى مش أمين عام التعليم فى الحزب..

زتـــــون: أيوه بس..

خليـــفـــة: ما بسش.. لولا التبرع ما كانوش اختاروك للمنصب اللى عمرك ما حلمت بيه.. كده واللا لأ..

زتـــــون: أيوه بس..

خليـــفـــة: تانى بس.. وعلى العموم انت تقدر ترجَّع الفلوس اللى اتبرعت بيها للحزب وأكتر كمان.

عـــصـــمـت: (داخلاً) أنا بقى مش حافض.. ومش لاعب.. ومش هاشتغل الشغلانه دى.

زتـــــون: عصمت باشا الحقنى أنا فى عرضك..

عـــصـــمـت: مين الراجل ده؟

زتـــــون: انت مش فاكرنى.. أنا مستثمر فلوسى عند

سعادتك وبقالى سنتين ما قبضتش الأرباح.. تصور الحكومة قالت اللى عاين فلوسه عند شركات الاستثمار يبلّغ عنها، أنا ما بلّغتش.

خليفة: إديله الأرباح يا عصمت باشا.. إديله أحسن يبلغ وساعتها هايطالبوك بكل الفلوس اللى أخدتها.. دا الراجل أهو ما بلّغش..

زتون: والله العظيم ما بلّغت.. هو إيه ما فيش أصول.. أنا قولت عيب يا زتون افندى عصمت باشا راجل ابن ذوات وعارف الأصول.. إدينى الأرباح بقى يا باشا..

خليفة: إديله الأرباح يا باشا.. إديله دا ما بلّغش الحكومة.. لسه مصدقك انت ومكدب الحكومة.. شوف الشهامة وانت ابن ذوات وعارف الأصول.. إديله..

عصمت: اتصرف مع الراجل ده.. أحسن والله العظيم أقطع الخطبه وافض الشركه.

خليفة: من غير تهديد أنا برضه اللى هاتصرف.. إسمع يا عم زتون..

زتون: والله ما بلّغت.. قلت مش معقول أخون عصمت

باشا أبداً.. عاوز فلوسى بقى.. أرجوك يا أستاذ خليفه.

خليفة: عم زتون روق امال.. عصمت باشا رئيس الحزب..

زتون: (مقاطعًا) رئيس إيه ؟

خليفة: إيه ده انت ما كنتش تعرف.. أمال استدعاء كتابى وأنا عندى مشاريع.. ما هو عصمت باشا اللى مختارك فى المنصب الكبير ده.

زتون: هو اللى..

خليفة: أيوه علشان ما بلَّغتش عنه.. الحكومة تقولك قول فلوسك عند مين عشان نرجعها لك.. لكن انت أبداً راجل مخلص.. خبيت عن الحكومة.

زتون: أيوه كده تمام.

خليفة: حلاوتك.. ما هو اللى جاى بلاش لازم يروح بلاش.

عصمت: خليفه.. خليك هى شويه.. اتصرف.

خليفة: أمال إيه يا زتون بيه.. عصمت باشا قال زتون بيه النملاوى هو الوحيد اللى يفهم فى أمور العلم والتعليم ومحمود باشا عارض.. لكن عصمت باشا ما سابش الجلسه إلا وقرار تعيينك مختوم بختم

الحزب.

زتــــون: صحيح الكلام ده يا عصمت باشا.. صحيح اللى بيقوله خليفه.. أنا..

خليــفــة: معالى رئيس الحزب مش فاضى يا معالى الأمين العام المساعد.

زتــــون: اللى هو أنا؟!

عــصــمت: أيوه يا زتون.. أنا رفعت درجتك.. خليتك الأمين العام المساعد ولو سمعت كلامى وخليتنى أحفض الكلام المعقرب ده هاخليك نائب الحزب.

زتــــون: أنا؟!

خليــفــة: أيوه روح معاه.

زتــــون: وفلوسى؟

خليــفــة: يا عالم افهموا.. هى دى الطريقة الوحيدة اللى هاترجع بيها فلوسكم.. اتفضل بقى.

عــصــمت: (هامسًا) خليفة أنا لسه مش مقتنع.

خليــفــة: أنت تسكت خالص يا معالى رئيس الحزب.. هو حد خرب بيتهم إلاّ انت.. ما الفلوس جوه بطنك.. روح ذاكر.

عصمت: بس افهم .. هانكسب من حكاية الحزب دى قد إيه

خليفة: انت واخد حقك مقدم.. انت ناسى واخد كام مليون من الناس.. خش جوا.. تحب اسيبهم عليك؟

زيزى: (داخلة) والله عال يا عصمت باشا، تعمل حزب يا أخويا وأنا مش فيه؟ ليه عورة.. مكسحة مابفهمش.. تحب تسمع شوية كلام من بتوع الأحزاب؟

عصمت: أهلاً زيزى

(بسعادة) أنتى فين.. والله كنت هاطلبك عشان..

خليفة: معالى زعيم الحزب..

عصمت: دى زيزى.. زيزى مهلبية.

زيزى: جرى إيه يا سى خليفة، هو انت يا أخويا اللى ماسك القعدة.

خليفة: روح احفض الخطبة، خلينا نخلص.. روح معاه يا زتون افندى.

زيزى: مافيش حد هايتنقل من هنا إلا لما أفهم إيه الحكاية.. آه عصمت باشا أنا معاه فى الحلوة والمرة.. والا إيه يا إكسلانس؟

عـــصـــمت: بس انتى عرفتى إزاى؟!

زيـــــــزى: وهو فيه حاجة بتستخبه على زيزى يا معالى الباشا **(فى دلال)** أفهم إيه العباره؟

عـــصـــمت: يفهمك معالى النائب والسكرتير العام.

زيـــــــزى: ده؟ سكرتير إيه.. خلّى خليفه..

خليــــفـــة: إيه مش عاجبك يا ست مهلبية.. خش جوا يا معالى الزعيم.

زيـــــــزى: معقول تبقى الهَلُمَّه دى كلها.. إيه الموضوع يا صوصو..

عـــصـــمت: أنا داخل احفض وخليفة باقولك.

زيـــــــزى: لا وحياتك لازم أفهم الموضوع وأبقى فيه **(تمسك عصمت ولا تدعه ينصرف)**.. والا إيه يا خلّى

خليــــفـــة: مش لو كنتى بتفهمى..

زيـــــــزى: اسمع أنا اشتريك كلك على بعضك وبعدين استغنى عنك وأبيعك فى المزاد.

خليــــفـــة: تعمليها ما انت قاعده على تل فلوس.

زيـــــــزى: من تعبى وشقايا يا روحى.

خليــــفـــة: لأ وانتى الصادقه من الهز، الله يرحمك يا توفيق يا

حكيم كانوا بيشتروا منك الكتاب بتمانين جنيه كتاب قعدت تألفه أكثر من سنة وفى الآخر تمانين جنيه.. والست الهانم بتاخد فى كل هزه ميت جنيه.. كده شمال ميّه.. كده يمين ميّه..

زيـــــزى: لا يا روحى مش عليّا أنا الكلام ده.. دانا أفردك وأطويك واعملك شبك بالعجوة.. اصحى فوق.. وإلا اسمعك اللى يوجع القَلب..

خليـــفـــة: قلبك أبيض، أنا سمعت كفايه.. يسقط الكتاب ويحيا الرقص.. مش كده يا عم زتون يا مدرس.. مش كده يا عصمت باشا، أنا خلاص فهمت اللعبة.. فهمت الدرس كويس قوى.. فهمت وذاكرت وحفضت وطلعت الأول عشان كده أنا الألفة دلوقتى، أنا اللى باتكلم واهز المشاعر، عشان كده لازم تسمعونى، أنا المايسترو، أنا مدير العماله والملعب والكوتش، مش تقولوا من الأول إن الحكايه لعب فى لعب.

زتـــــون: أستاذ خليفه.. هو جرالك إيه؟!

خليـــفـــة: الحق عليك انت يا مدرس الفصل، كنت بتضربنى

لما أقولك سبعه فى سبعه بسبعين وتقولى غلط وهات يا ضرب.. أهم طلعوا بسبعين وطلعت انت الغلط، أضربك دلوقتى، اقرا يا ولد.. أعرب ما تحته خط مكسور بالضمه المشدوده ومنصوب عليه من كل حدق فى وكاله البلح.. اعمل فيه إيه دلوقتى؟

عصمت: خليفه جرالك إيه؟!

زيزى: صوصو.. الظاهر **(تشاور على رأسها)**

خليفة: ما حدش يتكلم.. لما الألفه بتاع الفصل يتكلم، الكل يسكت، لما المعلم الكبير يتكلم الكل يقول حاضر.. تعالى شوفينى يا أمه.. شوفى ابنك وهو بيه.. مش كان نفسك كده.. كان هايجرا إيه لو قعدت جنبك فى الغيط، أزرع الدرة واقلع النغلة، وأنا بأعرف أشيل السنطه من جوه الغيط.. وأعرف أحط البذره جوه الأرض واطبطب عليها بحنيه واستنى لما تطرح.. لأ لازم تروح المدرسه.. لازم تبقى افندى تبقى بيه.. ومش مهم ابقى بيه فى إيه وعلى إيه.

زيزى: **(فى تأثر)** أستاذ خليفة انت قلبتها جد كده ليه؟!

خليفة: صح يا زيزى هانم صح.. انتى صح.. سامحونى كلكم أنا غلطت وقلبتها جد واحنا بنلعب.. مع إنى الألفة وفاهم أصول اللعبة.. لازم نلعب ونجيب اجوان.

زيزى: وانت الكابتن..

خليفة: وانتى أمين عام الفن..

زيزى: بس؟

خليفة: والثقافة والعلوم والرقص.. بس لازم تصحى عاوزين مشاريع.

زيزى: ياه عندى كتير.. صوصو..

خليفة: من غير صوصو.. صوصو راح يحفض ومعاه أمين عام التعليم.. وانت معايا تفكرى فى التبرعات.. والإعانات.

عصمت: أهو أنا عاوز أفهم إيه اللى هانكسبه من الحكاية دى؟

خليفة: أنت لسه واقف **(يكاد يتحرك، يدخل بيومى وخلفه نبوية)**

بيومى: أهو كده؟ يادى النور يادى الهنا.

عصمت: تعالى نحفض الخطبة **(لزيتون)**

بيــــــومى: رايح فين يا سعادة الباشا دى فرصة إننا نطلّع لوجه سعادتك ونتملّا بالنور.. يادى الهنا **(يقترب من عصمت)**

عــصــمت: خليفة.. اتصرّف.

بيــــــومى: خليفة بيه هنا كمان يا أهلاً.

خليـــفـــة: **(متجها نحو بيومى)** اسمع يا معالى أمين الرأسمالية الوطنية..

بيــــــومى: نعم يا أخويا، أنا بقى ما بكولش من الكلام ده.. وآدى الجواب اللى جانى **(يخرج ورقة من جيبه)** أهو **(يمزقه)**

نبــــــوية: وأنا كمان **(تمزق ورقة هى الأخرى)** قال إيه أمينة المرأة.. راجل ما عندكش حيا وأدب.. أمينة إيه يا دلعدى.. أنا أمينة على نفسى وعلى بيتى وبس

بيــــــومى: بيضحكوا علينا يا نبوية.. فاكرينّا كروديات.. شوية هلضمة عشان فلوسنا تتوكل، لا أنا المعلم بيومى أبو كرشة اللى بيدبح يوماتى.. يا فلوسى حالا يا رقابيكم.. مفهوم.

زتــــــون: أنا زيك يا معلم، خدوا فلوسى **(يجذبه عصمت**

نحوه)

عصمت: **(وهو يجذب زتون)** اتصرَّف يا معالى السكرتير العام.

خليفة: اسمع يا سيادة الأمين العام..

بيومى: اسمع انت يا أبو مخ تخين، انت حتة عيل فلاح لا طلعت ولا نزلت.. أنا لما أحب أكلها.. أكلها بمزاجى.. ما تخلقش اللى يضحك عليَّا.

خليفة: لو كنت حفضت الخطبة **(إلى عصمت)**

بيومى: مش عاوز كتر كلام.

نبوية: أيوه يا فلوسنا يا المعلم يدبحكم وأنا أفرق جتتكم للكلاب.

زيزى: أنا آسفة يا جماعة.. ما أقدرش أقعد أنا عندى بروفه.

نبوية: تعالى هنا يا شابة.. مش انتى برضه..

زيزى: زيزى مهلبية.. نجمة المسرح والتليفزيون والسيما و.. مش بتشوفينى فى الأفلام؟!

بيومى: هى دى اللى وقعتنا مع عصمت بيه مش كده..

زيزى: أرجوك يا معلم.. ما يصحش تقول كده.. انت راجل چانتيه.. حبّوب لو كان عندى وقت كنت

شرحت لسعادتك.. لكن باى.

نبوية: اقعدى عدل يا شابة.. حركات الكباريهات دى مش عندنا.. مش على جوزى.. اقعدى **(تدفعها بعنف إلى المؤخرة)**

زيزى: صوصو.. عصمت مش معقول.

عصمت: **(فى نبرة متعالية وآمرة)** أنا خلاص ما ليش كلمة فى بيتى.. ما فيش خشا ولا احترام.. انت عاوز إيه يا جدع انت؟

بيومى: فلوسنا لا مؤاخذة ونمشى من بيتك.

عصمت: قول كده من الصبح.. قول من غير خناق.. انت يا أخى واقف فى حضرتى.. انت مش عارف أنا أبقى مين؟!

خليفة: أيوه سعادة عصمت باشا رئيس الحزب..

بيومى: يا عم هوينا بقى، مش لاقيين تاكلوا وعاوزين تعملوا حزب!!

نبوية: الأحزاب دى شغل الناس الفاضية.. الرايقة.

بيومى: حلاوتك يا نبوية، وهو فيه حد بياخد فلوس من ورا شغلة السياسة.. حد يصدق إن شغل السياسة

بيجيب فلوس.. دى تجيب معتقلات حجوزات..

نبوية: دا الواد ابن أختى اشتغل فى السياسة دفع دم قلبه عبال ما نجح فى الانتخاب.

بيومى: من غير كتر كلام.. فلوسنا يا باشا.

عصمت: فلوسنا، فلوسنا.. انت إيه يا أخى لا فى احترام ولا خشا، خلاص علشان أنا ساكت.. إيه فلوسكم دى.. عيب يا أخى انت راجل ابن بلد وعارف الأصول واللا إيه يا ست الكل؟!

نبوية: أى نعم يا سعادة الباشا.. معاه حق يا معلم.

بيومى: يا سعادة الباشا ما هو أصل..

عصمت: **(يقاطعه)** ولا كلمة بعد كده، مش عاوز كلام كتير، الراجل عَمَّال يقولك انت أمين الرأسمالية الوطنية وانت ولا انت هنا.. فلوس فلوس.. إديله فلوسه على داير مليم يا خليفة بيه.

خليفة: نعم.. ما انت كنت ماشى زى الفل، يا سعادة الباشا.

عصمت: أرجوك إوعى تقولى انه ينفع فى الحزب تانى.

خليفة: يا سعادة الباشا..

زيـــــزى: فعلاً.. المعلم مش فاهم المسألة خالص.. وفعلاً ما ينفعش.

عـصـمت: ولازم ترجعله فلوسه حالا، بلاش كلام فارغ.. أنا تاعب نفسى ليه وعلشان إيه.

خليـفـة: دا بيومى يا معالى الزعيم بيومى وحرمه.

زيـــــزى: مش ممكن.

عـصـمت: زتون بيه.. أرجوك تعالى علشان نستعد لاجتماع اللجنة التأسيسية.

زتـــون: تحت أمرك يا زعيم.

زيـــــزى: وأنا جهِّزت لكم القعدة.. قصدى الأوراق.. اتفضل معاليك.

بيـــومى: كلمة واحدة بس يا عصمت باشا..

عـصـمت: ولا نص كلمة.. خلاص المقابلة انتهت.. إديله فلوسه يا خليفة بيه.. بس لما أشكِّل الحكومة وابقى فى الوزارة ما تبقاش تندم.. لأن ساعتها مش هاسمحلك إنك حتى تذكر اسمى.. بينا يا معالى الأمين العام.

زتـــون: بينا يا فخامة الزعيم المبجل.

بيــــومى: يا سعادة الباشا كلمة واحدة..

زيــــزى: اتفضل يا فخامة الزعيم.. **(هامسة)** قبل ما يفوق.

عــصــمت: **(وهو منصـرف بعظمـة)** أرجـوك يا خليـفـة بيـه تخلصهم بسرعة وتحصلنا على الاجتماع رفقى باشا والجماعة مش لازم يستنوا كتير.. عن إذنك يا هانم **(يخرج وخلفه زتون وزيزى)**

نبـــوية: هانم.. روح الله يفتح فى وشك القبـول.. شايف ولاد الأصول يا معلم.

بيــــومى: اسـتنى يا نبـوية.. يعنى إيه الكلام ده يا خليـفـة افندى؟

خليـــفـة: بيـه يا معلم بيـه.. خليـفـة بيـه السكرتيـر العـام للحـزب والوزارة المقبلة إن شاء الله بيـه يا كرشـه بيه.. تعالى هنا قولّى حسابك كام؟

نبـــوية: استنى بس يا سيدنا الافندى؟

بيــــومى: يستنى إيه تانى يا نبـوية.. الراجل مستعد يدينا الفلوس عشان اخواتك ما يفتحوش بقهم.

نبـــوية: ما لكش دعوة باخواتى، قولى يا سيدنا الافندى إيه حكاية الحزب دى.. صحيح الباشا ممكن يبقى فى

الحكومة؟

خليفة: وليه لأ.. مش رئيس حزب.. وممكن ينجح فى الانتخابات ساعتها يبقى هو الحكومة.

بيومى: يا عم احسب اللى لينا وعد فلوسك..

نبوية: استنى يا بيومى.. انت ما سمعتش عصمت باشا قالك إيه..

بيومى: نبوية.. أنا كل مرة باسمع كلام عصمت باشا وانت بتزعلى.

نبوية: إدينى فرصة اتكلم مع الافندى.. قولى يا خويا بأمانة كده إيه الحدوتة؟

خليفة: **(يهمس إليها كأنه سر)** الباشا حطوه رئيس حزب كبير قوى.. بس مش عاوزك تقولى لحد..

نبوية: معقول؟!

خليفة: والفرصة كانت قدامكم.. هو كان ها يبقى أمين الرأسمالية وانت أمينة المرأة.

نبوية: يعنى إيه الكلام ده؟

خليفة: يعنى ها تبقوا فوق.. فوق قوى.

بيومى: وفلوسنا؟

خليفة: ها ترجع تانى للكلام ده.. اتفضل خدها، عد..

نبوية: استنى يا بيومى.. والحكاية دى يا سيدنا البيه بتْكَسِّب؟

خليفة: إلاّ بتكسب فى الأول الواحد يضحى شوية وبعدين يقُش.. يفرش علشان الناس تقعد.. وأول ما تقعد ينزل المشاريب.. وبعدها ما فيش حد ها يخرج من غير ما يدفع.

نبوية: كلام معقول.

خليفة: وبعدين انتى عاوزة إيه من الفلوس.. ما الفلوس عندكم بالكوم.. عملتوا بيها إيه.. لكن لا مؤاخذة يا معلمة.. انت إيه؟ ولا حاجة.. معلمة كرشة.. بياعة كرشة.

نبوية: يا سيدنا البيه ما انت كنت حلو فى الكلام.

خليفة: ما تزعليش منى انتى زى أختى.. أيوه انتى ولا حاجة بتاعة كرشة وبس كان ممكن.. لكن خلاص.. خلِّى الفلوس تنفعكم.. حسابكم كمام؟

بيومى: يا نبوية.. دى جحر التعبان.. خلينا ناخد فلوسنا.

نبوية: معلم. الله.. ما هو صحيح الفلوس عندنا بالكوم..

كانت نفعت في إيه. فهمني يا دلعدى الله يخليك؟

خليفة: انت عمرك دخلتي التليفزيون؟

نبوية: لأ.

خليفة: طلعت صورتك في التليفزيون، في الجرايد والمجلات؟

نبوية: لأ.

خليفة: تقدري تروحي الحفلات الهاى لايف.. تقدري تتعشى مجانًا كل ليلة في أحسن حتة، تقدري تركبي القطر من غير ما تدفعي ولا تحجزي.. لأ طبعًا.. عشان انتي بتاعة كرشة.

نبوية: يعني أقدر أعمل كل ده.. لو..

خليفة: لو دخلتي الحزب، ومش الحزب وبس لأ.. انتي نفسك الحزب أمينة عام الحزب لشئون الستات.. الجرايد ها تكتب كل كلامك، والإذاعة تجري وراكي والتليفزيون معاكي وهات تصوير.. وكل اللي عليكي.. الحكومة تقول يمين تنتظري انتي وتقولي شمال.. الحكومة تقول الزيت موجود تعلّي صوتك انتي وتقولي هو فين الزيت يا وزير الداخلية..

نبــــوية: سامع يا بيومى.. كل ده!!

بيــــومى: ياوليه اعقلى.. احنا ما لنا ومال السياسة..

خليــفــة: ومين قالك اننا هانشتغل فى السياسة..

بيــــومى: سيدنا البيه أنا حالف ما أصدق كلام الباشا تانى..

نبــــوية: نجرب المرة دى يا بيومى.. المرة دى وبس..

خليــفــة: ما هو ما فيش فايدة.. الباشا زعل.. خدوا فلوسكم ومع السلامة.. بس لما الست عطيات بتاعة المبار تاخد مطرحك فى الحزب وتعمل عليكى الشوية أم عشرة ما تبقيش تزعلى.

نبــــوية: لأ فَشَر.. وأنا ستِّها وتاج راسها.

خليــفــة: يبقى تقولى للمعلم.. مصلحته فين..

بيــــومى: والفلوس يا حدق؟

خليــفــة: الفلوس.. الفلوس.. لما انت خايف على الفلوس كده وعامل مفتح سلمتهم للباشا ليه من غير إيصالات.. ما تفوق يابا.. إنت دلوقتى مش بتلعب مع الباشا بتعلب معايا أنا.

بيــــومى: بنلعب..

خليــفــة: أيوه.. واللى هانكسبه ها نقسِّمه علينا.. دى

فرصتك تطلع على وش الدنيا.. تبقى معلم المعلمين.. شيخ التجار.. الألفة عليهم.. الكلمة كلمتك والشورة شورتك واللى عاوز حاجة يأبّج.. يدفع.. يكُع..

نبوية: يعنى هانكسب يا خويا؟

خليفة: أمال عاملين حزب علشان إيه يا خالة.. عشان نصرف عليه دم قلبنا؟!

نبوية: خلاص يا خويا احنا موافقين.. مش كده يا معلم.. يوه يا أمين الرأسمالية..

خليفة: وفلوسكم؟

بيومى: ما تلزمنيش.. اعتبروها تبرع للحزب.. رشة كبيرة علشان الناس الحلوين اللى فى الحزب..

خليفة: حلاوتك يا معلم.

بيومى: لأ يا معالى.. خليك حلو قولى يا معالى أمين الرأسمالية..

نبوية: الوطنية وشرفك.

فاتن: **(داخلة)** لأ.. لأ حرام عليك يا خليفة.. ما تصدقوش النصاب ده.. ده بيضحك عليكم..

خليفة: فاتن خشي جوا.

بيومي: مين دي يا خليفة بيه؟

خليفة: دي.. دي مش معانا..

فاتن: أيوه مش معاكم.. وهافضحكم في كل حتة..
هاقول للناس حقيقتك يا خليفة..

خليفة: مهما تعملي مش هارجعك لوظيفتك تاني.

فاتن: مش عاوزه اشتغل إذا كان كل الشغل زي شغلك..
لكن هاصرخ في كل مكان.. اصحوا يا خلق..
الكدب بقى بحور هاتغرقكم.. الكدب بقى غول
هاياكل ولادكم اصحوا قبل ما النصابين يتحدوا
عليكم ويبقوا أكتر منكم..

خليفة: فاتن اعقلي.

فاتن: مش هاسكت.. كله إلا البلد..

(موسيقى عالية جداً)

زتون: **(داخلاً)** معالي صاحب الفخامة رئيس حزب الوداد
ورائد الحركة الودادية والمعلم الأول للحزب
عصمت باشا.

عصمت: **(داخلاً يرفع يده بالتحية وخلفه جرجاوي وبقية**

فريق الصعايدة بالبنادق)

أهلاً.. أهلاً **(تدخل زيزى تحمل أوراقًا كثيرة على يديها)**

فاتن: يسقط الغش والغشاشين..

خليفة: **(بصوت عال)** الهوا جاب الريح على ملا وشه.

(يتقدم عصمت وخلفه الصعايدة، وفى نفس الوقت يقبض جرجاوى على فاتن فى عنف، ويمنعها من الكلام)

خليفة: بص شوف الوداد بيعمل إيه **(مجموعة فى تشكيل واضح)**

المجموعة: بص شوف الوداد بيعمل إيه.

خليفة: وزعيمكم مين؟

المجموعة: عصمت باشا.

خليفة: وحبيبكم مين؟

المجموعة: عصمت باشا.

عصمت: **(يرفع يده فى عظمة)** أرجوكم

بيومى: أجدعها حزب..

المجموع: الوداد..

نبـــــوية: البلدى الأصلى..

المجمـــوع: الوداد..

عـصـمت: اليوم ونحن على أعتاب مرحلة تاريخية..

زيــــزى: **(تردد فى هتاف)** هيه.. هيه..

المجمـــوع: الوداد..

عـصـمت: اليوم ونحن.. ونحن..

خليـــفـــة: **(مصفقا فيصفق الأخرون)** أيها السيدات والسادة.. وبعد أن استمعنا إلى الكلمات البليغة التى حددت لنا المصير والمسار، وبعد المناقشة المستفيضة.. جاءنى بطلب موقع عليه من مائة وسبعين عضو بقفل باب المناقشة.. فالموافق يرفع يده موافقون..

فـــاتن: اسمعونى يا خلق..

جـرجـاوى: **(يحكم يده على فمها)** وخليفة بيه..

الجـمـيـع: أمين الحزب..

جـرجـاوى: خليفه بيه..

الجـمـيـع: حبيب الكل..

خليـــفـــة: وإننى باسمكم جميعًا.. أعلن قيام حزب الوداد

بزعامة معلمنا الأول عصمت باشا سيف العدل الديدامونى.. على أن تبدأ فى الحال إجراءات جمع التبرعات والإعانات لزوم مصروفات التأسيس.

نبوية: شدى حيلك يا زيزى..

المجموع: شدى حيلك يا زيزى..

نبوية: ما تشدى حيلك يا زيزى..

المجموع: شدى حيلك يا زيزى..

فاتن: **(تفلت من قبضة جرجاوى)** يا نصابين يا حرامية..

خليفة: اطلعى بره.. بره.. مفصولة **(يسرع إليها جرجاوى ويمسكها ويدفعها إلى الخارج.. خليفة فى حماس)** كلكم هنا خليفة.. إذا مات خليفة.. فكلكم لا مساومة بعد اليوم ولا مناقشة بعد اليوم.. لقد علمتكم أصول اللعبة.. فلا حرية بعد اليوم ولا..

(يدخل لطفى ومعه محضر وأحد رجال الشرطة- صول)

لطفى: **(داخلاً)** بس ولا كلمة، كل واحد يقف فى مطرحه **(يسود الصمت)** أهو يا حضرة الصول **(يشير إلى عصمت)** عصمت سيف العدل الديدامونى قدامك

أهو .. أقبض عليه.

عصمت: جرى إيه يا دكتور .. فيه إيه تانى ؟

خليفة: مين ده يا باشا .. إوعى يكون واحد له فلوس وأنا ماعرفوش ؟!

لطفى: **(لخليفة)** أنت تخرس خالص.

خليفة: لا دا مش عارف أنا مين .. مين ده يا باشا ؟!

الصول: شوف شغلك يا حضرة المحضر.

عصمت: حصل إيه يا دكتور .. انت كل شوية تيجى ومعاك ضابط إيه الحكاية المرة دى فيه إيه ؟!!

لطفى: المرة دى فيها معتقل يا عصمت.

زيزى: **(فى رعب)** سى خليفة .. الظاهر اتكشفنا ..

لطفى: ولا حركة يا ست انت، انت كمان اسمك هنا .. كلكم أسماؤكم هنا اقرا يا عبد السميع افندى اقرا.

خليفة: مين ده يا باشا ؟!

لطفى: اقرأ يا عبد السميع افندى.

جرجاوى: **(داخلاً)** الريح جابت الهوا على مالا وشه .. تنصرف ؟

خليفة: استنى يا جرجاوى.. فيه إيه يا حضرة؟!!

لطفى: أنت بالذات تسكت خالص.. انت لواحدك إعدام وإذا رأفوا بحالك مؤبد.

خليفة: ليه حضرتك مين لا مؤاخذه؟

لطفى: دكتور لطفى سيد الغزال رئيس حزب الوداد يا نصابين يا نَوَرْ.

خليفة: نعم.. بتقول إيه يا دكتور.. جرجاوى.. الريح جابت الهوا.. عصمت باشا.. نبويه عم زتون.. انتوا سامعين اللى أنا سامعه رئيس حزب إيه يا خويا؟

لطفى: الوداد يا افندى يا نصاب.. بقى عاوزين تسرقوا حقوقى.. وأنا هاوديكم فى داهية.. اقرا عريضة الدعوى يا عبد السميع افندى.. شوف شغلك.

خليفة: استنى يا عبد السميع افندى.. الحزب ده بتاعى أنا، أنا اللى فكرت فيه أنا اللى عملته.. أنا اللى ألفته من دماغى..

لطفى: ابقى قول الكلام ده قدام المحكمة يا نصاب.. عاوز تسرق تعب عشرين سنة؟!

خليفة: مش ممكن.. دا حزبى أنا.. أحلف يا عالم، دى..
دى كانت لعبة من دماغى حاجة كده زى ما يقولوا
تفنينه.. أنا اللى ولفتها حتى اسألوا عصمت
باشا.. اسألوا عم اسماعيل.. مش كده يا خالة
نبوية، مش كده يا زتون افندى؟

لطفى: كدب، أنا معالى رئيس حزب الوداد وصاحب
الفكرة الأولى.. دا حقى ولا يمكن اسمح لأى
واحد إنه يسرقه منى.. يسرق أفكارى وأعمالى..

خليفة: حتى فى دى كمان طلعلك فيها عين حسود يا
خليفة.. حتى النصب يا خليفه طلعت خايب فيه..
حتى الخيبه مش فالح فيها!!

لطفى: شوف شغلك يا عبد السميع افندى.

المحضر: المدعو عصمت سيف العدل الديدامونى.

عصمت: نعم.

المحضر: بتعرف تمضى يا حضرة؟

عصمت: بالفرنساوى معلهش.. امضى يا خليفة

خليفة: شوف شغلك يا عبد السميع افندى.

المحضر: إنه فى يومه وتاريخه وبمعرفتى أنا محضر..

خليفة: باختصار الله يخليك.

المحضر: عليكم الحضور أمام محكمة القضاء المستعجل للفصل فى الدعوى المقامه ضدكم من المدعو لطفى سيد الغزالى.. وذلك بخصوص سرقة حقوقه الأدبيه والماديه لاعتدائكم على اسم وشعار حزبه المسمى باسم الوداد.. وذلك فى اليوم والتاريخ المحددين.. وقَّع يا سيدى وقول إنك استلمت نسخة من عريضة الدعوى.

عصمت: أوقع يا خليفه؟

خليفة: وقَّع يا عصمت باشا.. وقَّع.. لكن ولو يا دكتور لطفى.. عاوز محكمه معاك فى المحكمه .. احنا اللى فى الآخر هانكسب وإذا كنت بتسرق الكحل من العين.. فاحنا اللى بنصحنه على السحاب وهانشوف مين اللى ها يكسب..

(ستار نهاية الفصل الثانى)

الفصل الثالث

المنظر: **(نفس الصالة السابقة فى الفصلين الأول والثانى، ولكنها الآن مرتبة بحيث تبدو صالة استقبال للحزب فعلاً، مقاعد جلدية كثيرة، اللافتات معلقة، اختفت الصور القديمة، مجموعة مكاتب صغيرة عليها آلات كاتبة، المكان هادئ ونظيف جدًا ومرتب.**

يفتح الستار ويدخل الدكتور لطفى وخلفه إسماعيل الذى ارتدى بدلة سوداء رسمية وشرائط على الكتف.)

لطفى: أنا قولت ميت مرة انسى بقى انك كنت بتشتغل فى سراية الباشا دى ما بقتش سرايا.. دى ڤيلا الحزب.. المركز الرئيسى لحزب الوداد.. مفهوم..

إسماعيل: أيوه يا بيه بس أنا فعلاً باشتغل عند عصمت باشا.

لطفى: وما بقاش باشا.. أقولها ألف مرة.. الأمور اتغيرت يا عم اسماعيل الڤيلا بقت ملك الحزب.. عصمت باشا ما بقاش باشا.. بقى واحد شغلناه فراش فى

الحزب يودى بوسته.. يجيب الجرايد.. يلمع الكراسى.. يمسح الأرض.

إسماعيل: دا كتير يا بيه كتير.

لطفى: مش عاجبك مع ألف سلامه.. مش كفايه إنى وافقت وعملتك ساعى مكتب رئيس الحزب.. الكرسى ده مش نضيف ليه **(ينادى)** يا عصمت؟ انت يا عصمت؟

عصمت: **(داخلا يرتدى ملابس عمال النظافة)** نعم يا دكتور.

لطفى: اسمى صاحب الفخامه الزعيم.. فاهم والا اخليهم يحطوك فى البدروم؟

عصمت: فاهم يا صاحب الفخامه.

لطفى: الزعيم.. ما تنساش الزعيم.. أقولها ألف مرة.. أنا مين يا عم اسماعيل؟

إسماعيل: الدكتور لطفى سعادة الباشا.

لطفى: مش معقول.. أعملُّكم مدرسه علشان أعلمكم.. خلاص ما فيش باشويه.. الباشويه دى شيلناها من أربعين سنه مفهوم.. عصمت فهِّمه.

عصمت: أيوه يا عم اسماعيل شالوها من زمان.. هم اللى

شالوها.

لــطــفــى: احنا دلوقتى فى عصر المساواه.. عصر الحريه.. عصر السواسيه.. كلنا هنا سواء.. عصمت هو زى اسماعيل.. واسماعيل..

عــصــمــت: زى لطفى.

لــطــفــى: لأ.. لأ يا عصمت.. لأ أنا الزعيم أنا الكل فى الكل.. انت لسه واقف روح لم أوضتى أحسن لو دخلت ولقيت بقعة تراب.. هايكون حسابك عسير جداً..

إســمــاعــيل: هاروح أنا يا فخامة الزعيم.

لــطــفــى: لأ.. هو عصمت سيف العدل.. اتفضل على جوه

(لعصمت الذى يخرج)

إســمــاعــيل: لا حول ولا قوة إلا بالله.. سبحان المعز المذل!

لــطــفــى: وأنت روح شوف لى جرجاوى حالاً.

إســمــاعــيل: استر يارب.. جرجاوى ليه تانى.. ما الحال ماشى كويس أهوه.

خــلــيــفــة: **(داخلا)** دماغى هتفرقع روح اعمل شاى يا عم اسماعيل.

إسماعيل: انت جيت يا وش السعد.

خليفة: عم اسماعيل جرالك إيه.. كل ما تشوفني تسمعني الكلمتين دول.. زعلان ليه.. كنت بتشتغل وما بتقبضش.. دلوقت بتقبض وما بتشتغلش عاوز إيه تاني؟!

إسماعيل: عاوز اشوف آخرتها.. أروح أجيب لك الشاي.

خليفة: هالو.. فخامة الزعيم **(يرفع يديه لكي يحتضن لطفي)**

لطفي: هالو.. معالي النائب **(يتقابلان ويتعانقان في حرارة)**

خليفة: أظن فخامة الزعيم مبسوط.

لطفي: مش قوي يا معالي النائب مش قوي.. فيه حاجات كتير لازم نعملها.

خليفة: كله ها يتعمل.. بس انت روق كده وخد نفسك واقعد في كرسي الأبهة ده.. واسمعني..

لطفي: اوعى تقولي انهم رفضوا إشهار الحزب؟

خليفة: لأ ما تخافش.. لسه بدري.. بس الظاهر هايحصل.. دانا عندي معلومات.. وعامل لي

تقيل.. وأنا كنت مخموم خمة ياجدعان!!

لـــطـــفـــى: حصل إيه فهمنى؟

خليـــفـــة: أبدًا ولا حاجه.. دول ما قبلوش الورق من أصله..

لـــطـــفـــى: بتقول إيه؟!

خليـــفـــة: روق أمال يا فخامة الزعيم.. روق وفتح مخك كده وبحلق فى وشى.

لـــطـــفـــى: إيه العبارات دى يا معالى النائب احنا مش اتفقنا..

خليـــفـــة: حلو.. اديك قلتها.. اتفقنا.. مين اتفق مع مين؟!

لـــطـــفـــى: أنا وانت..

خليـــفـــة: حلو قوى.. أديك بتقولها.. انت وانا اتفقنا مش كده؟

لـــطـــفـــى: وكل حاجه على المكشوف.

خليـــفـــة: لأ للأسف.. ولا على المكشوف ولا حاجه.. طلعت انت مخبى كل حاجه.. مخزن.. وأنا مخموم حتة خمه.

لـــطـــفـــى: أستاذ خليفه أنا مش ممكن أقبل..

خليـــفـــة: اسمع امال.. انت ها تقبل وتمضى يا عم لطفى..

لـــطـــفـــى: معالى نائب الحزب.

خليفة: مش لما يبقوا يقبلوا الورق الأول.. خوفتني عملت لي قضيه وخدتنا في دوكه.. ولهفت الفلوس وشرب عصمت باشا المقلب وقبل يشتغل ساعي.. يا عم لطفي!!

لطفي: أستاذ خليفه..

خليفة: أيوه قول كمان مرة.. أستاذ خليفة أنا فعلاً أستاذ معايا شهادة تثبت إني أستاذ..شهادة صح.. شهادة ميري مختومة بختم ميري ما يقدرش حد يقولي إنها مش صح.. أنا أستاذ يا عم لطفي.. معايا شهادة بحق وحقيقي.

لطفي: خليفة بيه إيه الحكاية.. حصل إيه؟!

خليفة: وشاويش ومحضر.. ومحكمة.. وهله.. وكلناها كُلنا.. حتى عم زتون المدرس المحترم صدق.. إذا كنت أنا صدقت واتفقت معاك.. بلاش المحكمة.. بلاش القضايا ندخل شُركا مع بعض.. وأول ما اتفقنا.. ما فيش أسبوع إلا وهُب.. طيرت عصمت سيف العدل.. قلبته بقدرة قادر من باشا صاحب السرايه دي.. لساعي بيشتغل بلقمته.. دا ان

طالها من حنك السبع..

لطفى: المساواه والعدل.. وقيمة الإنسان بعمله.. وأننا فى حزب الوداد..

خليفة: يا عم روق بقى..روق.. يا عم لطفى.

لطفى: إيه حكاية عم لطفى دى.. أنا اسمى..

خليفة: قبل ما تكمل.. عارف ان اسمك فخامة الزعيم.. بس أنا اللى اديتك الاسم ده.. وأنا برضه اللى بشيله منك.

إسماعيل: الشاى يا معالى النائب.

خليفة: عم اسماعيل.. جرجاوى فين؟

إسماعيل: إيه الحكاية كله بيدور على جرجاوى ليه النهارده؟!

خليفة: عاوزه يا عم اسماعيل.. عاوزه.. واسمع عاوز كل أعضاء اللجنة التأسيسية.. فيه بيان هام هاذيعه عليهم.. بيان هيعدل المقلوب ويقلب الظالم.

لطفى: أستاذ خليفه مش معقول كده..

خليفة: أنا اسمى صاحب الفخامة رئيس الحزب واسكت.

إسماعيل: هو إيه.. كل شوية تغيروا.. ما ترسوا على بر!!

خليفة: روح هات لى جرجاوى.. وخلِّى زيزى تستدعى كل

أعضاء اللجنة التأسيسيه.. بسرعة **(إسماعيل يخرج)**

لطفي: خليفه.. إيه الحكايه.. احنا اتفاقنا راح فين؟

خليفة: هتعرف كل حاجه قدام اللجنه.

لطفي: لجنه.. اللجنه دى انت اللى عاملها.. وأنا لا يمكن أسمح باجتماع من غير إذني.

خليفة: لأ هاتسمح وهتوافق على انى أصلح واحد لرئاسة الحزب.. آه أنا بشهاده ميرى مش شهاده مزوره يا لطفي افندى.. وكمان فكرة الحزب فكرتى ملكى.. ملكى يا حرامى يا نصاب.

لطفي: يا أستاذ خليفه أنا مش عارف بتتكلم عن إيه؟!

خليفة: بقى مش عارف يا عم لطفي.. يا دكتور لطفي.. يا حكيمباشي مستشفى لطفي.. انت إيه.. جتتك إيه.. انت ما عندكش إحساس ليه يا نصاب يا مزور يا ضلالى..

لطفي: لا أنا لا يمكن أسمح لصعلوك زيك يكلمنى بالشكل ده.. انت عارف بتكلم مين؟!

خليفة: حلو.. سؤال زى العسل.. كل واحد يتخانق فى

الشارع يقولك انت عارف بتكلم مين.. واللى قدامه يتخض.. باكلم مين يا عم لطفى.. إذا كنت جدع عرفنى.. لو الواحد قال للى بيزعق له.. انت تبقى مين.. ها يسكت ها ينكبس.. انت مين يا دلعدى.. هاتكون مين يعنى؟!

لـطـفـى: أنا لازم أفصلك من الحزب وأخلّى جرجاوى يرميك فى البدروم.

خليـفـة: خوفتنى يا دكتور.. دانا هافضحك قدام اللى يسوى واللى ما يسواش.. ولو ان ما فيش حد ما يسواش إلاّ انت.. بقى يا راجل يا حرامى تعمل دكتور مرة واحده!!

جـرجـاوى: (**داخلا**) الهوا جاب الريح على ملى وشه..

خليـفـة: الهوا جاب عم لطفى على وشه يا جرْج.

جـرجـاوى: أوامر فخامة الزعيم (**للطفى**)

لـطـفـى: خد معالى النائب وخليه يستريح فى البدروم كام يوم يا جرجاوى.

جـرجـاوى: اتفضل يا معالى.

خليـفـة: (**مأخوذًا**) جرج.. اسمع الكلام اللى أنا هاقوله..

جــرجــاوى: معايا يا معالى بالذوق بلاش استعمل معاك انت بالذات العافيه.

خليــفــة: جــرج.. دانا اللى عــينتك فى الحــزب أنا اللى هاخليك تاخد كل فلوسك..

لــطــفــى: بسرعه يا جرجاوى.. ورانا شغل.

جــرجــاوى: أوامرك يا فخامة الزعيم.

خليــفــة: جرج.. اسمع بس.. فيه بيان هام هاقوله ها تعرف ان الراجل ده نصاب .

لــطــفــى: مش عاوز اسمع صوته.

جــرجــاوى: هانكتمه يا فخامة **(يضع يده على فم خليفة)** يعنى لازم تخلينى أعمل فيك كده ياسى خليفه.. قدامى.

لــطــفــى: ومش عاوز أشوف وشه تانى..و..

جــرجــاوى: أوامرك يا فخامة **(يختفيان)**

لــطــفــى: سيبت جتتى جتك البلا.. بس عرف منين.. دا أكيد عنده معلومات.. أنا لازم اتصرف **(يتحرك.. تدخل زيزى)**

زيـــزى: على فين يا فخامة الزعيم؟

لــطــفــى: زيزى أهلاً.

زيـــــــزى: أنا عاوزه اتكلم مع فخامتك فى موضوع مهم قبل الاجتماع..

لـــطـــفـــى: آسف يا زيزى.. أنا أصلى لازم أخرج دلوقتى.

زيـــــــزى: مش قبل ما تسمع أنا عاوزه أقول إيه..

لـــطـــفـــى: أصل..

عـــصـــمـــت: (داخلاً) أوضة فخامتك جاهزه يا فخامة الزعيم.

زيـــــــزى: عصمت باشا؟!

لـــطـــفـــى: ما بقاش باشا.. بقى عصمت بس.. عصمت حاف.. اتفضل انزل انت.

عـــصـــمـــت: أوامرك يا فخامة الزعيم (منصرفًا)

زيـــــــزى: عصمت؟!!

لـــطـــفـــى: زيزى.. أنا مشغول.. مشغول قوى وعاوز امشى

زيـــــــزى: مش لما تسمع أنا جمعت كام تبرعات وإعانات تأسيس..

لـــطـــفـــى: والفلوس فين؟

زيـــــــزى: والفلوس أهى.. لأ أنا مش جيباهم بالساهل.

لـــطـــفـــى: فعلاً لازم تاخدى حقك.. خدى اللى يكفيكى.

زيـــــــزى: مش قبل ما تسمعنى وتوافق على رأيى..

لطفى: زيزى هانم هاتى الفلوس وبعدين نتكلم.

زيزى: أنا بقى يا أخويا مش هانم.. أنا جمعت الفلوس دى كلها علشان الحزب.. آه.. أنا صحيح فى الأول كنت وخداها لعب، لكن وأنا باتكلم مع أصحابى.. لقيت أنها فكره حلوه.. ليه ما نعملش حزب؟

لطفى: ما احنا عاملين حزب.

زيزى: لا.. حزب بجد وحقيقى مش لعب زى ما قال خليفة.

لطفى: خليفة تم فصله وإبعاده لأفكاره الهدامه، تصورى كان عاوز يعمل انقلاب فى الحزب!

زيزى: أنت مصدق نفسك يا دكتور.. أنا قصدى انى هاعمل حزب بجد.. حزب للفن.. لازم العيل من صغره يطلع يحب الفن.

لطفى: حزب رقص بقى.

زيزى: هو الرقص عيب؟!.. ما هو الرقص جزء من الفن.. والفن تعبير عن المجتمع.. والحزب لازم يعبر عن الجمال فى كل مكان.. فى البيوت فى الجناين فى

الميادين في المواصلات .. في كل مكان .. والجمال هو الفن .

لطفي: دا إيه دا كله يا ست زيزى !

زيزى: إيه مستغرب يا دكتور .. علشان أنا رقاصه .. هو يعني قبل ما أكون رقاصه مش بني آدم .. إنسانه ربنا خلقها تحب كل شيء حلو في الدنيا ..

لطفي: والحزب ده اسمه إيه بقى ؟ !

زيزى: مش مهم الاسم .. المهم يقدر يعمل إيه .. يقدر يقدم إيه للناس للبلد .. إيه خطته .. إيه هدفه ؟

لطفي: هاتي الفلوس وبعدين نتكلم هاتي .

زيزى: آسفه يا فخامة الزعيم .. أنا هاتكلم الأول قدام اللجنة التأسيسيه وبعدين ناخد الآراء .. وإذا كانوا موافقين على كلامي .. يبقى انا الزعيمه .

لطفي: لا الظاهر انت كمان لازم تحصلي خليفه .. يا جرجاوى .

زيزى: دكتور لطفي .. انت ليه بتزعل من المناقشه .. إذا كان رأيي مش عاجبك ناقشني .. اقنعني بانه غلط .

لطفي: أناقشك انت ؟ ! يا جرجاوى ..

زيــــزى: المفروض انك فخامة الزعيم واحنا أعضاء اللجنة التأسيسيه.. والمفروض..

لــطــفــى: مين علمك الكلام ده كله.. دا كلام كبير قوى يا زيزى؟!

زيــــزى: ناقشنى.

جــرجــاوى الهوا جاب الريح على ملى وشه.

لــطــفــى: البدروم (مشيرا إلى زيزى)

زيــــزى: لأ يا جرجاوى لا.. اسمعنى يا فخامة الزعيم.. احنا لازم نبقى أحرار زى ما بتقول سواسيه.. كل واحد له رأى يعبر عنه وبعدين ناخد الأصوات..

لــطــفــى: البدروم يا جرجاوى..

زيــــزى: جرجاوى.. مش فخامة الزعيم قال كده.. كل واحد له حق التعبير عن فكره؟

لــطــفــى: مش عاوز اسمع صوتها.. جرجاوى..

جــرجــاوى: أنتوا إيه (يمسكها ويكممها) لازم الواحد يبقى عنيف.

لــطــفــى: مش عاوز أشوف وشها.

جــرجــاوى: أوامرك يا فخامة.. قدامى (يخرجان)

لطفي: الفلوس .. الفلوس معاها .. جرجاوى (يخرج)

عصمت: (داخلا) أخيراً يا مدحت افتكرت بابا .. أخيراً افتكرتني يا مدحت .. وجواب مرة واحده .. ما حدش هنا اقعد استريح وأقرا الجواب تاني.

إسماعيل: (داخلا) قول عاشر يا معالي الباشا.

عصمت: (مأخوذاً ثم يكتشف إسماعيل) هو انت يا عم اسماعيل.

إسماعيل: بقينا أغراب يا عصمت باشا .. وبقيت انت مش قادر تقعد على كرسي في بيتك عشان تقرا جواب على راحتك !!

عصمت: حالي صعب عليك يا عم اسماعيل.

إسماعيل: حالك يصعب على اللي قلبه حجر يا عصمت باشا.

عصمت: بس تعرف يا عم اسماعيل .. أنا استاهل اللي يجرالي أكتر من كده ..

إسماعيل: ما تقولش كده يا عصمت باشا.

عصمت: لأ يا عم اسماعيل .. وانت كمان تستاهل ..

إسماعيل: وأنا ليه يا عصمت باشا؟

عصمت: علشان كنت شايف الغلط وساكت عليه .. كنت

شايفنى عايش فى الوهم.. عايش فى عالم تانى فى برج تانى وساكت.

إسماعيل: وأنا بس كنت هاقدر اعمل إيه؟

عصمت: تصحينى تقولى لأ.. حتى ابنى مدحت.. ما حاولش يساعدنى سافر.. كنت هاعمل إيه.. راجل ما يعرفش حاجه غير انه يشخط فى الناس.. ما عنديش غير سرايا ملك.. وابن وحيد.. الابن سافر وما سألش نفسه سؤال واحد.. أبويا جاب كل ده منين.. صرفت عليه ثمَنْ آخر قيراط فضل عندى.. وكنت فاكر انه هايقعد جانبى.. هايشتغل ويخلينى آكل جبنه.. أعيش وأنا باشم ريحته.. سافر يا عم اسماعيل.. وسابنى زى شجرة السنط العجوزه.. الشجرة طرحت شوك يا عم اسماعيل ماكانش عندها إلاّ الشوك يا اسماعيل.. شوك شوك الناس وشوكت.. خلاَّنى خيشة قديمة كل واحد داخل يمسح رجليه فيها.. نسيوا كل حاجة كانت حلوه فى حياتى ومافتكروش غير شجرة السنط يا عم اسماعيل لغاية ما قطعوها ورموها للولعه

تاكلها.. أنا فى نار يا اسماعيل.. نار والعه..

إسماعيل: مش ممكن يا عصمت باشا.. مش ممكن، أنا هاعمل المستحيل علشان ترجع زى الأول.

عصمت: ما تتعبش نفسك أنا نفسى مش عاوز أرجع زى الأول. أنا عاوز أكفَّر عن غلطتى.. وكل اللى باحلم بيه أشوف ابنى مدحت قبل ما أموت.

إسماعيل: ها تشوفه يا عصمت باشا ها تشوفه وترجع السراية لحالها.

عصمت: ما فيش حاجه بترجع يا عم اسماعيل.. اللى حصل علمنى حاجات كتير.. علمنى ان ما فيش حاجه بترجع.. الدنيا بتمشى لقدام واللى ما يقدرش يحصلها ويمشى معاها بتدوسه وأنا خلاص الدنيا داستنى.. هاروح المع أوضة الاجتماعات.. بيقولوا فيه اجتماع مهم للجنه التأسيسيه.

إسماعيل: عصمت باشا **(وهو يبكى)**

عصمت: تحب تعرف مدحت ابنى قايلى إيه فى الجواب؟

إسماعيل: طبعًا يا باشا.. ما هو ابنى انا كمان.. اتفضل يا باشا علشان تستريح.. اتفضل **(يخرجان)**

زتـــــون: (داخـلا) هو مـا فـيـش حـد هنـا واللا إيه.. الظـاهر جيت بدرى.. ما أقعد استريح أنا أصلى لفيت على كل مدارس القاهره.. لفيت كتير قوى.. كان لازم افتش على المدارس أمال إزاى أبقى وزير من غير ما أعرف حالة المدارس الحقيقيه.. وآدى قعده..

بيـــومي: (داخلا) يا ميت مسا على معالى أمين التعليم.

زتـــــون: يا أهلاً يا معلم.

بيـــومي: معلم إيه بقى يا زُمُل.

زتـــــون: قصدى يا معالى.. يا معالى أمين الرأسماليه.

بيـــومي: يا سلام يا معالى التعليم.. دى شغلانة الأحزاب دى جميلة بشكل.. بصراحة أنا ما كنتش متصور انها ها تبقى بالحلاوه دى.. دى سهله خالص.

زتـــــون: أنا بقى تعبت.. تصور يا معلم.. قصدى يا معالى أمين الرأسماليه الوطنيه.. أنا لفيت على مدارس القاهرة مدرسه مدرسه.. وكل مدرسه كنت لازم أخطب فيها.. رغم ان نظار المدارس والمدرسين كانوا فى غاية الدهشه.. كلهم قال إيه بيقولوا عمرنا ما سمعنا عن الحزب ده.. احنا لازم نعمل دعاية

(بيومي يضحك) دعايه علشان الناس تعرف حزبنا.. حصل إيه يا معالى أمين الرأسماليه.. بتضحك ليه؟!

بيومي: أصله حصل يا معالى التعليم.. حصل..

زتون: هو إيه اللى حصل؟

بيومي: الدعايه.. صرفت عليها ميت ألف وشرفك.. تليفزيون وسيما وإذاعه وجرايد وكله.. حتى اتفضل دى حاجه بسيطه.

زتون: إيه دى؟ **(يمسك الساعة)**

بيومي: ساعه.. ساعة تحطها فى جيبك.. كل شويه تقولك بيومى كرشه.. أمين الرأسماليه الوطنيه حزب الوداد.

زتون: ساعه بتتكلم؟! **(يقلبها بين يديه)**

بيومي: املاها وانت تسمع.. شوف **(يدير الساعة نسمع الصوت)**

الصوت: **(صوت حريمى بدلال)** بيومى كرشه.. أمين الرأسماليه الوطنيه حزب الوداد.. لحمه مفرومه الكيلو بتلاته جنيه.. لحم على الفرازة الكيلو

بسبعه جنيه.. بوفتيك وريش وخلافه.. بعشره جنيه.. ٧و ١٧ شارع المدبح وله محلات كمان بسوق الخضار.. انت تنقى واحنا نختار..

بيـــــومى: اتفضل هدية يا زتون بيه.

زتـــــون: دى حاجة حلوه قوى.. دانت على كده صرفت كتير!!

بيـــــومى: لا معاليك ما شفتش الباقى.. دا غير لا مؤاخذه الحتته بتاعتنا.. كلها كده بتشغى إعلانات..ومحسوبك نازل كلام.. اللى يقولى امتروها يطلع الهرم؟ أقوله طبعًا أمال إيه.. واللى يقولى ها توزعوا العيش على البيوت أقوله طبعًا أمال.. طيب دا حتة ولد سألنى سؤال إنما إيه ما عرفتش منه ولا كلمه..

زتـــــون: وبعدين جاوبت ازاى؟

بيـــــومى: هى شغلانه.. يا معالى زتون بيه.. احنا ولاد بلد ونفهمها وهى فى العش قبل ما تطير كمان.. احنا يابا اللى عملنا الحجاره سندوتشات وغمسناها بالزلط هأوّ..

زتـــــــون: فاكر السؤال يا بيومى بيه؟

بيـــــــومى: أصله كـان بالعربى الكبيـر قوى.. روحت قـايله بعربى أكبر منه: إطلاقًا.

زتـــــــون: من غير ما تعرف معنى السؤال؟!

بيـــــــومى: إطلاقـا.. وصقـفـوا تصقـيف.. عيـال المدارس بَقُم نحل حوالين الدكاكين بتاعتى أصلى باوزع عليهم شنط جلد مكتوب عليها.. بيومى رأسماليه.

زتـــــــون: بس؟!

بيـــــــومى: اختـصـار للاسم.. يا سـلام يا عـالم على حكاية السيـاسه دى سهله قوى.. لدرجة انى بأفكر أخلع من هنا وأروح أعمل حزب أنا والعيال بتوع حتتنا.

زتـــــــون: عيال؟

بيـــــــومى: آه.. قـصـدى أصـحـابى المعلمين اللى زيى.. حـزب كـده إنما يعجب الناس.. بس حـرمنا المصـون مش مـوافـقـه بتـقـول إحنا ادينا كلمـه للناس وبعـدين فلوسنا لسـه ما استـثـمـرنهـاش كـويس.. قـولى يا مـعـالى أمين التـعليـم هم مش هايصـرفـوا دفعـه من الأرباح..

زتــــــون: أرباح إيه يا معلم.. ما الشركات اياها طلعت..

بيـــــومى: لأ قصدى أرباح الحزب.. أنا سمعت ان الفلوس داخله على ودنه

زتــــــون: هى السياسه باظت من شويه.. ما هو من أمثالكم، الرعاع أمثالكم اللى فاكرين الدنيا فلوس وبس.. معاك قرش تساوى قرش.. لا يا حضرة احنا عملنا الحزب علشان نصلح الكون علشان نجدد شباب البلد عشان نرد عنها الأعادى وكيد الأعادى عشان نحارب أمثالك من..

نبـــــوية: (داخلة) جرى إيه يا عمر معلّى صوتك على صوت الرأسماليه ليه؟.. انت تبقى مين؟.. دانت حتة مدرس لا طلعت ولا نزلت.. دانا عندى دسته منك بيدُوا الواد حميدو ابنى دروس وياريته فالح.. لسه ما تخلقش اللى يعلّى صوته على صوت رأسمالية المعلم بيومى.

زتــــــون: ما هى كرشه.. هاتبقى إيه يعنى.. زيك بالضبط.. إذا كانت بتبيع المخ بالكيلو وداخله الحزب وعملوها أمينة المرأة.. المرأة انظلمت بيكى يا

معالى كرشه هانم.

بيومي: الله.. الله.. جرى إيه يا جدع.. انت نازل فينا تلبيخ ليه؟!

نبوية: سبوهلى يا معلم..

بيومي: معالى المرأة.. ولا كلمه، وأنا واقف.. هو أنا طرطور.. هو أنا خيشه.. هو أنا لا مؤاخذه دبيحه مسلوخة ملهاش رأى وأنا معالى الرأسماليه كلها.

زتون: الحق مش عليك.. الحق على خليفة.

بيومي: أهو كده.. أهو اعتذر يا معالى المرأة.

نبوية: ناس ما بتختشيش الا بالعين الحمرا.. خلاص يا معالى الرأسماليه ربَّطت مع كل الجدعان بتوعنا.. الريس عبد الصمد.. راح يحمِّل عربيتين من المدبح.. والواد عويس راح بلدهم ومعاه كام عربيه وما تخافش الأغلبيه معانا.

بيومي: وفهمتيهم ها يقولوا إيه؟

نبوية: هى حكاية.. كل شويه يزعَّقوا ويقولوا.. يا خليفه قول بالحق لطفى زور والا لأ..

زتون: إيه الحكايه انتوا ها تعملوا مظاهره؟!

بيومي: اسمع يا معالى أمين التعليم.. أنا عندى فلوس كتير وهو حتة عيل بنترجاه من ربنا.

نبوية: مش عاوزين حاجه من الدنيا إلا نشوفه قاعد على كرسى وبيشخط فى الناس.

زتون: هو إيه الحكايه كرسى إيه.. وعيل إيه؟

بيومي: كلام فى سرك.. احنا هنعمل انقلاب.

زتون: يا نهار مش فايت.. أنا ماليش دعوه.. أنا أشجب كل ما تهمس به.. أنا هاوديك فى داهيه.. أنا هابلغ عنكم..

نبوية: ما تروق أمال يا سيدنا الأستاذ.. ها نديك عشره.

زتون: مش ممكن.. أنا هابلغ البوليس.. النيابه.. مجلس الأمن.. أنا مع الشرعيه وضد الفوضى..

بيومي: شرعية إيه هو احنا فى محكمه ما تروق أمال.. هاخليك نائب الرئيس.. مبسوط؟

زتون: مش ممكن.. أنا أشجب كل أعمالكم وأندد بكل عنف..

بيومي: وهاديك ٢٥ ألف.

نبوية: ومن عندى زيهم.

بيـــــومي: بس وافق..

زتـــــون: لا يمكن.. دا الكلام مـعـاك يودى أبو زعـبل.. أبو زعبل مين دا يودى لعشماوى.. أنا أشجب وبإصرار وعن قناعه متضامنة ذلك الذى يهدد به لسانك..

(نسمع أصوات عالية: يا خليفة قول بالحق لطفى زور والا لأ)

نبـــــوية: وصلوا يا معلمه وصلوا..

بيـــــومي: نبويه.. قولنا إيه.. بقالنا سبع ليالى بنذاكر.

نبـــــوية: يا فخامة الرئيس بيومى كرشه.

بيـــــومي: إيه رأيك يا زتون.. مش أنا بزمتك أنسب لرياسة الحزب من الدكتور لطفى إيه رأيك معايا بقى ولا إيه؟

زتـــــون: هو انت تبقى رئيس الحزب؟!

بيـــــومي: أيوه.. نشيله فى حركة كماشه.. العيال الجزارين واللى معاهم يزعَّقوا تروح انت ماسك الميكرفون وتقول لأعضاء الحزب وهم السلطه العلويه فى الحزب اختاروا بيومى كرشه.

صوت جماعي: ان جيت للحق بيومى أحق **(تتكرر الهتافات من**

الخارج)

بيـــومى: شايف بيقولوا إيه؟

عـصـمت: (داخلا) عن إذنكم يا معالى الأمنا.. اتفضلوا فى قاعة الاجتماعات الرئيسيه.. اتفضلوا فخامة الرئيس فى انتظاركم.

زتـــون: عصمت باشا.. بقى الزمن يعمل فيك كده؟!

عـصـمت: سامحنى يا زتون.. خدعتك وغشيتك.. يا ريت تسامحنى..

زتـــون: يا راجل ولا يهمك ما هو الدكتور لطفى تعهد بدفع الفلوس بعد الحزب ما يقف على رجليه.

الصـــوت: ان جيت للحق بيومى أحق (من الخارج بصوت واضح)

بيـــومى: نبوية اخرجى قولى لعبد الصمد.. اسكت لغاية ما نديله الإشاره.. احنا عاوزين ناخده على خوانه.. وانت يا عصمت تعالى هنا..

عـصـمت: نعم يا معلم بيومى.

بيـــومى: اسمى معالى الرأسماليه يا عصمت.. انت إيه مش بتفهم.

عصمت: معاك حق.. نعم يا معالى الرأسماليه.. هو أنا لو كنت بافهم.. كان بقى الحال دا حالى.. اتفضلوا فخامة رئيس الحزب فى انتظاركم.

بيومى: اتفضلى يا معالم هانم.. زى ما اتفقنا يا زتون **(يخرجان)**

نبوية: اتفضل يا معالى الرأسماليه.. ما تنساشى القوه يا عصمت **(يخرج)**

عصمت: حاضر يا هانم.. حاضر.. **(يخرج الخطاب من جيبه)** مش كنت فضلت معايا يا مدحت **(يخرج وهو يقرأ فى الخطاب)**

خليفة: **(داخلا ومعه زيزى وجرجاوى)** عشان انت غبى.. مش بتفهم.. مين اللى عَيْنَك مين اللى جابلك اللبس ده.. مين اللى خَلاَّك تقبض بالدولار؟!

جرجاوى: المسامح كريم يا خليفه بيه.

زيزى: وأنا تعمل فيا كده يا ابو البلديات؟!

جرجاوى: الله مش سى خليفه علمنى اسمع كلام اللى يعمل ريس عليكم.. أنا ماليش ذنب الحق على سى خليفه.

خليفة: اسمعوا مش وقت العتاب.. زى ما فهّمتك يا جِرْجْ.. احنا مش ممكن نسيب الحزب يروح من إيدينا ويلهفه الجدع النصاب ده.. أنا هاكشفه.. بس احنا محتاجين أصوات.. قصدى محتاجين ناس يصوتوا.. لا قصدى ناس هتّيفه أيوه احنا عاوزين هتيفه..

جرجاوى: مظاهره يعنى ياسى خليفه؟

خليفة: لأ.. ناس تقف فى اجتماع اللجنه التأسيسيه.. ولما ييجى لطفى يتكلم يغلوِشوا عليه.. لغاية ما يسكت واتكلم أنا وساعتها أقول البيان.. بعدها شلة تهتف بعزل لطفى واختيار جرجاوى رئيسًا للحزب.

جرجاوى: آنى ياسى خليفه؟!

خليفة: أيوه.. ما فيش غيرك.. انت لامخ ولا تفكير.. واللى هاقوله هتعمله.. يعنى انت هاتبقى ساتر..

زيزى: طيب ماعصمت كويس؟

خليفة: زيزى هانم.. كل عصر وله رجالته.. وجرجاوى رجل هذا العصر.. نحن فى أشد الحاجه إلى رجال

والرجال قليل ومنهم جرجاوى.

جـــرجـــاوى: يا أستاذ بلاش تريقه!

خليـــفـــة: اسمع الكلام اللى باقوله.. رأيك إيه يا ست زيزى عندك؟ أنا عاوز ناس كتير يحضروا بعد ساعة.

جـــرجـــاوى: أنا عندى.. بلدياتى كتير.. وأقدر اجيب ميت راجل.

خليـــفـــة: حلو قوى.. دول فلاحين وعمال عاوزين فئات.

زيـــــــزى: وأنا عندى عشرين واحد.. فرقتى اللى بتشتغل معايا فى الكباريه والأفراح.

خليـــفـــة: هايل دول فئات اتصرفوا.. فاكر يا جرجاوى البلاستيك اللى طبعناها علشان نعلقها على رقبة الأعضاء..

جـــرجـــاوى: أيوه عندى منها كتير فى البدروم.

خليـــفـــة: بلدياتك يعلقوها.. وأول ما أدى الإشاره..

جـــرجـــاوى: يصقفوا..

خليـــفـــة: وبعدين يا أبو البلديات عاوزين عقلك يشتغل النهارده بس.. كل المطلوب انهم يهيَّصوا لغاية ما الدكتور لطفى يسكت.

جرجاوى: أيوه فهمت.. **(يخرج)**

زيزى: خليفه.. الحكاية كده هانخسر ومش ها نعرف نلم تعبها.

خليفة: الفلوس معاكى والا لأ؟

زيزى: أخدها المفترى خده ربنا، هافضل أدعى عليه طول العمر.. اتقفل فى وشه كل باب وركبه الهباب و..

خليفة: ها تعددى.. روحى هاتى الفرقه.. دول ها يبقوا فئات مش معقول حزب كله عمال وفلاحين.. وخليهم يلبسوا البتاعه السودا اللى فى الرقبه دى..

زيزى: بس ياسى خليفه..

خليفة: انتى لسه ها تحكى.. بسرعه يا زيزى **(يدفعها وتخرج زيزى)** بقى كده يا زمن رضينا بالنصب والنصب كمان مش راضى بينا.. أعمل إيه يا امه.. نفسى أنفع فى حاجه.. أقول انا باعمل حاجه.. أنا عارف إنى غلط يا أمه.. عارف إنى.. بس لأ هاعملها صح المرة دى.. ولازم تنفع.

لطفى: **(داخلا)** أنت.. إيه اللى طلعك من البدروم

(ينادى) جرجاوى..

خليفة: **(ضاحكًا)** ما تتعبش نفسك جرجاوى بقى معانا.

لطفى: وصدقته؟.. اسمع يا خليفه أنت ولد زكى أنا ممكن أدفعلك.

خليفة: اسمع انت يا لطفى.. قبل ما كل الناس تعرف ويتلموا عليك..

بيومى: **(داخلاً)** هو ايه الحكايه.. ما فيش اجتماع والا إيه

(ثم يدخل كل من زتون ونبوية)

لطفى: فيه اجتماع طبعًا.. طبعًا.. اتفضلوا جوا عبال ما اتكلم مع سعادة السكرتير العام اتفضلوا.

خليفة: مش قبل ما يسمعوا اللى هاقوله..

لطفى: خليفه.. معلهش يا جماعه.. اتفضلوا انتم **(يقفوا فى حيرة)**

خليفة: مش قبل ما يسمعوا البيان.. قصدى المعلومات اللى عندى يا دكتور..

لطفى: خليفه مش وقته.. اتفضلوا يا جماعه.. احنا هانحصلكم على قاعة الاجتماعات.

خليفة: ما أنا مش هاسكت.... لازم يعرفوا.. لازم أقول..

لـــطـــفـــى: خليفه..

خليـــفـــة: عارفين الدكتور لطفى ده يبقى إيه..

لـــطـــفـــى: خليفه أنا أقدر أعمل فيكم حاجات كتير.. انت أصلك مش عارفنى كويس..

خليـــفـــة: أنا بقى عارفك كويس قوى.. لكن عيب أخبى اللى عارفه عن الناس.. عم بيومى الراجل السكره.. أمين عام الرأسماليه الوطنيه.. الراجل اللى دفع متين ألف علشان تأسيس الحزب..

زتـــــــون: ما أحنا كمان دفعنا يا سعادة السكرتير العام..

خليـــفـــة: عم زتون.. عم زتون لازم يعرف..

لـــطـــفـــى: أستاذ خليفه.. أرجوك، احنا اتفقنا على كل شىء.

خليـــفـــة: والبدروم يا عم لطفى؟.. دا اللى أنا عملته رئيس أمن الحزب كان أول واحد بيضرب فيا..

عـــصـــمـــت: **(داخلا)** الناس اللى جوه بيسألوا عن الاجتماع يا فخامة الرئيس.

خليـــفـــة: عصمت باشا.. احضرنا الله يخليك.. احضرنا يا وش الهنا.. دانا كنت باقول عليك أستاذ النصب كله.. أتاريك حتة تلميذ فى مدرسه وناظرها أخونا

صاحب الفخامه لطفى بيه..

لطفى: خليفه أرجوك.. اتفضلوا يا جماعه.. عصمت وزع شاى وحاجه ساقعه..

إسماعيل: الناس بره كتير وأنا خايف على جنينة السرايه.. عصمت باشا..

عصمت: بقت مش بتاعتى يا عم اسماعيل.. قول لأصحاب المعالى.

خليفة: حلو عم اسماعيل احضرنا يا راجل يا طيب.. كويس قوى ان أهم أعضاء اللجنه التأسيسيه موجودين.. اسمعوا كلكم.. إليكم هذا البيان الهام..

لطفى: ما حدش يسمع الموتور ده.. دا قابض فلوس من الأحزاب التانيه، دا عميل.. أكيد انت بتتعامل مع دول الأعداء.

خليفة: أيوه عشان هاكشفك يا نصاب.. اسمعوا كلكم.. الراجل ده لا دكتور ولا تمرجى حته.. دا مزور..

لطفى: كداب..

خليفة: **(يظهر ورقة من جيبه)** دانا عامل حسابى.. وكنت

باصدقك وعامل لك حساب.. قصدى كشف حساب ٣٥ قضية نصب، ٢٠ قضية شيك بدون رصيد.. مطلوب القبض عليه فى سبع دول.. انتحل شخصية ضابط بوليس وضابط فى القوات المسلحة وخبير أجنبى وبعدين دكتور.. بقى تعمل عمليات فى البطن.. دانت مش عارف الفرق بين الطحال والمخ..

لطفى: كذاب.. أنا هاوديك فى داهيه.. أنا **(يحاول الخروج)**

بيومى: **(يمنعه)** انت مش ها تخرج من هنا يا فخامة الرئيس.

زتون: أيوه.. عندك رد قوله واحنا نسمع.

لطفى: أنا بصفتى رئيس الحزب بقرر فصل الأستاذ خليفه وكل واحد يصدقه.

الأصوات: يا خليفه قول الحق، لطفى زور واللا لأ **(تتكرر نسمعها من الخارج)**

خليفة: سامع يا دكتور لطفى؟

نبوية: ما تتكلم بقى يا زتون افندى.. قول اللى اتفقنا

عليه..

الأصـــوات: يا خليفه قول الحق، لطفى زور واللا لأ **(تتكرر الهتافات)**

بيـــومى: انت رايح فين **(يمنع لطفى)**.. انت مش ماشى من هنا.. أنا بنفسى اللى هاسلمك للبوليس.. فين جرجاوى؟

جـرجـاوى: **(داخلاً مسرعًا)** سى خليفه.. سى خليفه..

بيـــومى: خده على البدروم يا جرجاوى.. لغاية ما البوليس يستلمه.

جـرجـاوى: حد قالك انى باشتغل خفير.. أنا من دلوقتى فخامة رئيس الحزب.. والراجل ابن الراجل اللى يقول لأ..

عـصـمت: انت كمان طمعت فيها!!

جـرجـاوى: **(ينادى)** اضرب يا حميده **(نسمع فوراً صوت طلقات نار سريعة)**

خليـفـة: جرالك إيه يا جرج.. احنا ما اتفقناش على كده؟!

جـرجـاوى: هى حسبة برما يا سيدنا الافندى.. انت مش قلت اللى ناسه كتير يبقى رئيس الحزب.. أنا معايا ناس تاكل الحديد.. اضرب يا حميده **(طلقات متوالية)**

عصمت: جرجاوى اعمل معروف.. السراية هاتتهد.

جرجاوى: ما تخافش يا عصمت باشا.. احنا ولاد أصول ونعرف الواجب سرايتك حاترجعلك كل اللى خده منك اخينا ده هايرجعلك.. مش كده والا إيه يا لطفى؟

نبوية: واحنا روحنا فين يا دلعدى.. احنا عندنا بدل الراجل مليون واد يا عويس.. ورى له احنا مين..

الأصوات: ان جيتوا للحق بيومى أحق **(تتكرر)**

زتون: الظاهر احنا لازم نمشى لغاية ما يتفقوا.

جرجاوى: ما حدش منقول من هنا إلا لما تحلفوا على الخاتمه إنكم موافقين على جرجاوى رئيس الحزب.. قول لهم يا سى خليفه..

خليفة: اقول إيه بقى.. انت معاك بارود وهم معاهم سواطير؟!

الأصوات: من غير تهويش جرجاوى أحسن منه ما فيش **(تتكرر)**

(يفر لطفى منتهزا فرصة الهرج بعد الهتافات، يحاول خليفه أن يلحق به ولكن جرجاوى يمنعه)

جـرجـاوى: سيبك منه خلينا هنا.. هيه قولتوا إيه يا جماعة؟

زتـون: أنا عاوز أروح.. أنا حرمت أخرج من دارى تانى.

بيـومى: جرالك إيه يا أمين التعليم ما تخليك جدع للآخر.

عـصـمت: اتكلم يا عقل الحزب.. يا مفكر يا عظيم.. يا أبو مخ كبير.. اتكلم قبل ما يهدوا السرايه على دماغنا.. اتكلم يا فالح.

خليفـة: أنا عندى حل يرضى جميع الأطراف.

بيـومى: خليفه افندى.. انت عارف أنا بعزك قد إيه.. وكمان أنا أقدر أخليك أغنى واحد.

جـرجـاوى: سى خليفه.. انت نسيت قلت لى إيه..

زيـزى: (داخلة) إيه الحكاية.. السراية حواليها ناس ما تتعدش.. خليفة..

خليفـة: انتى رجعتى ليه؟

زيـزى: الفرقة بتاعتى الناس اللى بره حاشوهم.. هو إيه اللى حصل؟

جـرجـاوى: سى خليفه.. ما عندناش وقت.. قول للناس دى.. أنا مزاجى متعكر.. اتكلم يا معالى السكرتير..

نبـوية: أستاذ بزمتك مين أحق بالحزب جوزى المعلم الغنى

المتريش اللى يقدر يصرف على الحزب وعشرة زيه
واللا الغلبان اللى بيشتغل يوم بيوم؟

جـرجـاوى: حميده..

خليــفــة: روق يا جرج.. روق مش كده أمال مش كل شويه
بارود.

جـرجـاوى: ما أنا مش عاوز كلام كتير قول لهم مين رئيس الحزب.

خليــفــة: اسمعوا يا جماعه.. إنتوا ترضوا بحكمى؟

زتـــــون: خلصنا يا أستاذ خليفه.. أنا عاوز أروح.

جـرجـاوى: ما حدش منقول من هنا والا نخلى الدم للركب..
اتكلم بقى ياسى خليفه..

خليــفــة: أنا عندى اختراع تسمعوه.. ماشى يا معلم بيومى؟

بيـــومى: وجب يا عندليب.. المهم يبقى كلام حقانى.

خليــفــة: وانت يا جرجاوى.. كلامى ماشى؟

جـرجـاوى: على رقبتى.. بس اياك يبقى كلام مش ابن أصول.

خليــفــة: عصمت باشا؟

عـصـمـت: إيه عاوز موافقتى يا خليفه.. انت من يوم ما دخلت
هنا وانا بقيت لعبه فى إيدك.. بس الحق مش عليك..
الحق عليا أنا.. قول يا فيلسوف وأنا سامع.

خليفة: عم اسماعيل؟

إسماعيل: عمك اسماعيل عاوز يشوفكم وانتم مروحين.. عاوز يشوف السرايا فاضية.. نضيفة.

نبوية: إيه الحكاية يا أستاذ خليفه.. عندك كلام مهم قوله.. ما عندكش سبنا احنا نورّى للناس احنا نبقى مين والا إيه يا معلم..

بيومى: وجب يا ست الكل.. اتكلم بقى يا أخينا.. اتكلم أحسن أنا خلاص زهقت..

زيزى: خليفه.. أنا

نبوية: انتى تسكتى لغايه ما بسلامته يقول هو عاوز يقول إيه.

جرجاوى: ما تنطق يا أبو البلديات.. انطق..

خليفة: اسمعوا يا جماعه، هى مش الفرخه لها جناحين، والعصفوره واليمامه.. كل حاجه فى الدنيا لها بدل الدراع اتنين.. كده والا لأ..

بيومى: قصدك أيه يا أستاذ؟

خليفة: معلم بيومى.. قصدى معالى بيومى بيه يبقى رئيس الكتلة الرأسماليه.. ومعالى جرجاوى بيه يبقى

رئيس الكتلة الفواعلية.. قصدى اللى بيشتغلوا بإيديهم.

جرجاوى: مش فاهم؟

خليفة: هاتفهم بعدين.. المهم انك رئيس.

بيومى: دا كلام ما يخشش الدماغ وأنا؟

خليفة: فخامة رئيس الكتله الرأسماليه.. دا كلام حلو قوى ويجيب همه ووافق بقى خلينا نفضها.

زيزى: وأنا ياسى خليفه وأنا؟

نبوية: انت بتقول إيه يا سيدنا الأفندى.. اتنين ريس للحزب.. وكلام مين اللى يمشى؟!

خليفة: اسمعوا بقى.. يا ترضوا بالحل ده يا مفيش حزب.

بيومى: أنا أقدر أعمل حزب على كيفى.

جرجاوى: وأنا اطربقها على دماغك ودماغ اللى يتشددلك.

خليفة: بس بقى.. هو دا الحل.. جرجاوى رئيس للكتله دى وبيومى رئيس للكتله دى.. والأستاذ زتون رئيس محايد.. راجل طيب وابن حلال..

عصمت: بس أنا مش موافق يا خليفه.

خليفة: انت؟!

عـصـمـت: آه انت نسيتني يا خليفة.. نسيت إني المفروض الرئيس الشرعي للحزب.. انت نسيت إني صاحب البيت اللي انت قاعد فيه.. أنا بقى مش موافق..

زيـزى: عصمت باشا..

عـصـمـت: ما بقتش باشا.. ما بقتش حاجة خالص.. بس لسه عندى مخ.. خلاص نسيت أمك ونسيت أهلك ونسيت انت كنت جاى مصر ليه..

خليـفـة: جاى أدور على شغل يا باشا.

عـصـمـت: وما دورتش..

خليـفـة: لقيتك بتنصب يا باشا.. لقيتك مدور كل سواقى النصب.

عـصـمـت: عملت زيى.. مش كده.. بس أنا كنت بانصب على شوية ناس، ٢٠٠٠ ساكن بيدوروا على شقق، ٢٠٠٠ واحد بيدور على مكسب زياده.. بانصب على عدد محدود.. مش زيك عاوز تنصب على البلد بحالها.. وياريت على البلد وبس.. انت كمان عاوز تبيعها لأى مشترى..

بـيـومـى: الله.. الله جرالك إيه يا عصمت باشا.. ما تروق

أمال احنا برضك مش ها نسيبك هانشوفلك شغلانة حلوة فى الحزب وها نبسطك.. مش كده يا فخامة رئيس الكتلة العمالية؟

جرجاوى: ماشى كلامك يا فخامة رئيس الكتلة الرأسمالية.. اللى تقول عليه عشان خاطر عصمت باشا أنا موافق عليه.

عصمت: إيه هاتدونى معالى من عندكم.. مش عاوز.. يفتح الله.

فاتن: (داخلة) أهم يا حضرة الظابط (تشير إليهم)

خليفة: فاتن (يدخل ضابط شرطة يحدث دخوله ارتباكًا شديدًا)

فاتن: آسفة يا خليفة آسفة.. حاولت اسكت، حاولت أفهم ظروفك مقدرتش.. الحكاية مش لعبة يا خليفة.. الحكاية أهم وأغلى وأعز من مجرد أكل عيش.

الضابط: انت عصمت سيف العدل؟

عصمت: أيوه يا حضرة الظابط وكل اللى قالته الآنسه دى أنا معترف بيه.. ومستعد اتحاكم واللى تحكموا بيه أنا

راضى بيه.

الضـــابط: وانت خليفه؟

خليــفــة: أنا **(ينظر إلى فاتن)** أنا ولا حاجه.. أنا كنت جاى أخضر.. أحلامى كانت خضرا، كل أملى إنى اشتغل بالشهاده اللى حفيت عليها عبال ما أخدتها أمى دفعت علشانى ربع قيراط وكردان دهب وخمسه وعشرين سنه من حياتها. كان نفسى أقول لأمى متشكرين يا أمه.. أقولها وأنا بأديها كوز فينو وعلبة حلاوه طحينيه.. لكن يا خساره ها تفضلى محرومه من الفينو طول عمرك يا أمه.. أنا خليفه عبد ربه حسانين.. أنا المسئول عن كل شىء.. مسئول عن نفسى وعن الناس دى كلها.. خدنى احبسنى. اسجنى بس ما حدش يقول لأمى **(فاتن تذهب إليه وتمسك به)**

بيــــومى: احنا ما لناش لزوم هنا.. بينا يا نبويه **(يحاولان الانسحاب يمنعهما الضابط)**

الضــــابط: على فين يا معلم بيومى.. مش المعلم بيومى برضه؟

نبــــوية: جوزى مالوش دعوه بأى حاجه.. أيوه يا حضرة

الظابط احنا ناس على قدنا.. ملناش دعوه بالسياسة.. أيوه.

بيومى: إحنا يا سعادة البيه كنا جايين نطلب من عصمت باشا القرشين اللى أخدهم مننا.. واحنا متنازلين عنهم.

الضابط: متنازل عن ميتين ألف يا معلم؟!

بيومى: عليه العوض ومنه العوض.. انضحك علينا يا سعادة البيه.. ربنا يعوضنا عنهم.. عن إذنك يا سعادة البيه.

الضابط: الله.. إيه يا راجل انت مش عضو فى الحزب واللا إيه؟

نبوية: أبداً يا سعادة البيه أبداً.. الله يجازيه سى الافندى.. هو اللى كان بيزن على دماغ المعلم لكن المعلم أبداً ما دلوش وش.

زتون: وأنا والله يا حضرة الظابط.. أنا مدرس على المعاش..

الضابط: ولك فلوس عند عصمت باشا.

زتون: أبداً.. ما ليش سبونى أروح بقى.

الضـــابط: وحضرتك؟

زيــــزى: أنا بقى بتاعة الفن يا سعادة البيه.

الضـــابط: ومالكيش فلوس عند عصمت باشا.. ومالكيش فى السياسة.. إيه رأيك يا آنسة فاتن؟

خليـفـة: أنا المسئول عن كل شيء يا حضرة الظابط.

جـرجـاوى: أيوه يا بيـه.. هو اللى كـان هـايودينـا فى داهيـه يا سعـادة البـيـه.. أنا كـان مـالى ومـال الحكايه دى من أصله.. عطلنا يا بيه.. لكن منه لله بقى.

الضـــابط: يعنى بتعترف إنك معاه فى الحزب؟

جـرجـاوى: يا بيـه هو أنا بأعـرف أفك الخط.. حـزب إيه.. دا كـان بيـتفق معانا على مقـاولة نهـد السـراية دى.. حتى اسأل.. اسأل الرجـالة اللى بره.. أنا مظلوم يا سعادة البيه.

زيــــزى: أنا عندى بروجرام هايل يا حضـرة الظابط.. يا ريت تشـرف حضرتك.. كازينو الوداد.. لأ.. لأ قصـدى كازينو الورده.. أمشى أنا يا سعادة البيه؟

نبـــوية: واحنا يا سعادة البيه؟

الضـــابط: الله إيه يا جماعه.. إنتوا فهمتوا وجودى هنا غلط.

زيـــزى: يه حضرتك مش جاى تقبض علينا؟

الضـــابط: أبداً..

خليـــفـــة: معقول.. فاتن؟

الضـــابط: أنا جاى فى موضوع تانى.. لكن بالنسبة للحزب وماله لما تعملوا حزب. اتفقوا على هدف.. هدف يخدم البلد بصحيح وتكونوا قادرين تحققوه واعملوا حزب علشانه.. معلم بيومى عندك هدف قومى عاوز تحققه وشايف انك قادر تحققه..

نبـــويـة: يا سعادة البيه بقول لحضرتك جوزى مالوش فى السياسة.

الضـــابط: وانت يا أستاذ زتون؟

زتـــون: أنا من الصبح عاوز أروح.. الروماتيزم حالل عليا ومش قادر أقف..

الضـــابط: أستاذ خليفة.. عندك انت الهدف القومى اللى شايف إنه بامكانك تحققه؟

خليـــفـــة: ياحضرة الظابط.. أنا عاوز أدخل السجن.

الضـــابط: سجن علشان إيه؟

خليـــفـــة: علشان أنا كداب.. وياريتنى كدبت كدبه صغيره

لكن للأسف كدبت كدبه كبيره قوى فاتن.. أنا
كنت تايه.. كنت خالى شغل.. كنت مغمى عنَيَّا..
ولما جيت هنا لقيت كله بينصب على كله..
الضمير خد أجازه.. قلت لنفسى إذا كانت الحكايه
حكاية لعبه مين أذكى من مين قلت ألعبها وهم مش
أذكى مننا.. مش كده يا حضرة الظابط.. مش كده
يا جرجاوى.. بيضحكوا علينا.. دايمًا بيضحكوا
علينا علشان احنا فلاحين.. بلديات.. ناس طيبين
بنسمع الكلام.. حبيت أقولهم اننا كمان نقدر
نبقى زيهم.

الضابط: المهم عندك شجاعه إنك تعمل حزب له أهداف؟

خليفة: أيوه.. أيوه أقدر.

فاتن: تانى يا خليفه؟

خليفة: أيوه يا فاتن.. حزب ما يتكلمش.. حزب يشتغل
بس.. ينتج بس.. يحب مصر من غير أغانى
ومواويل حزب ولاد مصر.. حزب من غير حزب..
حزب يقول للشمس فى عز الضهر احنا واقفين فى
الغيط بنزرع ونقلع، واقفين ورا المكن.. وورا

المدفع.. ما نخافش من لسعتك.. حزب يقول لمصر.. أنا بأحبك يا مصر مش ببقه، بإيديه وهى مليانه غلة ورغيف عيش مغمس بالعسل.. معايا يا جرجاوى؟

جرجاوى: والفاس والمقطف معايا.

خليفة: وانت يا زتون؟

زتون: كنت ناسى ان تعليم القرايه والكتابه لواحد من جيرانى هو الحزب بصحيح.

خليفة: خالتى نبويه؟

نبوية: معلم بيومى.. احنا نسينا نفسنا.. نسينا أبوك الله يرحمه ومكسبه إلقليل وقلبه على الزبون.

بيومى: أيوه يا نبويه.. نسينا أبويا ونسينا أهلنا.. طمعنا فى الفلوس اشترينا الفلوس وبعنا لحم ولادنا..

خليفة: مش إنتوا لواحدكم يا معلم بيومى.. كتير من الناس عملت كده.. وعلشان كده بقى فيه اللى زيى.. اللى شاف وهج الفلوس وما شافش وش الحقيقه..

فاتن: ودلوقت يا خليفه..

خليفة: وْدلوقتى شفت وعرفت عرق الجبين هو الحقيقه اللى كان لازم نشوفها من الأول.. بينا يا فاتن..

إسماعيل: والحزب يا سى خليفه؟

خليفة: على حزب وداد قلبى.. مش كده يا عصمت باشا؟

الضابط: بس فيه حاجه مهمه يا أستاذ خليفه.. مهمتى اللى جاى علشانها..

خليفة: أيوه صحيح حضرتك كنت جاى هنا ليه؟

الضابط: تانى ياخليفه ها نرجع تانى للسلبيه يا صاحب فكرة الحزب..

خليفة: مش حضرتك قلت..

الضابط: واللى عمله عصمت سيف العدل.. مش لازم يتحاسب عليه واللى عملته انت؟

خليفة: أنا..

الضابط: انت ساعدته وبدل ما تبلغ عنه. وبدل ما تساعد الناس إنها تاخد حقوقها.. عاوز تعمل شبكة نصب جديده.. مش كده يا أستاذ خليفه..

نبوية: حضرة الظابط احنا مستعدين كلنا نتنازل عن فلوسنا وعن حقوقنا. مش كده يا جرجاوى.. مش

كده يا زتون.. مش كده يا ست زيزى؟

زيــــــزى: أيوه يا حضرة الظابط.. مش معقول نقبل انه يدخل السجن.

الضـــــابط: آسف.. إنتوا ناسيين حق المجتمع اللى مفروض عاوزين تعملوا حزب تدافعوا عنه..

خليــفــــة: حضرة الظابط معاك حق.. بس أنا كمان ليَّا حق عند المجتمع اللى بتقول عليه.. كانوا بيعلمونا ليه لما همه مش عاوزينا.. كانوا بيعشمونا ليه لما همه مش قادرين.. عاوز حقى يا حضرة الظابط.. عاوز حقى يا خلق.

ستار ختام

للنشر فى السلسلة :

* يتقدم الكاتب بنسختين من الكتاب على أن يكون مكتوباً على الكمبيوتر أو الآلة الكاتبة أو بخط واضح مقروء. ويفضل أن يسلّم إرفاق أسطوانة (C.D) أو ديسك إن أمكن.
* يقدم الكاتب أو المحقق سيرة ذاتية مختصرة تضم بياناته الشخصية وأعماله المطبوعة .
* السلسلة غير ملزمة برد النسخ المقدمة إليها سواء طُبع الكتاب أم لم يطبع .

المحتوى

المحتوى
المحتوى

إصدارات
نصوص مسرحية

شركة الأمل للطباعة والنشر
(مورافيتلى سابقاً)